السيد علي الخامنئي دام ظله

أنا والكتاب

دار المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة الثالثة: 2022 م
طبعة مزيدة ومنقّحة

بسم الله الرحمن الرحيم

كان قائد الثورة المفدّى يتحدّث في لقائه جمعًا من كتّاب الثورة الإسلامية عن أيّام الاعتقال. ومن جملة ذلك، أنّه أشار إلى نسخة من القرآن الكريم كانت لديه في بعض المعتقلات. لقد كتب سماحته على الغلاف الداخلي لهذا المصحف، فضلًا عن ذكريات اعتقاله، برامج التلاوات القرآنية الّتي تبثّها إحدى الإذاعات العربية:

بسم الله الرحمن الرحيم

هنا كتبْتُ: «في يوم الخميس الثاني من شهر مهر عام 1349، الموافق لشهر رجب من سنة 1390هـ.ق، وفي الساعة الواحدة والدقيقة العشرين بعد الظهر، جاء شخصان من عناصر السافاك إلى منزل والدي، فاعتقلاني من هناك وأخذاني إلى مركز الجهاز ومن ثمّ نُقلت إلى السجن. وإنّني الآن أمضي يومي الرابع في السجن راضيًا، شاكرًا، محتسبًا، صابرًا وثابتًا. وأسأل الله ملتمسًا نظرة لطف منه، وقبوله ورضاه. يا من يعطي الكثير بالقليل، أعطِ لعملي القاصر الناقص القليل، الكثير من لطفك ورضوانك بحقّ محمّد وآله الميامين».

في هذا الموضع من هذا المُصحف كتبتُ: كلّ يوم صباحًا عند الساعة 5:05 بالتوقيت المحلّي، الموافقة للساعة 6:00 بتوقيتنا، على الموجة المتوسّطة.

كانت قراءة هؤلاء جيّدة: عبد الفتّاح شعشاعي -أستاذ الكلّ- الشيخ مصطفى إسماعيل (الّذي سحرني)، عبد الباسط، الشيخ محمود خليل الحصري، الشيخ محمود علي البنّا. المنافس القويّ للشيخ مصطفى إسماعيل؛ والّذي كان واقعًا يقرأ بشكل ممتاز، الشيخ محمّد صدّيق المنشاوي؛ الّذي يعدّ، بالتحقيق[1]، في صفوف الأوائل.

في ذلك الوقت، لم تكن هذه الأسماء معروفة لأبناء شعبنا.

في الأسفل دوّنْتُ التاريخ: «في اليوم الخامس من شهر شعبان سنة 1391هـ، الموافق للسادس والعشرين من شهر أيلول 1971م».

1 . ربما قصد السيد الخامنئي: قراءة التحقيق (الترتيل البطيء).

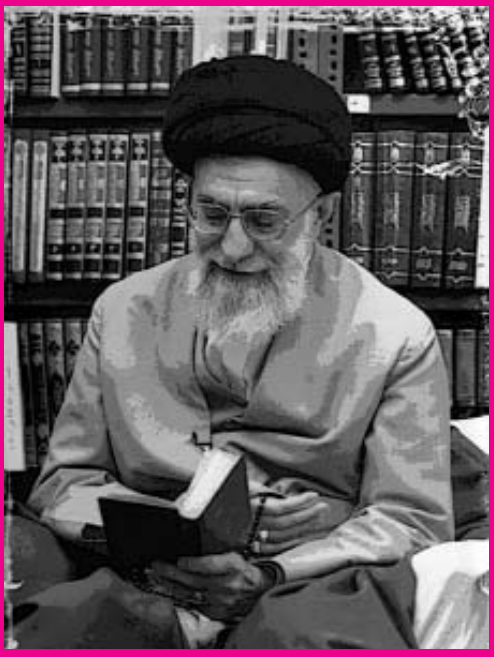

إنّني أشعر أنّ الإنسان إذا أراد أن يبقى على الصعيدين المعنوي والثقافي غضًّا ومتجدّدًا، فلا مناص له من الارتباط بالكتاب.

الإمام الخامنئي دام ظله

هذه الصورة عائدة إلى تاريخ الأوّل من شهر شباط عام 2006م.

اللهم صل على محمد وآل محمد

أنا والكتاب

السيد علي الخامنئي دام ظله

دار المعارف الإسلامية الثقافية

سوره مهر

الكتاب: **أنا والكتاب**
باقة من كلمات الامام الخامنئي دام ظله حول المطالعة والكتاب

ناشر النسخة الأصلية: **انتشارات سوره مهر**
إعداد النسخة العربية: **مركز المعارف للترجمة**
ترجمة: **فاطمة شوربا**
تحرير وتدقيق لغويّ: **محمد عقيل**
الناشر: **دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة**
إخراج فني: **علي عليق**
الطبعة الثالثة: **طبعة منقحة تتضمّن تعليقات وملاحق إضافيّة** – 2022م

ISBN: 978-614-467-268-6

books@almaaref.org.lb
00961 01 467 547
00961 76 960 347

الفهرس

مقدمة الترجمة 15

الفصل الأول 21

أهميّة الكتاب والمطالعة

الإسلام حامل لواء المطالعة 23
الخسارة الكبرى 24
مُجبَرون على الاهتمام 24
اعتياد المطالعة 25
أهمية الكتاب في المجتمع البشري 25
الطريق المختصر 26
عامل نجاح حزب توده 26
لا شيء يحلّ محلّ الكتاب 27
الحاجة الدائمة إلى الكتاب 27
الكتب التي تحكي عن الشهداء 28
حلّ المشاكل في مضاعفة المطالعة 28

الفصل الثاني 29

أنا والكتاب

صوت الأذان 31
العهد الذهبيّ للمطالعة 32
لا تقولوا لدينا أعمال 33

الكتاب يؤثّر فيّ حتى الصميم	34
الاطّلاع على التاريخ	35
قارئ روايات محترف	35
قرأت آلاف القصص	37
دقائق تتعلّق بالترجمة	37
النضارة المعنوية والثقافية	38
مرحلة إظهار الاستعدادات	39
كنت من المولعين بشراء هذه الكتب	40
طريق تصدير الثورة	41
يمكنكم أن تهزّوا البشر	42
سلام على أمثال سرهنكي وبهبودي	43
الكتب الجيّدة الصادرة عن الدائرة الفنّية	43
سلب النوم من عيني	44
أخشى أن لا تصلكم هذه الكتب	44
التعريف ببعض الكتب	46
أخذته إلى البيت وقلت: فليقرأه الجميع	48
قصّة إنسان واقعية	49
«ذكريات مستوفى»	49
خدمات المتنوّرين وخيانتهم	50
هاورد فاست	51
فرانتز فانون	52
الروح الوالهة	52
كتب جين أوستن	53
لماذا يَقرأ معمّمٌ «الدون الهادئ»؟	53
عذبٌ كالماء ناعمٌ كالحرير...	54
قراءة الفلسفة بلذّة	54
مكتبات محفوظة	55

تاريخ العالم في نظرة 55
أهمية حياة النبي ﷺ 56
فلتُقرأ كتب الشهيد مطهري.. 56
كيفيّة المطالعة في عمر الشباب 57

الفصل الثالث 59

نقد الوضع القائم

ذاك العالَم الّذي لا خبر عنه في إيران 61
جوهر الانتقال إلى الأعمال الكبرى 61
الحرب فرصة للكتابة 62
لا أعلم .. هذا التكرار قد ترك أثرًا أم لا؟ 62
الشعوب الأقلّ حظًّا 63
عدم الاهتمام بالمطالعة 63
المطالعة متخلّفة عن النشر 64
الكتاب جزء من لوازم الحياة 65
مع كلّ هؤلاء الشعراء والكتّاب 66
كالأكل والنوم 66
اعتياد الكتاب 67
الثورة قليلة العمل 68
كتب دينية بلا إفراط ولا تفريط 69
الثورة بلا رواية 70
«جلال» طليعة الروائيّين الإيرانيّين 71
الكتابة من كلّ وادٍ عصا 71
املأوا الفراغ بالترجمات الجيّدة 73
مستعدٌّ لأوجّه الشكر مئة مرّة 74
جِدُّوا وترجموا 74
التأخّر في كتابة النصوص المسرحية 75

هل الطهرانيون وحدهم هم الكتّاب؟ 75
أدب ضدّ الحرب 76
أن يكون الكتاب.. أن يُروّج له ويسوّق 76
مؤشّر الكتاب العددي متدنٍّ 77
الأيادي الخفيّة وراء الكتب المضرّة 77
ظاهرة ثقافية لكنّها في الواقع سياسيّة 78
يجب رفع المؤشرات العددية للطباعة 79
الاحصاء المتدنّي للمطالعة 79
إنتاج الكتاب في الأولوية... 80

الفصل الرابع 81

ما العمل؟

بيان الثورة والحرب بلغة الفنّ 83
اجعلوا من النقاط المتألّقة مواضيع للأعمال الفنيّة 84
الآخرون قاموا بهذا العمل 85
مهما فعلنا وأنفقنا فليس بالكثير 85
إظهار ما لا يراه حتّى الشهود 86
جعبتنا خالية من القصّة 87
القصّة أكثر جاذبية من الموسيقى 87
أيكون مجتمع من دون كتابة القصّة؟ 88
القصّة من أجل بيان التاريخ 89
القصّة وسيلة إعلام الثورة 90
الرواية جامعة لكلّ مواصفات البيان الفنّي 90
الرواية تبقى 91
هذه الأسباب، مدعاة لوجود الرواية 91
ترجمة الروايات الجيّدة 92
ترجمة الكتب إلى اللغات الأخرى 93
قناة وحدة المجتمعات الإسلامية 94

الكتب الّتي ليست لدينا	94
الأولويّات	95
لا تطوّر من دون الفنّ	96
اختيار أفضل الأعمال	97
لا تحلقوا رأسًا بلا صاحب	97
كتب بلا فائدة	98
الطباعة الرخيصة	98
العمل في مجال الأطفال	99
عشرة أضعاف على الأقلّ	100
طبعات ذات 300.000 نسخة	100
طباعة الكتب صدقة جارية	101
النفقات الثقافية ربح اقتصادي	101
دعم الكتاب وشراؤه	102
طرائق البيع	102
كتب الجيب والأوقات الضائعة	103
عرض الكتب في القطار والمترو والحافلات والمراكز الإدارية	104
إقامة مسابقات المطالعة	104
المعرض الدائم، أسبوع المطالعة	105
الخمول الذهني	106
حصّة المطالعة	107
لنصنع قرّاءً، فيأتي الكتاب بنفسه	108
كم تدفع من المال ثمن بضع قطع من اللُّبان؟	108
كيف نقرأ كتبًا من عشرين مجلّدًا؟	109
مطالعة التاريخ المعاصر	111
مطالعة الكتب هي غير الدرس	112
لا ينبغي أن تناموا من دون مطالعة	112
الأعمال غير الرائجة	112
ينبغي أن يقال هذا	113

القراءة للأطفال 114
الفلسفة للصغار 114
الهدية التي يقدمها لنا الكتاب 115
من أفدح الخسائر الكسل في القراءة 115
الوظيفة الأساس لصاحب المكتبة 116
أهمية التنظيم في المطالعة 117
فلنعوّد أذهاننا قراءة الكتب المهمة 117
ضرورة وجود برامج قراءة لكلِّ المستويات 118
كيفية اختيار الكتاب 118
ضرورة الالتفات إلى التجارب القديمة في نشر الكتب 119
الحُرِّيات.. حين لا تكون مفيدة 120
إحياء الكتب المنسيّة 121
الكتاب غير المسوح به 121
إيصال الكتاب إلى العين والذهن 121
تسهيل حركة إنتاج الكتب 122

الفصل الخامس 123

باقة من العناوين التّي طالعها القائد

الجبين الزجاجي 125
تقرير لتحقيق (مع ضابط بعثيّ وقع في الأسر) 125
الفرقة الثالثة 126
مخيّم عنبر 126
خطّ «فكّة» 127
نجيب 127
الميدالية والإجازة (إحدى عشرة خاطرة لأسير بعثيّ) 128
اجتياز آخر ساتر ترابيّ 128
قناة نوني صفر 129
حرب الشوارع 129

قائدي 130
حفلة المخضّبين 131
مذكّرات خرمشهر (مذكّرات ورسائل الشهيد مرادي) 132
عاش كميل 133
الفرقة83 133
مذكرات لم تكتمل 134
مع الصاعقة 136
حرب الحفاة 137
سفر إلى القبلة 138
تلال شقائق النعمان 139
السفر إلى القمم (خمسة تقارير حربية) 140
خطوة خطوة نحو المطر 141
وداعًا كرخه 141
جدال في زيوية 142
ذكرى الأصحاب (من معراج العائدين) 143
الرحلة رقم22 (ذكريات عصام عبد الوهاب الزبيدي) 144
كتف الساتر الترابيّ الجريح 145
السفر إلى مدينة الزيتون 146
مرج الشقائق 146
منظومه الأنصار 148
الفصيل الأوّل 150
بابا نظر 150
دا؛ ذكريات السيّدة زهراء الحسيني 151
فرقة الأخيار ـ ذكريات مهدي قلي رضائي 152
نور الدين بن إيران ـ ذكريات نور الدين عالي 153
القدم التي بقيت هناك 154
أولئك الثلاثة والعشرون فتى 154
النوافذ العطشى 155

سأنتظرك (ابنة شينا) 156
حين اختفى القمر 156
الرَّوضةُ الحادية عشرة 157
الضربة المقابلة 158
أنا على قيد الحياة 158
«عباس دست طلا» 159
«فرنكيس» 159

الفصل السادس 161
نماذج بخطّ الإمام السيد علي خامنئي دام ظله

ملحق: 181
كلمة الدكتور غلام علي حداد عادل

مقدمة الترجمة

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق1 - 5)

جاءت فكرة ترجمة هذا الكتاب ضمن الجهود المبذولة لدعم بيئة تنموفيها استعدادات الناس وتحكيمها في مجتمع مقاوم، يسير نحو العزّة والكرامة.

إنّ طرح آراء الإمام الخامنئي دام ظله وآماله الكبيرة وتبليغها في المجتمعات الإسلامية الناهضة لهي من المهامّ العظيمة الّتي يتحمّلها مَن على أكتافهم مسؤولية تبليغ الدِّين وقيادة الناس وحمايتهم.

ليست رؤية الإمام الخامنئي غريبة وجديدة فيما يتعلّق بالكتاب والمطالعة وشؤونهما، كما تبدو للوهلة الأولى، إنّما هي موجودة في روح تعاليم الدِّين وفي متن تشريعاته وهي من مقدّمات الإيمان بمبادئه وسبله والالتزام بحدوده.

فالحامل للواء الإسلام والمسلمين في عصر الغيبة، على عاتقه هموم الأمّة وآلامها، يؤرّقه اشتغالهم في غير قضاياهم ووظائفهم، يؤكّد على حيثية الكتاب والمطالعة وموقعهما، ويرى ذلك مسؤوليّة كبيرة يترتّب عليها الكثير من عوامل نهضة المجتمع وانتصاره.

يُستخلص من هذا الكتاب برامج كلّية وتفصيلية، تحدّث عنها سماحته في مناسبات عديدة، ودعا إليها بحزم، وما غوصه في تفاصيلها إلا لتأكيد قيمتها ودورها في النهضة وتطوّر المجتمع، وقد صرّح بأنّ الاهتمام والاستثمار في الشأن الفكري والثقافي يرتّب آثارًا كبيرة في مصير أي شعب وأيّ بلد.

يلاحظ القارئ العزيز ورود الكثير من المحطّات الّتي تستدعي المبادرة، والتخطيط، وإعادة النظر في بعض الأولويّات والأعمال في الشأن التبليغي، والثقافي، والعمل الفني والإعلامي، وذلك من عدة جهات:

أوّلًا: لأنّ من يتحدّث هو الإمام الخامنئي والوليّ الفقيه نفسه، وليست كلماته هنا خطابات حماسيّة لبثّ المعنويات، إنّما ينطلق ـ كما يتبيّن ـ من يقين تكتنفه هموم وآلام ومشاعر قوية تجاه واقع متخلّف.

ثانيًا: ينطلق في كلامه برؤية ثابتة وعين بصيرة بعيوب الأمّة، واضعًا يده على جرح مبتلى به عموم الناس حتّى خواصّهم ونخبهم.

ثالثًا: يعدّ هذا الكتاب مصدرًا غنيًّا ملهمًا للكثير من البرامج

والأعمال التثقيفية والتبليغية، ويُستفاد منه في برامج على مستوى الثقافة العامّة والفنون التربوية والتوجيهية والإعلامية.

وقد استخلصنا من كلمات سماحته مجموعة من المبادئ والقواعد؛ على سبيل المثال لا الحصر، يمكن البناء عليها في وضع برامج ومشاريع ثقافية متنوّعة:

1 – اعتبار الاهتمام بالكتاب قيمة، والتعامل مع المطالعة كأمر حياتي يومي.

2 – جعل المطالعة عادة، حتّى في أصعب الظروف وأثقل المسؤوليات.

3 – الترويج للكتاب والمطالعة مسؤولية الجميع من دون استثناء.

4 – أهمية ومؤثرية المطالعة في عمر الشباب.

5 – إنتاج الكتاب الجيّد، المنسجم مع الأهداف، والمُواكِب للمشاريع، سواء أكان تأليفًا أم ترجمةً..

6 – تطوير فنون الكتاب، ووضع القصص والروايات؛ ولو بالاستعانة بتجارب الآخرين.

7 – تأصيل الكتابة القصصية والروائية، في تخليد الآثار والمنجزات.

8 – لا شيء يحلّ محلّ الكتاب، ولا تطوّر من دون الفن.

9 – المطالعة في مرحلة الصِبا أجدى منها في المراحل اللاحقة.

10 – ضرورة تدوين ذكريات الثورة والمقاومة وأدبهما في قالب القصّة والرواية والنثر والشعر.

11 – الكتابة القصصية للأطفال.

12 – الترجمة باللغات الأخرى.

13 – الروايات العالمية ودورها في حفظ تضحياتِ ثورات وشعوب.

14 – القصّة وسيلة إعلام المقاومة والثورة، والرواية حاوية لكلّ شروط العمل الفني، وأهمية نشر ذكريات الشهداء والمضحّين.

15 – الحروب توفّر فرصة للكتابة.

16 – طباعة الكتب صدقة جارية، وتحسين شروط الطباعة والنشر أمر لازم.

17 – اعتماد برامج لترويج الكتاب وعرضه في: المدارس، الإدارات والمراكز، الأماكن الشعبية.

18 – اعتماد كتاب الجيب وإعداد برامج تعبئة الأوقات الضائعة.

19 – إقامة مسابقات المطالعة، والمعارض الدائمة وأسبوع المطالعة.

20 – الاستثمار في الثقافة ينتج أرباحًا اقتصادية أيضًا.

21 – القراءة المشتركة «اقرأ لي»، بين الأهل وأولادهم، وبين الإخوة أيضًا.

في الختام

يسرّنا أن نقدّم هذا العنوان إلى أهل الفكر والثقافة والإرشاد، وإلى المربّين والشباب، كخطوة على طريق البناء الثقافي والحضاري لمجتمعات قاومت وانتصرت، وحملت في انتصاراتها كنوزًا ومفاخر زاخرة بالمعنويات والتضحيات الّتي لا تُرى في أيّ ثورة وأيّ مقاومة، ربّما تعجز الأقلام، حتّى عن بيانها، في أحيان كثيرة، وسيأتي يوم تدوِّنها تلك الأقلام الصادقة الوفية، لتقرأها الأجيال جيلًا بعد جيل.

الطبعة العربية الثالثة

تجاوزت طبعات الكتاب بالفارسية الأربعين، وهو من إصدار مؤسّسة (حوزه هنرى)؛ وامتازت طبعاته الأخيرة بإضافات جديدة.

ترجمناه باللغة العربية وأضفنا إليه ملحقًا؛ هو مقابلة للدكتور حداد عادل الكاتب والبرلماني السابق والمشرف على دائرة معارف العالم الإسلامي، يحكي فيها عن علاقة القائد بالكتاب: ذائقته وطريقته في المطالعة وخواطر لافتة في هذا الشأن..

نشرته دار المعارف الإسلامية في بيروت مرتين بين عامي 2012م و2014، وبعد نفاد طبعته الأخيرة؛ أَعْدَدْنا الطبعة الثالثة التي بين أيدينا وأعدنا تدقيقها وتحريرها وأضفنا إليها المواد الجديدة فأصبحت أكثر غنى.

شكروتقدير

نشكـر كل من ساهم في هذا العمـل ونخصّ المترجمة الأخت فاطمة شوربا، والمدقق اللغوي الأستاذ محمد عقيل الذي ساهم بمراجعـة النص وتقويمـه، والمصمّم الفني الاستـاذ علي عليق وكل مَـنْ بـذل جهدًا في إخراجـه إلى المكتبة العربيـة، ولا سيّما الإخـوة في مركـز مـداد للبرامج الثقافيـة ومركز نـون للمتون الثقافية سابقا.

مركز المعارف للترجمة

18 ذو الحجة1442هـ-الغدير الأغر

الموافق لـ29 تموز 2021م

أهميّة الكتاب والمطالعة

الإسلام حامل لواء المطالعة

كلّمـا تذكّـرت الكتاب ووضعه في مجتمعنا، يمتلـئ قلبي أسىً وأسفًـا. وسببُ ذلك أنّه ينبغي في بلدنا، من أيّ زاوية نظرتم، أن ينتشر الكتاب ويتطوّر ويحضر بمعـدّل عشرة أضعاف أكثر ممّا هو كائن. لو أنّكم أخذتم بالحسبان جهة اعتلاء الفكر الإسلامي وحاكميّة الإسلام فإنّ هذا المعنى يصدق، حيث إنّ الإسلام يولي أهميّـة كـبرى للكتاب والقـراءة والكتابـة. إنّ كلّ منصف إذا ما تأمّل في أحاديث نبيّ الإسلام الكريم ﷺ، والأئمة عليهم السلام، والمسلمين الأوائل، وفكّر في أيّ زمان دعا هؤلاء إلى الكتاب والقراءة، سوف تنجلي عن ذهنه كلّ الخرافات، فسوف يعلم أنّ أعداء الإسلام لم يكن لديهم سوى هذا الطريق؛ وهو إشاعة الأساطير بشأن حرق الكتب والمكتبات على الألسن؛ لأنّ الإسلام حامل لواء المطالعة[1].

1 - في لقائه القيّمين على إحياء أسبوع الكتاب، 1996/10/21م.

الخسارة الكبرى

إنّ الكتاب هو نافذة على العالم الواسع للعلم والمعرفة. والكتاب الجيّد، هو أحد أفضل وسائل الكمال البشري. ... فالشخص الّذي ليس لديه ارتباط بهذا العالم الجميل والمحيي؛ عالم الكتاب ، هو بلا شكّ محرومٌ من أهمّ النتاجات الإنسانية ومن أكثر المعارف الإلهية والبشرية أيضًا. إنّها لخسارة عظيمة للأمّة الّتي لا شأن لأبنائها بالكتاب، وإنّه لتوفيقٌ عظيمٌ للإنسان أن يأنس بالكتاب، وأن يكون في حالة استفادة دائمة منه، فيتعلّم أشياء جديدة...[1]

مُجبَرون على الاهتمام

إذا نظرنا إلى المسألة من هذه الجهة؛ وهي أنّ هذا الشعب اليوم، هو شعب ابْتُلِيَ في هذه الدنيا بالظلم الناشئ من مآرب القوى الاستكبارية العالمية، فعليه الدفاع عن نفسه. فأيّ دفاع وطني لا يعتمد أساسًا على الثقافة والتعليم والفكر والعلم؟ لذا، علينا أن نعود إلى «الكتاب» مجدّدًا. أي إنّكم مهما جلتم ودُرتم، فإنّكم مجبرون على العودة والاهتمام بالكتاب. إنّني أعجب من أنّنا في الجمهورية إسلامية، لا نضاعف اهتمامنا بالكتاب عشرات الأضعاف عمّا نحن عليه الآن![2]

1 - في رسالة بمناسبة ابتداء أسبوع الكتاب، 1993/12/25م

2 - في لقائه القيّمين على إحياء أسبوع الكتاب، 1996/10/21م.

اعتياد المطالعة

إذا كان شخص ما جالسًا هنا، وفي الغرفة المجاورة أخبارٌ حديثة وأحاديث جديدة، فقلّما تجد شخصًا يحتمل الجلوس هنا ولا يقوم ويلقي نظرة ليعرف ما يدور هناك. كلّ الجهات من حولنا مليئة بالأخبار الجديدة، فهناك من المعلومات والمعارف في المجالات كلها؛ ما يطرح هذا السؤال: كيف لا نكون مستعدّين لنطلّ برؤوسنا ونلقي نظرة لنعرف ما الخبر؟ وماذا يدور في عالم المعارف هذا؟! الطريق هو أن نقرأ الكتب؛ فإنّ من يقرأ الكتب، سوف يطّلع على بعض المعارف الموجودة في هذا العالم، وعلى الأخبار الدائرة في الدنيا، وعلى الأشياء الّتي حدثت في الماضي، حتّى إنّه سوف يطّلع على ما سيحدث في المجالات كافّة. من أجل هذا، ينبغي أن نجعل المطالعة عادة لنا[1].

أهمية الكتاب في المجتمع البشري

الكتاب أمرٌ فائقُ الأهميّة. بالطبع، إنّني أؤمن كثيرًا بالأعمال الفنّية، التصويرية، والتلفزيونية، والسينما، وما شاكل، إلّا أنّ للكتاب دورًا خاصًا. فلا شيء يحلّ محلّ الكتاب، ينبغي ترويجه.. ينبغي للناس أن يعتادوا المطالعة وأن يدخل الكتاب حياتهم. منذ مدّة وجيزة، شاهدت مراسل التلفزيون يجري مقابلة مع بعض الشباب ويسأل: أيّها السادة! هل تطالعون؟ فأجابوا: لا، فهم أساسًا لم يَعدُّوا الكتاب من ضروريات الحياة![2]

1 - في حوار له مع مراسل الإذاعة والتلفزيون بعد تفقّده لمعرض طهران الدولي السادس للكتاب، 1993/5/11م.

2 - في حوار له مع مراسل الإذاعة والتلفزيون بعد تفقّده لمعرض طهران الدولي السادس للكتاب، 1993/5/16م

الطريق المختصر

إذا كنّا نريد شعبًا متقدّمًا، ومثقّفًا، ومتعلّمًا، ويطوي الطرق المختصرة لعبور كلّ أنواع التخلّف، وادّعينا أنّ هذا الشعب لديه هذه القابليّة من حيث الطاقة الإنسانية، وهو قول صحيح أيضًا، فلا مناص من أن تتضاعف الدراسات والأبحاث والثقافة العامّة والمعلومات الخاصّة بالشرائح النخبوية في المجالات الّتي تكون مورد ابتلاء وحاجة إليهم[1].

عامل نجاح حزب توده[2]

أعتقد أنّ هناك عاملين لتجذّر حزب «توده» في بلدنا واتّساع تشكيلاته الّتي كانت منتشرة جدًّا بلا ضجيج:

أحدهما: ما يتعلّق بالتنظيم، حيث اعتمدوا على المعايير العالمية. فكان ذلك التنظيم المعدّ سلفًا، يُطرح في المناطق جميعًا ويُعمل به.

وثانيهما: الأدب القويّ الذي تميّزوا به. فقد كان لهم منذ سنوات عهد رضا خان القمعي، أعمال أدبيّة قويّة جدًّا. ولقد رأيتم بعد الثورة أنّهم أطلقوا مباشرة جمعية الكتّاب، ولو لم تكن «جمعية الكتّاب» هذه، لما حقّقوا نجاحات بهذا الشكل. فقد طبعوا مئات الكتب، ونشروا آلاف الكتيّبات والمقالات والأبحاث

1 - في لقائه القيّمين على إحياء أسبوع الكتاب، 1997/11/10م.

2- حزب توده: حزب الشعب, من الأحزاب الشيوعية الّتي كانت ناشطة في إيران قبل انتصار الثورة.

في أماكن مختلفة، ممّا شكّل مصادر هائلة لكلّ من أراد أن يشارك في هذا العمل أو يقدّم التحليلات[1].

لا شيء يحلّ محلّ الكتاب

كلّما تقدّمنا ازدادت حاجتنا إلى الكتاب. ومن يتصوّر أنّه بظهور وسائل الاتصال الحديثة سيُعزل الكتاب فهو مخطئٌ؛ فالكتاب يزداد أهمية في المجتمع الإنساني، يومًا بعد يوم. والوسائل الحديثة مهارتها الأساس تكمن في نقل مضامين الكتب ومحتوياتها والكتب نفسها بسهولة ويُسر. فلا شيء آخر يمكن أن يحلّ محلّ الكتاب[2].

الحاجة الدائمة إلى الكتاب

لا يستغني الإنسان عن الكتاب في أيّ وقت. منذ مرحلة الصبا، من بداية تعلّم القراءة، إلى آخر العمر، يحتاج الإنسان إلى الكتاب؛ إلى معرفة القضايا والمسائل وإدراكها، وإلى أخذ المواد المغذّية معنويًا وروحيًّا وفكريًّا. ينبغي لهذا الأمر أن يُفهم على مستوى أفراد المجتمع عمومًا، وأن يتابع ويُطبّق[3].

1 -في لقائه جمعًا من الكتّاب المسلمين، 1992/7/1م.

2 - من كلمة السيد الخامنئي في لقاء مسؤولي المكتبات في 2011/7/20م

3 - المصدر السابق.

الكتب التي تحكي عن الشهداء

أوصيكم بقـراءة الكتب التي تحكي عـن الشهداء والمضحّين والجرحى في مرحلة الدفاع المقدّس، التي تظهر شخصيّاتهم. فهي كتـب جميلـة وجذّابة، وفي الوقـت نفسه تعرّفكـم بقضايا ومسائل كثيرة[1].

حلّ المشاكل في مضاعفة المطالعة

عليكم أن تزيدوا معرفتكـم بالقضايا العالمية. بحسب ظنّي، الشـاب أو الطالب الـذي يُدرِك من مخالـب أيِّ ذئاب مفترسة استنقـذت الثورة هذه البلاد، وكم تحمّل هذا النظام الإسلامي من متاعب خلال الأعوام الاثنين والعشرين الماضية، حتى وصل إلى هنـا، وأيّ عداوات واجهها، ولا يزال؛ سيعرف جيدًا ما عليه فعله، وما هي وظيفته في هذا النظام. باعتقادي الأمور واضحة، والشـاب الإيراني شاب ذكي يملك وعيًا سياسيًا، ولن تغيب عنه هـذه الأمور. لهذا سبل العلاج التي أقترحها، هي قراءة الكتب، وكثرة المطالعة، وجذب التجمعات الطلابية إلى نقاشات حقيقية وصحيحة بعيـدة عن المواضيع المنحرفة. طبعًا، موضوع صناعة الـذات، وتطهير القلـب وتنويره، له بحثـه المفصّل، الذي يمكن التطرق إليه في الوقت المناسب[2].

1 - كلمته في احتفال تكليف طلاب المدارس البالغين سن التكليف في 23 4 1995م.

2- كلمته خلال لقائه طلاب جامعة أمير كبير وجلسة الأسئلة 22 \ 12 \ 1379 ش [12 ـ 3 ـ 2001].

أنا والكتاب

صوت الأذان

في حداثة سنّي كنت كثير التَجوال في الكتب. فقد كان لوالدي مكتبة كبيرة، وكنت أستفيد من كثير من كتبها. طبعًا، كان لديّ كتبي الخاصّة، وكنت أيضًا أكتري[1] بعضها. كان بجانب منزلنا مكتبة صغيرة تُكري الكتب. وعادة ما كنت أكتري منها الروايات الّتي كنت أقرأها. كما كنت أتردّد إلى مكتبة العتبة الرضوية المشرّفة في مشهد. فقد كانت مكتبة جيّدة جدًّا. في المرحلة الأولى من دراستي للعلوم الإسلامية، أي وأنا في الخامسة عشرة والسادسة عشرة، كنت أقصدها. أحيانًا كنت أذهب نهارًا، وأنشغل بالمطالعة. كان الأذان يُبثّ عبر مكبّر الصوت، لكنّني لشدّة استغراقي في المطالعة لم أكن أسمع صوت الأذان. كانت مكبّرات الصوت قريبة جدًّا، وصوت الأذان مرتفعًا جدًّا في قاعة المطالعة، لكن كنت حين يحلّ وقت الظهر، لا ألتفت إلى ذلك إلاّ بعد مدّة[2].

1- أستأجر.

2- في لقائه جمعًا من الشباب والناشئة والقيّمين على برنامج «نيمرخ» [ملامح]-التلفزيوني، 1998/2/3م.

العهد الذهبيّ للمطالعة

في مرحلة الشباب، كنت كثير المطالعة. فإلى جانب الكتب الدراسيّة الّتي كنت أطالعها وأدرسها. كنت أقرأ كتب التاريخ، والأدب، والشعر، وكذلك قرأت الكتب القصصية والروائية. أحببت الكتب الروائية كثيرًا، وقرأت الكثير من الروايات المشهورة في تلك الفترة، وكنت أقرأ الشعر أيضًا. ففي أيّام حداثتي وشبابي، كان لديّ اطّلاع على الكثير من الدواوين الشعرية. كنت أحبّ كتب التاريخ؛ وبما أنّني كنت أدرس اللغة العربية فقد خبرتها جيّدًا، وأحببت الأحاديث (الشريفة). أذكر الآن أحاديث، كنت قد قرأتها ودوّنتها في مرحلة الحداثة. كنت أحتفظ بدفتر صغير أدوّن فيه الأحاديث. إنّ الأحاديث الّتي بحثتُ فيها البارحة أو في هذا الأسبوع، لا تبقى في ذاكرتي؛ إلا إذا سجّلتها. أمّا تلك الّتي قرأتها في تلك الأيّام ومرحلة الشباب، فإنّني أذكرها تمامًا. عليكم أن تدركوا قيمة مرحلة الحداثة والشباب. فما تطالعوه اليوم، يبقَ لكم، ولا يُمحَ من أذهانكم أبدًا.

مرحلة الصِّبا هذه، هي مرحلة جيّدة جدًّا للمطالعة والتعلّم، إنّها فعلًا مرحلة ذهبية لا تُقارن بأيّ مرحلة أخرى.

.. أرى بعض شبابنا لا يخصّصون لأنفسهم وقتًا يمكنهم فيه أن يطالعوا بعض المطالعات الجانبية. والحقيقة أنّه يمكن للشابّ، أن يدرس دروسه، ويطالع، ويمارس الرياضة أيضًا[1].

1- في لقائه جمعًا من الشباب والناشئة والقيّمين على برنامج «نيمرخ» ملامح- التلفزيوني، 1998/2/3م.

لا تقولوا لدينا أعمال

لا يقطعنّ أيّ شخص -لانشغاله بالتبليغ والعمل في أيّ مجال أو مكان من الأمكنة- علاقته بتحصيل المعارف. لا ينبغي أنْ نقول: لدينا عمل ولا نستطيع. إنّني أنا نفسي في بدايات الثورة قد تركت المطالعة قرابة السنتين، وذلك بسبب الانشغالات الّتي كانت تحيط بنا، فهل كان لهذا الأمر نهاية؟ لم يكن هناك من مجال قطّ. كنت أعود إلى البيت في الساعة الحادية عشر مساءً أو أكثر، وأبدأ العمل في الساعة الخامسة أو السادسة صباحًا؛ علمًا أنّه، كان لديّ بعض المواعيد في منزلي أيضًا. فقد كان مفتوحًا أمام المراجعين، كنت أعود لأرى بعض أركان الدولة، والعاملين في المؤسّسات الثورية، والقطاعات المختلفة، وعلماء المحافظات وغيرهم، جالسين في الغرفة لديهم أعمال وهم ينتظرونني. كانت تمرّ فترات من دون أن أرى أولادي برغم كوني معهم في المنزل نفسه. ففي المساء، عندما أعود كنت أجدهم نيامًا، وفي الصباح أيضًا كنت أخرج قبل أن يستيقظوا. كانت تمضي أيّام طويلة من دون أن أرى أولادي. هذا ما كانت عليه حالي. فجأةً، دقّقت ناقوس الخطر؛ وها أنا ذا الآن قد عدت إلى المطالعة منذ حوالَى ثلاث سنوات أو أربع[1].

لقد كانت عودتي إلى المطالعة ثانيةً بعد تسلّم رئاسة الجمهورية. إنّني الآن أطالع وأتابع أعمالي أيضًا ولا أجد تعارضًا بين الأمرين. كما أنّ لي قراءاتي العلميّة والتاريخيّة وكذلك مطالعات مسلّية[2].

1- أي منذ العام 1984.

2 - في لقائه العلماء ورجال الدين في منطقة قائن، 1987/4/2م.

إنّنــي أرى أنّ المطالعة ممكنــة حتى عند تراكم الأعمال. قبل انتصــار الثــورة بمدّة وجيزة، وبعــد الانتصار أيضًــا، أتيت إلى طهران وانشغلت بأعمال كثــيرة، ولم أكن أجد فرصة للمطالعة علــى الإطلاق... في هاتين السنتين الأخيرتين، رأيت أن الأمر لا يصحّ على هذا النحو، وعليّ بالنهاية، أن أجد فرصة للمطالعة. منــذ حوالَى السنتين، وعلى الرغم مــن أنّ انشغالاتي لم تقلّ بل ازدادت؛ قــرّرت أن أعود مجــدّدًا إلى المطالعة. فبدأت، ووجدت الأمــر ممكنًا. إنّنــي الآن أطالع في كلّ يــوم وكلّ ليلة مقدارًا ما. لقد طالعت بشكل متدرّج...ولعلّنــي دوّنتُ مئات الصفحات من التعليقات، ...أدركتُ أن الأمر ممكن[1].

الكتاب يؤثّر فيّ حتى الصميم

الكتــاب الّذي أقــرأه يؤثّر في نفسي. أي إنّــه ينفُذ إلى أعماق وجــودي. فجزءٌ من انعكاساته يظهــر بالتأثّر، لكن هناك جزءًا آخــرَ ناتجًا من ارتباطي بالناس، ومن كون قضايا الناس ونبض التحــرّك العامّ للمجتمع في يدي، ولســت بغافلٍ عن هذه الأمور. أريد أن أقول لكم: إنّ كتابكم هذا، ومقالتكم هذه، وهذا الفيلم، وهــذا الشعر؛ هذه كلّها مؤثّرة جدًّا. لماذا يشتبه علينا الأمر عند تقويم نتاجاتنا ونتصوّر أنّ هذا العمل قليل الأثر؟[2]

1 - من كلام له في مؤتمر أئمّة الجمعة في محافظة طهران، 1984/11/6م.
2 - في لقائه أعضاء مجمّع الكتّاب المسلمين، 1992/6/29م.

الاطّلاع على التاريخ

أعزّائي: بعضكم مطّلع على التاريخ جيّدًا. أنا أيضًا مطّلع على التاريخ. لقد قرأت مرارًا صفحات تاريخ السنوات السبعين والثمانين الماضية وما قبلها، سطرًا سطرًا. وأنا ـ العبد الفقير ـ لي في باب تاريخ شبه القارّة الهندية، مطالعات مطوّلة. وقد ألّفت كتابًا في هذا المجال أيضًا[1].

قارئ رواياتٍ محترف

ليس لي في مقولات حقول السينما والفنون التصويريّة وأمثالها مثل هذه الخبرة، هنا أكون مستمعًا عاديًّا. لكن في الشعر والرواية، لست إنسانًا عاديًّا. لقد قرأت الكثير من هذه الآثار الموجودة. إذا ألقيتم نظرةً على الأدب الروسي، فستُفاجأون أنّ هناك ستارًا موصولًا من الوسط، أي أنّ هناك سورًا، وعلى طرفي السور هذا، ثمّة أعمال عظيمة مرتبطة بالطرفين. لكن عندما تنظرون مثلًا في أعمال «شولوخوف»[2] أو «ألكسي تولستوي»[3] تجدون لها مذاقًا آخر. ألكسي تولستوي هذا، هو كاتب قويّ جدًّا وله روايات كثيرة، وهو من كتّاب الثورة الروسية، وسوف تجدون مذاق العهد الجديد في كتاباته.

1- في لقائه المثقّفين والفنّانين، 2001/7/23م.

2 - ميخائيل ألكساندر وفيتش شولوخوف (1905 -1984).

3- ألكسي نيكولا يفيتش تولستوي (1883-1945).

بينما ترون في كتاب «الحرب والسلم» لـ «ليو تولستوي»[1] الآثار القومية الروسية، لكنّكم لا ترون آثار فترة السنوت الستين الأخيرة. فتلك حقبة أخرى وآثار أخرى مرتبطة أساسًا بمكان آخر. ما هو الشيء الّذي يبيّن ملامح روسيا المعاصرة؟ إنّه أثر شولوخوف، وأثر ألكسي تولستوي وأمثالهما. بناءً على هذا، إنّ فنّان كلّ عصر هو الّذي يُعتبر ابن ذلك العصر وصنيعته والناطق باسمه. بينما ذاك الّذي جاء من العصر السابق وكتب عنه، فلن يرتبط بهذا العصر.

إذا أردت أن أعرض عليكم نموذجًا تامًّا من هذا الموضوع، ينبغي أن آتي على ذكر رواية. لقد قرأت رواية تُسمّى «قلب الكلب»، لكاتبٍ روسيّ. هذه الرواية هي قصّة خيال علمي، وهي نموذج لما يكتبه بعضهم في زماننا؛ إذ يمكن أن ينتجوا هذا النوع من الأفلام، ولكنّها ليست من الفنّ المعاصر في شيء. هي خطأ من الأساس، وكذب محض، هي تقليد للفنّ السابق. ولنفترض أنّها ليست نسخةً مقلّدة لما يجري في أمريكا وإنكلترا وفرنسا، لكنّها حاكيةٌ عن فنّ ما قبل ثورة أكتوبر، وليست فنًّا معاصرًا. هذه الرواية هي رواية صغيرة أيضًا، لكنّها مليئة بالنواحي الفنّيةً. لقد تُرجمت في إيران وطُبعت أيضًا، ولكنّكم لم تسمعوا بها. رواية «قلب الكلب» هي رواية ضدّ الثورة، وقد كُتبت في حدود عام 1925م أو 1926م، أي في بدايات الثورة الروسية، وكان كاتبها من المعترضين على الثورة وعلى بعض الأمور، وقد

1 - ليو نيكولاو تولوستوي (1828 - 1910).

سخـر منها. مثل هـذه الأعمال الّتي رأينا نحـن نظيرًا لها هنا. هذا الأثر ليس من الأدب الروسيّ على الإطلاق[1].

قرأت آلاف القصص

نتيجة كـثرة اشتغـالي بالروايـات المتنوّعة، يمكـن أن أبدي رأيي. لعلّني قرأت على امتداد هذه السنوات الثلاثين أو الأربعين من عمري، الّتي اهتممت فيها بالكتب الروائية، آلاف القصص لأهـمّ الكتّاب في العالم. ... إنّ أفضل القصص هي الّتي يتكامل فيهـا المضمون... هي تلك القصص المحقّقة لكلّ هذه الشروط، ولكنّهـا غير مباشـرة. أمّـا إذا سلّطتم الضـوء في القصّة على مسألة ما، وعُلم كيف ستتّجه القصّة فيما بعد، فالقصّة عندئذٍ سوف تفشل[2].

دقائق تتعلّق بالترجمة

جـاءني يومًا أحـد المترجمـين المشهوريـن والمحمودين، وفي الواقع ليس لدينا أيّ مشكلة معه، فهو شخص محترم ولائق، مع جماعة مـن الناس. وكنت قد قرأت الروايـة الّتي ترجمها وهي مـن أربعة مجلّدات... ويبدو أنّه تعجّب من كوني قد قرأت رواية من أربعة مجلّدات، تُرجمت عن اللغة الفرنسية.

كانت هناك مسألتان سيّئتان في ذلك الكتاب. ...

1 - في لقائه جمعًا من الفنّانين، 1991/11/25م.

2 -في لقائه المدراء والمنتجين في المسلسل التلفزيوني «شاهد»، 1994/1/3م.

الأولى، أنّ المجلّد الأوّل، كان يحتوي على مشاهد شهوانيّة لحبّ عبثيّ؛ قد فُصّلت تفصيلًا دقيقًا من قبل الكاتب، من دون أن تكون الأحداث الرئيسة للرواية بحاجة إليها، وكان يمكن للمترجم أن يحذف الكثير منها. فالمترجم لم يتعهّد بذكر كلّ مطلب كتبه المؤلّف بعينه، ويمكنه أن يقول إنّنا حذفنا هنا عشر صفحات أو خمسة أسطر لكونها غير مناسبة، فلا مانع من ذلك. المسألة الثانية، كانت حوارًا بين كاهن يؤمن بالدِّين وشخص ملحد، بحيث يسعى كلّ طرف من خلال الاستدلال إلى فرض رأيه على الآخر، أو عرضه عليه. يطول الكلام، لكن في النهاية ينتصر هذا الملحد!

قلت له: إنّ هذه ليست حقيقة المسألة. أنت نفسك لا تعتقد أنّ الإلحاد صحيح؛ فما الداعي لأن تنصر هذا الملحد؟ ذلك الفصل الأخير؛ الّذي هو كلام الملحد، هو صفحة واحدة، لو حذفته، لما كان في ذلك ضير [1].

النضارة المعنوية والثقافية

أنا العبد الفقير، على الرغم من مشاغلي الكثيرة، لكني بحمد الله، لم أترك قراءة الكتب. وفي الحقيقة، لا أستطيع أن أتركها. وفي زحمة الأعمال الكثيرة والهامّة الّتي هي على عاتقي، أنا على تواصل دائم مع الكتاب. إنّني أشعر أنّ الإنسان إذا أراد أن يبقى على الصعيدين المعنوي والثقافي غضًّا ومتجدّدًا، فليس

1 -في لقائه القيّمين على إحياء أسبوع الكتاب، 2006/10/22م.

لـه حيلة سوى الارتبـاط بالكتاب، كالارتباط بنبـع سيّال ودائم الجريان، يمدّ الإنسان ـ بشكل منتظم ـ بكلّ جديد. طبعًا، المسألة ليسـت مسألة حيلـة أو عدمها، بل هي مسألة ميل ورغبة وأمر لا بدّ منه بالنسبة إلى من هو من أهل المطالعة والكتاب[1].

مرحلة إظهار الاستعدادات

إنّ الفـترة الصعبة بالنسبة إلى بلد ما، سواء كانت الصعوبة في الحـرب، أم في الاقتصـاد، أم نتيجـة الضغـوط السياسيـة المختلفـة، تمثّـل مرحلة إظهار هذه الاستعـدادات، والمدى الذي تبلغه قدرة هذا الشعب على العمل، ومقدار قابليّتة لإثبات نفسه، وجدارتـه بالبقـاء. لذا، فـإنّ أفضل الأعمال الفنيّـة الّتي ينظر إليها الإنسان، أو المقاطع الجميلة لأفضل الآثار الفنّية، مرتبطة بهـذه المراحل نفسها (أي بالمراحل الصعبة) لهذه البلدان. فإن نظـرتم إلى الآثار القصصية الموجودة، فسـوف ترون أنّ أجمل المؤلّفـات الفنيّـة والروايـات الكـبرى وأكثرها براعـةً هي تلك المرتبطـة بالمراحل الّتـي كان الشعب فيها ينجـز أعمالًا كبيرة. من هذا القبيل رواية «الحرب والسلم» لتولستوي؛ فهي مرتبطة بالمقاومة العجيبة للشعـب الروسي ضد حملة نابليون، والحركة العظيمة لأهل موسكـو لإفشال نابليـون. لتولستوي كتب أخرى، لكنّ تألّقَ هذا الكتاب، بنظري، بسبب كونه يدور تمامًا حول روح المقاومـة لدى الشعب الروسي. تمامًـا ككثير من الكتب الأخرى

1- في لقائه بالمنتخبين في مراسم اختيار كتاب العام، 1993/12/28م.

الّتـي تناولت الثـورة الروسيـة، أو الثورة الفرنسيـة الكبرى، أو الحروب الفرنسيـة والألمانية ومقاومة الشعب الفرنسي، كبعض كتب إميل زولا[1].

كنت من المولعين بشراء هذه الكتب

إنّ أدب المقاومـة وفنّهـا، ومـا هـو مرتبط بسنـوات الدفاع الخاصّ لبلدنـا وشعبنا، هـو فعلًا من أبـرز الأعمـال وأهمّها. طبعًـا، لقد أنجز الأصدقاء الكثير من الأعمال. منذ الستينيّات [الثمانينـات الميلادية] عندما بُدئ العمل بهـذه الأعمال الفنّية والأدبيّة في «الدائرة الفنّية»[2]، ونشرت هذه الذكريات، كنت من المولعـين بشـراء هذه الكتب لأتعـرّف إلى تلك الذكريـات. إنّني أتأثّر كثيرًا بجاذبية هذه الكتابات والمقولات وصدقها وخلوصها. أقـول هذا حقًّا. إنّ ذكرى الأشخاص الّذين أنتجوا هذه الأعمال لـن تُمحى أبدًا. والأسمـاء الّتي قرأتها علـى أغلفة هذه الكتب، والكتب نفسها التي قرأتها، هي غالبًا في ذاكرتي. إنّي أُجلّ وأُقدّر هؤلاء. ولـو أمكنني لمدحت هذه الأعمال. علـى امتداد التاريخ،

1- في لقائه جمعًا من روّاد الجهاد والشهادة ورواة الذكريات في مكتب الأدب والفنّ المقاوم التابع للدائرة الفنيّة في منظمة الإعلام الإسلامي، 2005/9/22م.

2 - (حوزة هنري) تضم مجموعة مؤسسات تعمل في حقل الكتابة والتأليف والنشر والإنتاج السينمائي، ومن ضمنها أدب الثورة والمقاومة والدفاع المقدّس، والكتابة التاريخية والروائية، وأنتجت آلاف المنشورات والكتب والأفلام والمجلات.(المحرر)

عـادةً كان الشعراء يمدحون أهل السلطة والثروة وأمثالهم، أمّا من وجهة نظري، فأنتم من يستحقّ المدح. ولو كنتُ شاعرًا، لكنت يقينًا، كتبت قصائـد في مدحكم، في مدح السيّد سرهنكي، وفي مـدح السيّد بهبـودي، وفي مدح السيّد القدمـي، وفي مدح كتّاب الذكريـات هذه، ومخلّديها. إنّه واقعًا عمـلٌ في محلّه، لأنه عمل عظيم جدًّا وبالغ الأهمّية[1].

طريق تصدير الثورة

لقـد قرأت تقريبًا هذه الكتب الّتـي نشرتموها أنتم في مكتب أدب وفنّ المقاومة كلّها، ووجـدت بعضها استثنائيًا جدًّا. وكتاب «قائدي»[2] هذا الّذي ذُكر تّوًا، هو من جملة العناوين البارزة جدًّا في هـذا العمل... عندما أقرأ هـذه الأعمال، أفكّر أنّنا إن نشرنا هـذه الكتيّبات والكتب، بغية تصدير مفاهيـم الثورة فهذا ليس بالعمـل القليل. لقـد أنجزت أعمال كثيرة... وهـي أعمال قيّمة جدًّا. شاهـدت أيضًا كتيّبًـا يحمل عنوان «المقتـل»، حيث أظهر تلـك اللحظات الحسّاسة والمصيريّة، الّتي تُفصِح فيها المفاهيم الإسلامية عن نفسها.

في الحملات العسكرية، لا يُرى شيء من المفاهيم الإسلامية كأعمال عظيمة.

1 - المصدر السابق 2005/9/22م.

2 - «فرمانده مَنْ» من الكتب التي تُرجمت بالعربية حديثًا. وهو الإصدار الخامس في سلسلة سادة القافلة.(المحرر)

كلّ العالم يقـوم بالحملات العسكرية، في كلّ العالم يقاتلون، الـكلّ بالنهايـة سيُديـل يومًا ويُدال عليـه يومًا آخر، الـكلّ يفرّ، والـكلّ يكرّ ويهجم ويضحّي، لكنّ ذلك المـكان الّذي يؤطّر نفسه بإطـار الفكـر الإسلامي وروحيّتـه وخطّه، هو مـكان خاصّ، إنّ البحـث عن تلك الأماكن والاستناد إليها، وتبيانها بنحو واضح، هـو واقعًا، عملٌ بـارزٌ وهامّ. ومن حسن الحـظّ أنّ أعمالكم هي من هذا القبيل.

لقد وجدتُ بعض هذه الكتابات [آثار مكتب أدب وفنّ المقاومة] في قمّة الفن. ... إنّ خصوصيّات ساعة واحدة بما فيها من أحاسيس ومشاعـر قد فُصّلت بدقّة. تلـك الأجواء الشاعرية والعاطفية قد جُمعت كلّها في هذه الكتب. ... إنّها هامّة جدًّا، عظيمة جدًّا، مثل هذه الأمور ينبغي أن تُكتب[1].

يمكنكم أن تهزّوا البشر[2]

اعتـدت علـى كتابة ملاحظـات أو تعليقات علـى الصفحات الخلفيّـة للكتـب الّتي أقرأها، أي إذا ما خطـر شيءٌ ببالي فإنّي أكتبه على الصفحـة الخلفيّة للكتاب. وقد كتبت بنحو لا إراديّ، على كتاب «قائدي» عندما قرأته، عبارات من الزيارة: «السلام عليكم يا أولياء الله وأحبّاءه». لقد رأيتُ واقعًا أنّ الإنسان يشعر بالحقارة في مقابـل هذه العظمة. وعندما رأيتُ هذه العظمة في

1 - في لقائه أعضاء مكتب الأدب والفنّ المقاوم التابع للدائرة الفنيّة في منظمة الإعلام الإسلامي، 1991/7/16م.

2 - أي أن تكونوا مؤثرين جدّا ..

هذا الكتاب، أحسستُ واقعًا، بالضِّعَة في نفسي.

مـن ذا الّذي يمكنـه أن يُظهر هذه العظمة لنا؟ هذه العظمة موجـودة، لكـن يجـب أن يظهرهـا شخص مـا. فمن هـو هذا الشخصـ؟ هو أنتم. أي إنّكـم إذا عرفتم قدر أنفسكم، يمكنكم أن تحملوا مثل تلك النورانية الّتي تحرّك الإنسان وتوقظه. فمثل تلك الحقائق، واقعًا، تُحدِثُ تحوّلًا فينا[1].

سلام على أمثال سرهنكي وبهبودي

لقد ألّـف السيّدان سرهنكي وبهبـودي، كتابًا[2] وقد كتبتُ في آخر صفحاته سطرين أو ثلاثة أسطر. فعادة أكتب تقريظًا على كلّ كتاب ينبعث من أحاسيسـي، أي عندما أكتب هذه الكلمات، أكتبها بمشاعر صادقة. لقد كتبت في أسفل الصفحة: سلام على أمثال سرهنكي وبهبودي. هذا هو اعتقادي. لماذا أكتب مثل هذه الأمـور؟ ما علّة ذلك؟ أوَتربطنـي بالسيّدين سرهنكي وبهبودي علاقـة قرابة؟ أو زمالة قديمـة؟ لا، فأنا لم ألتقِهما سوى مرّتين أو ثلاث. هذا الكتاب كتابٌ جيّد، مؤلَّف مؤثّر وعمل مفيد جدًّا[3].

الكتب الجيّدة الصادرة عن الدائرة الفنّية

إنّ القصصـ القصيرة هذه الّتي كُتبت ـ إنصافًا ـ هي جيّدة.

1- المصدر السابق، 1991/7/16م.

2 -كتاب «خطوة خطوة نحو المطر» (پا به پاي باران).

3 -في لقائه مجمع الكتّاب المسلمين، 1992/6/29م.

لقد قرأتُ الكثير من هذه القصص الّتي ألّفها هؤلاء السّادة وأصدقاؤهم عن الحرب، ونشرت «الدائرة الفنّية» بعضها، وقد قرأتُ الكثير منها وكتبتُ تعليقات على بعضها... هذه الكتب. حقًّا. جيّدة جدًّا. إنّ ما في بعضها من أمورٍ مميّزة تحمل الإنسان على الإعجاب. أي من الواضح أنّه إذا أُعمل هذا الذوق وهذه الطاقة، فسوف ينتج منهما روايات راقية وجيّدة[1].

سلب النوم من عيني

لقد قرأتُ نقدًا جيّدًا[2] كتبه السيّد حسن الحسيني عن الشاعر العربي نزار قبّاني. فبعد ظهر أحد الأيّام حين أردتُ أن أنام، قرأتُ هذا النقد فطار النوم من عينيّ. يعلم الله أنّي بكيت. قلت: انظُروا ماذا فعلت الثورة؟ شابّ يافعٌ قد وفد توًّا إلى عالم النقد، ويتكلّم بهذا القدر من الجودة والشجاعة. إنّكم بحمد الله، تملكون مثل هذه الطاقات، ومثل هذه الإمكانات متوفّرة فيكم[3].

أخشى أن لا تصلكم هذه الكتب

ها قد مرّت عدّة سنوات وقد نُشرت كتبٌ تتناول سِيَر حياة

1- في لقائه مجموعة أدب الحرب التابعة لمؤسّسة المستضعفين وجرحى الثورة الإسلامية، 1993/10/17م.

2 - مجلّة «سورة»، المجلّد الثامن، الطبعة الأولى، شهر شباط 1985م، ص37، مقالة «الشعر العربي المعاصر (نزار قبّاني)» كتابة: السيّد حسن الحسيني.

3 - في لقائه مجمع الكتّاب المسلمين، 1991/10/20م.

مسـؤولي الجبهة وقادة الحرب وما زال هنـاك ما يُكتب، وإنّني مـن المعجبين بهذه الكتب وأقرأها. ومع أنّني أعرف بعضًا منهم عـن قرب، وما كُتب عنهـم كان رواياتٍ صادقة ـ مـع أن القارئ يمكنه بنحوٍ ما، تمييز ما هو مبالَغ فيه مما هو صادق ـ لكن هذه الكتابات تهزّ أعماق الإنسان، يرى الإنسان أنّ هذه الشخصيّات البـارزة، قد التحقت بميدان الحرب حتّى في لباس عامل. فهذا المعلّم عبد الحسين برونسي، شابّ مشهديّ بنّاء، كان يعمل قبل انتصـار الثـورة بالبناء، وكان على علاقة بـي، وقد كُتبتْ سيرة حياتـه، وإنّني أوصي وأحبّذ واقعًـا، أن تقرأوها. إنّني أخشى أن لا تصل هذه الكتب إلى متناول أيديكم. اسم هذا الكتاب «تراب كوشك الناعم»[1]، وقد كُتِبَ بنحوٍ جميل.

كان (الشهيـد برونسـي) قـد التحـق بالجبهـة في بدايـات الحـرب، ولم أكـن أعلـم بذلـك. بعـد استشهـاده، قـال بعض أصدقائنـا الّذين ذهبوا إلى الجبهة مـع مجموعات الجامعيّين والتعبويّين، وتحدّثوا إلى هذا الشابّ غير المتعلّم ـ المتعلّم بالمعنى الاصطلاحـي، لكنّـه طبعًا قـد درس ثـلاث سنـوات أو أربع في الحـوزة العلمية، شيئًا من المقدّمات والبدايات وأمثالها ـ إنّه كان يتحـدّث إليهم ويتكلّم بطريقة أسرت قلوبهم جميعًا. لهذا قلتُ، كان يُظهـر معرفـةً قلبيـةً، وإدراكًا عميقًا وإحساسًـا صادقًا، وفهمًـا لعالم الوجـود، ثمّ في النهاية، نـال الشهادة بعد بطولات

1- الكتاب الأول في سلسلة سادة القافلة. تُرجم بلغات عديدة؛ منها العربية. طُبِعَتْ نسخته العربية في بيروت عام 2010. وأعِيدَتْ طباعته مرات عدة؛ نشر دار المعارف الإسلامية الثقافية(المحرر).

كبـيرة وحضور في الميادين الخطرة والحسّاسة، الّتي لن أخوض في تفصيلها الآن. هذه الجماليات الّتي يمكن أن يجدها المرء في حياة إنسان كهذا، أو في حياة الشهيد همّت، أو الشهيد خرّازي، أو هـؤلاء الموجوديـن حاليًـا؛ أين يمكنكم أن تجـدوا لها مثيلًا؟ وأين يمكن أن تحصل؟[1].

التعريف ببعض الكتب

كتاب «حفلـة الخضاب»[2] هـذا، للسيّد القدمـي... يا له من كتابٍ جيّد! ...ويا لأسلوبه الجيّد.

كـم هو عظيمٌ كتاب «قائـدي» هذا، وكم أثّر فيَّ وقلَبَ كياني. أو بعض هـذه القصـص القصـيرة، كـ «نجيـب»[3] أو «تحيـا كتيبـة كميـل»[4] و... الّتي هي عـالم من الدروس، وباعثة للروح والمعنويات[5].

أنـا لا أريـد هنـا التعريـف بالكثـير مـن الكتـب والروايات

1- في لقائه جمعًا من المخرجين والمسؤولين في السينما والتلفزيون، 1991/10/29م.

2- أو عرس المخضبين (جشن حنابندان)، ترجمَه مركز المعارف في بيروت ونُشِرَ عام 2014. وهو الكتاب العاشر في سلسلة «سادة القافلة».

3- (نجيب) من العناوين المعدة للترجمة.

4- (زنده باد كميل) تُرجِمَ في بيروت وصدر عن مركز المعارف للترجمة عام 2011 ونشرته دار المعارف الإسلامية، وهو الكتاب الثالث في سلسلة «سادة القافلة» وجُدّدت طباعته عام 2021.

5- في لقائه أعضاء مكتب الأدب والفنّ المقاوم التابع للدائرة الفنية في منظمة الإعلام الإسلامي، 1992/7/13م.

للحاضرين، ويمكـن الآن أن أذكر أسمـاء مؤلّفيها. فعلى سبيل المثال، هناك كاتب فرنسيّ مشهور يدعى ميشال زفاكو[1] له كتبٌ كثيرة. لقد قرأت معظم كتبه في تلك المرحلة (مرحلة الشباب). أو الكاتـب الفرنسيّ المعروف فيكتور هيغو[2] الّذي استعرت كتابه «البؤسـاء» أوّل مرّة في حداثة سنّي، مـن مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة وقرأته[3].

لا أعلـم من منكم كتب ذلك الكتـاب «الحياة كانت جيّدة»[4]، الّـذي يحكي عـن المُسعفـين. لقـد رأيت حقًّـا أنّ هـذا الكتاب ضـروري جدًّا. من الواضح أنّ هذا الشخص نفسه كان مُسعفًا. فمن دون أن يكون الفرد مسعفًا لا يمكنه أن يكتب شيئًا عن هذه المسألـة، أو ذاك الشخصـ الّذي كتب «أمـر النار بيدِك»[5]، فقد كان واضحًا أنّه... قد خَبِرَ مسألة الرّصْد[6].

1- ميشال زفاكو(1860 ـ 1918).

2- فيكتور هيغو(1802 ـ 1885).

3- في لقائه جمعًا من الشباب والقيّمين على برنامج «نيمرخ» التلفزيوني، 1998/2/3م.

4- (زندگی خوب بود).

5- (آتش به اختیار).تُرجِمَ وصدر عن مركز المعارف للترجمة ونشرته دار المعارف الإسلامية ضمن سلسلة «سادة القافلة» العدد 25.

6- في لقائه أعضاء مكتب الأدب والفنّ المقاوم التابع للدائرة الفنية في منظمة الإعلام الإسلامي، 1992/7/13م.

أخذته إلى البيت وقلت: فليقرأه الجميع

عندما صدر المجلّد الأوّل من كتابكم «قاموس الجبهة»[1]، جلستُ وقرأته بشكلٍ عاديّ كبقيّة المنشورات الّتي تَردَني. ولشدّة ما جذبني، قرأته حتّى نهايته. بعدها، رأيتُ أنّ هذا غير كافٍ، أخذته إلى البيت وقلت: فليجلس الجميع لنقرأ هذا الكتاب. وفي جوّ العائلة، فتحت بنفسي بعض المواضع في الكتاب وقرأت. قلت: ينبغي لهذا الكتاب أن يبقى في أجواء البيوت، وأن يبقى في متناول الجميع على الدوام.

لقد جمعتم هذه المصطلحات (كتاب قاموس الجبهة)، ولها قيمة كبيرة. والآن لدينا باقة بين أيدينا، على شكل مادّة تاريخية خام ووثائق تاريخية. يمكن استنادًا إلى الوثائق التاريخية أن تُنجَز أعمال سردية كثيرة. كم هو جميل أن يستفيد منتجو الأفلام، وكتّاب القصص، والشعراء، وكتّاب المسرح، من هذه الكتابات وهذه الوثائق. إنّ جدوى كتاباتكم تبلغ ذروتها، حينما تحضر في الأدب وفي الفنّ الرائج المرتبط بالحرب، وتخدمهما، كما أنّ تلك الأسماء والألقاب الّتي أشرتم إليها، كـ «حسن بلا رياء» هي نفسها موضوع لقصّة، ينبغي لهذه أن تحضر وتوضع في مكان مميّز، كالجوهرة الّتي يضعها الإنسان في مكان هام[2].

1- (فرهنگ جبهه).

2 - في لقائه أعضاء مكتب تحقيق ونشر قاموس الجبهة، 1992/1/6م.

قصّة إنسان واقعية

قبل عدّة سنوات قلت لبعض الأصدقاء، لماذا لا تنتجون أفلامًا تتناول معوّقي الحرب؟... كنتُ قد قرأتُ كتابًا أُلّف عن جريح روسي معوّق، وسمعتُ بعدها أنّ فيلمًا أنتج من ذلك الكتاب... لقد طبع الروس أنفسهم هذا الكتاب ووزّعوه. وكان هذا أيضًا من كتبهم الدعائية. وقع هذا الكتاب بين يديّ في بدايات الثورة. واسمه «قصّة إنسان واقعيّة». تحكي قصّة طيّار سقطت طائرته فبُترَت رجله. رأيت أنّ كلّ طيّار أو كلّ جريح بُترَت رجله أو فقد بصره، إذا قرأ هذا الكتاب، سوف يشعر بالاطمئنان والرّضا. ونحن الّذين لدينا كلّ هؤلاء الجرحى المعوّقين، لماذا لا نكتب مثل هكذا كتاب؟ ولا ننتج فيلمًا كهذا ؟ فهذا من نقائصنا[1].

«ذكريات مستوفي»

لدينا الكثير من الذكريات الجيّدة، وللإنصاف، فإن كتاب «ذكريات مستوفي» هذا، هو كتابٌ جميلٌ جدًّا. فلو قارنتم هذا الكتاب بكتاب سيرة حياة نهرو، فإنّه لا يقلّ شأنًا عنه، هذا إذا لم يَكن أفضل منه. إلا أنّه يخلو من نسج الخيال، والبُعد القصصيّ[2].

1- في لقائه وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي ومسؤولي الوزارة، 1992/11/25م.

2 - في لقائه المدير التنفيذي والمسؤولين في مركز التربية الفكرية للأطفال والناشئة، 1997/8/9م.

خدمات المتنوّرين وخيانتهم

بعـد الثامن والعشرين من شهر مرداد 18 آب [1]، ساد صمتٌ عجيـبٌ في الساحـة الثقافيـة، بلحـاظ الإعـلان والتعبـير عن الدوافـع والتوجّهات إزاء نظام فاسـد. فالكثير من الأشخاص، الّذيـن كانوا في العشرينيـات الهجرية الشمسيـة (الأربعينيات الميلاديـة)، مورد غضب النظام، قد تحوّلوا في العقد الّذي تلاه إلى أعوان مطيعين له. وآل أحمد في كتاب «المستنيرون؛ خدمات وخيانـات»، كان يتكلّم عن هؤلاء المتنوّرين أنفسهم. لقد شرع آل أحمـد بكتابة هذا الكتاب سنة 1964م واستمرّ حتّى عام 1968م. عندمـا قدم آل أحمد إلى مشهد، في ذلك العام نفسه، التقيناه. وقد جـرى الحديث في إحدى المناسبات عن هذا الكتاب، فقال: «منـذ مدّة وأنـا مشغول بأحـد الأعمال». بعدها علمنـا أنّه كان مشغـولاً بهذا الكتاب منذ عام 1964م. كان يطلب منّا مسائل في مجـالات محدّدة، إذ كان يظنّ أنّنـا على علم بها. عندها علمنا أنّه كان يؤلّف هذا الكتاب. لقد نُشر الكتاب بعد وفاته، حيث كان مـن الكتب الّتـي لا يُسمح بنشرها خلال حكـم النظام السابق. كان يُعدّ كتابًا ممنوعًا تمامًا، ولا إمكانية لنشره[2].

1 - انقلاب 19 دى عام 1953 م الذي نفّذته المخابرات البريطانية والأميركية بالتعاون مع الجيش الملكي للشاه المقبور للإطاحة بحكومة مُصَدِق وأُطلِقَ على العملية اسم «أجاكس».(المحرر)

2- في لقائه طلاب جامعة طهران، 1998/5/12م.

هاورد فاست[1]

إذا تسنّت لكم الفرصة لقراءة بعض الكتب الّتي تتناول الوضع الاجتماعي في أمريكا، فسوف تلتفتون إلى هذه المسألة... لقد قرأتُ كتبًا عديدة في هذا المجال؛ لا أعلم إن كنتم قد قرأتموها أيضًا أم لا. ...على سبيل المثال، قرأتُ في مجال القضايا الانتخابية، كتابًا للكاتب الأمريكي هاورد فاست، المعروف نسبيًا بميوله اليسارية. ولهذا الكاتب كتبٌ أخرى أيضًا. ...بالطبع هو كاتب روائي. كتابه يتناول سيرة طفل تهاجر عائلته في بدايات القرن العشرين من إحدى الدول الأوروبية إلى أمريكا. ويولد هذا الطفل في أمريكا، حيث يصبح مواطنًا أمريكيًا وفق القوانين. بعدها، يصبح محاميًا، ومن ثمّ يترشّح للانتخابات. لقد فُصّل في ذلك الكتاب الوضع الانتخابي في أمريكا. التفتوا، هذا الأمر مرتبط بأوائل ذاك القرن، بالعشرينيات والثلاثينيات. بعد ذلك، ساء الوضع كثيرًا، وذلك باعتراف كلّ من لديه خبرة في هذا المجال وكتب في هذا الموضوع. ... في الواقع، إنّ من يعيّن المرشّحين هو المال والقوّة الدعائية للشركات الكبرى المسيطرة على أمور البلد كافّة[2].

1 - هاورد فاوست (1914 ـ 2000).

2 - في لقائه جمعًا من المنظّمات الطلابية في جامعات البلاد، 1996/12/5م.

فرانتز فانون[1]

لـو كنتم قـرأتم تلك الكتـب الّتي كُتبـت آنذاك عـن أمريكا اللاتينيـة وأفريقيا، ككتـب فرانتز فانون والّذيـن كانوا يؤلّفون الكتـب في ذلك الوقـت –وكتبهم الآن أيضًا باقيـة على أهمّيتها وقيمتهـا– لوجدتم أنّ وضعنا كان على هذا الشكل؛ لا أحد يجرؤ علـى الكتابة عن إيـران. أمّا عن أفريقيا أو تشيلـي أو المكسيك فكانـوا يكتبون بـكلّ سهولة. إنّي من خـلال قراءتي لهذه الكتب وجـدت أنّ وضعنا يشبه تمامًا ذلك الوضـع. أي إنّ هذا الشابّ العامـل بعد أن يجهد في العمل وينتج (القرش)، يصرف نصف ذلـك المال في الترف والفسق والمجون وأمثـال هذه الأمور. هذه هـي المواضيـع الّتـي كنّـا نقرأها في تلـك الكتب ونـرى أن واقع مجتمعنا هو أيضًا كذلك[2].

الروح الوالهة

قيمـة هذا الكتـاب «الـروح الوالهة» لـ (رومـان رولان[3]) هي أفضـل بدرجات من هذا، هي تاريخ، وأدب، وأخلاق وفنّ أيضًا. يحوي هذا الكتاب كلّ شيء. وقد قرأته منذ سنوات[4].

1 - فرانتس فانون (1925 ـ 1961).

2 - في لقائه الشباب بمناسبة أسبوع الشابّ، 1998/4/27م.

3 - رومان رولان(1866 ـ 1944).

4 - أثناء تفقّده للغرف الفارسية في معرض طهران الدولي التاسع للكتاب، 1996/8/12م.

كتب جين أوستن[1]

لقد قـرأت الملخّصـات الإنكليزيـة لكتب جـين أوستن، ومن جملتهـا، كتـاب «الكبرياء والتحامـل». إنّهم يعـدّون ملخّصات بسيطة للّذين يتعلّمون اللغة الإنكليزية[2].

لماذا يَقرأ معمّمٌ «الدون الهادئ»؟

«الـدون الهادئ» هـي واحدة من أفضـل الروايات في العالم. طبعًـا المجلّـد الأوّل منها هو الأفضـل، وفيما بعد فـإنّ الأجزاء التالية تجعل الرواية متوسّطة المستوى. أمّا كتاب المؤلف اللاحق، «الأرضـ البكر» فلم يكن جيّدًا. لقد قـرأتُ «الدون الهادئ» قبل الثـورة، أمّا «الأرضـ البكر»، فلعلّني قرأتهـا بعد ذلك. ... ففي هذا الكتاب؛ الوصف الاستثنائي ما لم أشاهده في أيّ كتاب آخر. ولعلّـه يصف تلال روسيـا وروابيها مئة مرّة، ولكنّـه في كلّ مرّة بطريقة. فهذه أمـور ذات جودة فنّية عالية ومهمّة للغاية. هكذا يُخلّـد الأدب. لماذا أقرأ أنا المعمّم في بلدٍ إسلاميّ، كتاب «الدون الهـادئ»؟ إذا لم يكن جذّابًا، إذا لم يكـن جديرًا بالقراءة، فلن يقرأه شخص مثلي[3].

1 - جاين أوستين (1775 ـ 1817).

2 - أثناء تفقّده لمعرض طهران الدولي العاشر للكتاب، 1997/5/4م.

3- في لقائه كتّاب وفنّاني اللجنة الفنّية في منظمة الإعلام الإسلامي، 1998/5/23م.

عذبٌ كالماء ناعمٌ كالحرير...

...هنـاك نوعٌ هو أفضل من هذا وأرقى. وهو ذلك الفنّ الّذي يُلقـي موضوعاتـه في الذهن بشكل غير مباشـر. هذا هو أفضل الفنـون وأعظمهـا. ... روايـة البؤسـاء لفيكتـور هيغـو هي من هذا القبيـل. فرسالة البؤساء كانت تتضمّـن إشارة إلى مصير الأنظمة الاجتماعية والعادات الاجتماعية للنظام الطبقي القائم في فرنسـا في ذلـك العصر الآيل إلى السقـوط، ووخامة الوضع القضائـي في تلـك الحقبة، وانحطاط مستـوى تفكير الناس في تلك الأيّـام، بحيث يرتّبون آثارًا كبيرة علـى الأخطاء الصغيرة الصـادرة عـن ضعـاف النـاس، فيمـا يتغاضون عـن الأخطاء الكـبرى لأصحاب النفوذ. وفي الوقت عينه، إنّكم حين تقرأونها، ترون أنّ رسالة الكتاب كالحرير وكالماء المنساب، تنفُذ في خلايا ذهن الإنسان كافّة، وتجذبها جميعًا؛ في الوقت الّذي لم تستخدم الأسلوب المباشر ولو بكلمة واحدة[1].

قراءة الفلسفة بلذّة

«لـذّات الفلسفـة» كتـاب كُتـب بأسلـوب أدبيّ بليـغ وجميل، وترجمـه المرحـوم الدكتور عباسـ زريـاب؛ وللإنصاف ترجمه بلغـة عذبة وجميلة. هذا الكتاب هو مناظرة بين فلاسفة الغرب القدامـى والجـدد في موضوع محـدّد؛ وكأنّهم عقـدوا اجتماعًا

1 - من خطاب له في مراسم الذكرى الثالثة لتأسيس منظمة الإعلام الإسلامي، 1984/6/23م.

وراحـوا يتناقشون فيما بينهـم. يقول «هيغل» شيئًـا، فيردّ عليه «كانـت». ومن ثمّ يقول ديـكارت ما عنده. وهكذا يبـدأون شيئًا فشيئًا بالمناقشة والحوار. كم هو جميل أن يُنجز مثل هذا العمل البليغ والجميل[1].

مكتبات محفوظة

كانـت هناك الكثير من المكتبـات في النجف، وكذلك في قمّ، ففـي قـمّ كان للمرحـوم صفائي مكتبـة جيـدة. وكان للمرحوم السيـد كلباسي مكتبـة جيدة أيضًا. فلم نسمـح بعد وفاة هذين المبرّزيـن بتوزيـع مكتبتيهمـا وتقسيمهما بين الورثـة ووقوعهما في أيـادي الآخرين، بل اشتريناهمـا كلهما منهم ونقلناهما إلى الروضة المطهرة. وعلى هذا الأساس حفظت بعض هذه المكتبات ولله الحمد. لكن الإنسان لا يرى نظيرًا لمكتبة السيد المرعشي في عظمتها ورونقها وضخامتها[2].

تاريخ العالم في نظرة

اقـرأوا كتاب «جواهـر لال نهرو»: «نظـرة إلى تاريخ العالم»، إنّـه يتحدّث ويصـوّر ويشرح -وقد كان شخصًـا أمينًا ومطّلعًا- في القسـم المتعلّق بنفـوذ وتدخّـل الإنكليز في الهنـد. يقول: إنّ

1 - من كلمة السيد الخامنئي خلال لقائه أعضاء مجمع الحكمة الإسلامية العالية 2013/2/12م.

2 - من كلمته في لقاء القائمين على مؤتمر آية الله المرعشي النجفي 7-2-2011م.

الصناعة في الهند، والعلم لم يكونا بأقل ممّا كان في إنكلترا وأوروبا والغرب إن لم يكن أفضل. عندما دخل الإنكليز الهند، كان في برامجهم أن يدمّروا الصّناعة المحلّيّة. بعدها وصل الوضع إلى أن يصبح عشرات الملايين، بل مئات الملايين. في المراحل اللاحقة. فقراء ومتسوّلين وينامون في الشوارع وهم جوعى بالمعنى الواقعيّ للكلمة[1].

أهمية حياة النبي ﷺ

ذات مرة قلت لبعض الأصدقاء إن علينا دراسة حياة الرسول بالمِلّيمتر. كل لحظة في حياته حدث ودرس وتجلٍّ إنساني عظيم. وهكذا هي الحال بالنسبة إلى هذه السنوات الثلاث والعشرين كلها. ليقرأ شبابنا تاريخ حياة الرسول من المصادر الموثوقة ويروا ما حدث[2].

فلتُقرأ كتب الشهيد مطهري..[3]

على شبابنا الأعزّاء أن يتعرّفوا إلى كتب الشهيد مطهّري. إذا أردت أن أكتب برنامج الحوزة العلميّة في قمّ، فإنّي من دون شكّ سأقترح أن تكون إحدى موادّ هذا البرنامج، قراءة كتب الشهيد مطهّري؛ تلخيصها وتقديم اختبارات فيها. وحتمًا لا

1 -من كلمته في لقاء قادة حرس الثورة الإسلامية 7-9-2013م.

2 - من كلمته في لقاء مسؤولي النظام الإسلامي في ذكرى المبعث الشريف 30-7-2008م.

3 - من كلمته في لقاء حشد من علماء محافظة همدان 5-7-2004م.

ينبغي الاقتصار على هذه الكتب[1].

كيفيّة المطالعة في عمر الشباب

لا ينبغـي للطالب أن يدع الكتاب جانبًـا، فليقرأ، وليطالع في مرحلـة الشباب، ولتكـن هذه حالـه دائمًا. في مرحلـة الشباب وعـاءُ الذاكرة هذا؛ الذي ليـس له حدٌّ، إملأوه قـدر المستطاع. فمـا أودعناه ذاكرتنـا في مرحلة الشباب؛ كلّه، مـا زال موجودًا اليـوم. أما ما نحصل عليه في مرحلة الشيخوخة ـ حيث إنّني أنا العبـد الآن في هذه الأيّـام مع ابتلاءاتي جميعًـا أطالع أكثر من الشباب ـ فإنّه لا يبقى. أنتم الآن شبابٌ؛ فادّخروا ما أمكنكم من المعلومـات القيّمة والمفيدة والضروريّة في المجالات المختلفة التي تحتاجون إليها للتبليغ، فسوف تستفيدون منها.[2]

1 - من كلمة السيد الخامنئي في لقائه علماء محافظة همدان 5-7-2004م.

2 - من كلمته في لقاء علماء حوزات محافظة خراسان الشمالية وطلابها 10-10-2012م.

نقد الوضع القائم

ذاك العالَم الّذي لا خبر عنه في إيران

إذا ازداد عدد الكتب، وكثرت عناوينها، وإذا توفّرت بالمواضيع المطلوبة كافّة، واستطاع الناس العثور في الكتاب على إجابات لاستفهاماتهم وتساؤلاتهم وأمكنهم الرجوع إليه، سوف يحدث جوّ آخر وعالمٌ آخر، نفتقده اليوم ـ للأسف ـ في إيران. في كلّ مكان يشغل الكتاب حيّزًا من الاهتمام، ترون فرقًا واضحًا من الناحية الروحية الفكريّة؛ مقارنةً بالمكان الّذي لا يحظى بهذه المسألة[1].

جوهر الانتقال إلى الأعمال الكبرى

حين أنظر الآن إلى رواياتكم، أرى أنّه لو عُمل عليها قليلًا لأضحت كرواية «البؤساء» لفكتور هيغو، و«الحرب والسلم» لتولستوي. إنّني أرى هذا الجوهر في الروايات الصغيرة لإخواننا هؤلاء، الصادرة عن الدائرة الفنّية أو عن بعض المؤسّسات الأخرى، ما لا يراه المرء في الكتابات التقليدية لأولئك الكتّاب،

1 - في لقائه القيّمين على إحياء أسبوع الكتاب، 1997/11/10م.

وفي عشـرة مجلّدات وخمسة مجلّدات، وفي ألفي صفحة وخمسة آلاف صفحة. هذا الجوهر موجودٌ واقعًا في أعمالكم. أمّا أولئك، فتجدون أعمالهم نمطيّة، وذلك يعود إلى أنّهم يفتقدون ـ واقعًا ـ للحماسة في داخلهم[1].

الحرب فرصة للكتابة

لقـد أضحت الحـرب ساحةً لـبروز الاستعـدادات على هذا الصعيـد. أنتم تعلمـون أنّ الشدائد هي من الأشيـاء الّتي تفتّح الاستعدادات الفنّية والأدبية في أيّ بلد، ومنها الحروب. إنّ أجمل الروايات وأفضـل الأفلام، وربّما أسمـى القصائد الشعرية قد أُنشـدت وأُلقيت وأُلّفت وظهرت في الحروب ومن وحي الحروب. وهكذا كان الأمر في حربنا[الدفاع المقدّس] أيضًا[2].

لا أعلم .. هذا التكرار قد ترك أثرًا أم لا؟

لكثرة ما تكلّمت بهذا الموضوع الهامّ «القراءة والمطالعة» ولم أُبلَّغ بمدى تأثير هذا الـكلام، فإنّني في الحقيقة عندما أريد الخوض فيه ثانيةً، أتردّد خوفًا من وقوعي في لغو الكلام. أنا ـ واقعًا ـ لا أعلم إن كان هـذا التكرار قد ترك أثره أم لا. ينبغي لكم أنتم أن تبيّنوا ذلـك. أن تُجـرُوا الإحصـاءات، لنرى كم ارتفع معـدّل المطالعة. تعالوا نعمل على أن يصبح جميع الناس من أهل المطالعة[3].

1 - في لقائه أعضاء مجلس دراسة وانتخاب كتاب الدفاع المقدّس، 1994/5/23م.

2- من خطاب له في جمع من طلاب جامعة طهران، 1998/5/12م.

3 - في لقائه القيّمين على إحياء أسبوع الكتاب، 1996/10/21م.

الشعوب الأقلّ حظًّا

مـع أنّنـا ألّفنـا أكثر الكتـب في العـالم على امتـداد القرون الماضيـة، لكنّنا اليوم وخلال القرون الثلاثـة الأخيرة، أصبحنا مـن الشعوب الأقلّ حظًا من معـارف الكتاب والمكتوب. وأنا على يقـين أنّـه كان للأوضاع السياسيـة والاجتماعيـة تأثير في هذا الوضع الّذي يُعَدُّ ثقافيًّا في ذاته. ما كان فقد مضى.

اليوم، يومٌ جديد، وعصرٌ جديد بالنسبة إلينا، وعلينا تعويض هذا النقص.

...القـراءة عـادة غـير رائجـة بين أبنـاء شعبنـا، حتّى بين المتعلّمـين والّذيـن تابعوا دراستهـم، الأشخاص الّذيـن يأنسون بالكتـاب، ويخصّصون في حياتهـم اليومية وقتًـا للمطالعة هم بالتأكيد قلّة قليلة، في حين نرى الأمر مغايرًا في الكثير من الدول الّتي تعدّ اليوم ممتازة في مجال التقدّم العلمي... فهناك ارتباط ما بين روحيّة المطالعة والأنس بالأخبار والمعارف والتقدّم العلمي للبـلاد على المستويات كافّة. وينبغـي عدُّها كذلك، وترويج هذه الروحية بين الناس[1].

عدم الاهتمام بالمطالعة

شعبنـا ليس شعبًا قارئًا، وعدم المطالعة هذا هو نقصٌ فادح. كثـيرٌ من أبناء شعبنـا لا يقرأون حتّى الصحيفـة اليومية. وإذا مـا ألقوا نظرة علـى الصحيفة اليومية، فإنّهـم يكتفون بقراءة

1 - مراسم افتتاح معرض طهران الدولي الأوّل للكتاب، 1987/11/5م.

العناوين العريضة. الكثير من الناس، يستمعون إلى المذياع من أجل التسلية وحسب؛ لا من أجل التعلّم وسماع الأخبار والتعرّف على الحياة والمسائل الثقافية. ينبغي لنا أن نزيل هذا النقص[1].

المطالعة متخلّفة عن النشر

فضلًا عن أنّنا متأخّرون في مجال نشر الكتب، نحن متأخّرون في مجال المطالعة أيضًا. إنّ مطالعة الكتب في بلدنا، للأسف، هي عمل خاص، يقتصر على فئة من الناس، وليست مرتبطة بالجميع. في حين أنّ المعارف والعلوم والفنّ والذوق وكلّ ما يدور في فلك الثقافة، هو للناس جميعًا، وليس حِكرًا على فئة خاصّة. الجميع بحاجة إلى ما يقدّمه الكتاب، هذا؛ في الوقت الّذي لا يستفيد الجميع منه.

على شعب إيران - اليوم - أن يُعوِّض هذا التأخّر. إنّها فرصة لا نظير لها تحقّقت نتيجة حاكمية الدِّين والعلم على إيران، والتي يجب الاستفادة منها في إعلاء فكر هذا البلد وثقافته. إنّ المطالعة والتعلّم اليوم، ليسا مسؤولية وطنية فحسب، بل هما واجب ديني. وعلى الناشئة والشباب أن يشعروا بالمسؤولية أكثر من الجميع. فإذا ما جاء الوقت وراج الأنس بالكتاب، فلن تكون المطالعة تكليفًا، بل سيتلقّاها الناس برغبة، وكحاجة لا تقبل التأجيل[2]، وكوسيلة لصقل الشخصية وتقويمها. وليس

1 - في لقائه وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي ومسؤولي الوزارة،1992/11/25م.

2 - أو بعبارة أخرى: ستحظى بقبول وتمتاز بمطلوبية ورغبة.

الشباب وحدهم سيُقبلون عليها، بل ستُقبل عليها جميع الأجيال والشرائح برغبةٍ وشوق[1].

الكتاب جزء من لوازم الحياة

هـذه العـادة لم تجد لهـا إلى الآن مكانًـا بين أبنـاء شعبنا، كأن يذهبـوا ويشتروا كتابًا، فيقرأوه، ثُـمّ يعطوه لأصدقائهم أو أبنائهـم ليقرأوه أيضًـا. ولربّما اشتروا كتابًا، وألقـوه جانبًا؛ أو على سبيـل المثال، يهدي صديق إلى آخـر كتابًا، فيرميه جانبًا. في الواقـع، لم تجد القراءة لهـا مكانًا في بلدنا. وهذا باعث على الألم الكبير. إنّنا غافلون عن عِظَم هذا الألم وشدّته، في حين أنّ كلّ هـذه المسائل والمواضيع المَوجـودة في الأذهان، والجارية من الأقـلام على الأوراق، والتي تُطبع بنفقـاتٍ عالية، إذا ما وُزّعت بـين جميع النـاس؛ لاحظوا كم سيرتفع مستـوى ثقافة المجتمع، وكم هي المنافع الّتـي ستتحقّق من هذه العمليّة. تعالوا؛ التحقوا بفرق العمل المؤثّرة بنحوٍ ما، والتي ابتدأت منذ عدّة سنوات بحثّ الناس على المطالعة. تكلّموا عنهـا في دعاياتكم وتصريحاتكم. ألّفـوا الكتب والمقالات، انشروا... فلتُكتـب القصص... ولتُنجز الأعمـال الفنية، لحثّ الناس على المطالعـة... وليصبح الكتاب جزءًا من لوازم الحياة[2].

1 - رسالة بمناسبة ابتداء أسبوع الكتاب، 1993/12/25م.

2- في لقائه أعضاء هيئة التحرير في مكتب نشر الثقافة الإسلامية، 1995/5/8م.

مع كلّ هؤلاء الشعراء والكتّاب

أرى في مجتمعنا أنّ الكتاب، للأسف، غير رائج بالمقدار الّذي يقتضيه شأن هذا المجتمع. لو كنّا مجتمعًا بلا تاريخ، مجتمعًا لا ماضي له، لا ثقافة له، ليس فيه أشخاص علماء وبارزون في المجال الثقافي، وليس فيه أناس لائقون وأذكياء ويتمتّعون برؤية ومنهج تفكير راقٍ، كبعض المجتمعات المنتشرة في أطراف العالم، لقلنا إنّ عدم ميلنا إلى الكتاب مبرّر. لكن، لماذا ينبغي أن يكون مجتمعنا على هذا النحو فيما يتعلّق بالأنس بالكتاب، برغم أن فيه كلّ هؤلاء المثقّفين البارزين والكبار، والأساتذة، والمؤلّفين، والعالمين بالكتاب، والشعراء، والكتّاب، والعلماء الكبار، والجامعيّين النوابغ؟ إنّنا سبّاقون [ذووا تجربة] في الثقافة والتاريخ. ومجتمعنا مجتمع ناضج وبالغ، وليس مجتمعًا بدائيًا. وعلى شعبنا أن يكون أكثر معرفة بالكتاب[1].

كالأكل والنوم

لا تُعدّ المطالعة للأسف، عملًا شائعًا ويوميًا، سوى بين قلّة من أهل العلم والتحصيل والأشخاص الّذين اشتغلوا بالكتاب بشكل اضطراري، في حين أنّه ينبغي للمطالعة أن تدخل حياة الناس كالأكل والنوم وسائر الأمور اليومية[2].

1 - في حوار له مع مراسل الإذاعة والتلفزيون الإيراني، بعد تفقّده لمعرض طهران الدولي السابع للكتاب، 1994/5/10م.

2 - في حوار له مع مراسل الإذاعة والتلفزيون الإيراني، بعد تفقّده لمعرض طهران الدولي الثالث للكتاب، 1990/5/9م.

لا ينبغي للكتاب أن يبقى محصورًا بمجموعة من أفراد المجتمع، مثلما كان في السابق حيث اقتصر الأمر على جماعة من القرّاء، وأهل الكتاب ومن يراجع الكتب؛ أمّا الأكثرية فهي بعيدة عن الكتاب وبمنأى عن الاهتمام به. هذا ليس صائبًا. طبعًا، تحسّن الوضع اليوم، ويمكن للمرء أن يستشعر ذلك[1].

اعتياد الكتاب[2]

لقد رأيت شبابًا كثرًا، ولندع المسنّين جانبًا؛ لا يرغبون في مطالعة الكتب حتّى الروائية منها. يقرأون من الرواية ثماني أو عشر صفحات، ويقولون لقد ضقنا ذرعًا، في حين أنهم مستعدّون للجلوس أمام التلفاز ثلث الساعة أو نصفها لمشاهدة الإعلانات الدعائية الّتي تُبثّ قبل بدء الفيلم السينمائي. وهم غير مستعدّين لأن يقرأوا في هذه العشرين دقيقة، حتّى تلك القصّة الروائية. نحن لا نقول قراءة كتاب اجتماعي أو كتاب سياسي أو كتاب علمي. فمن أين نشأ هذا الأمر؟ إنّه ناشئ من عدم الاعتياد على الكتاب. الناس لا يميلون إلى المطالعة، ومن أجل هذا عليكم التفكير في حلّ لهذه المسألة[3].

1 - في حوار له مع مراسل الإذاعة والتلفزيون الإيراني، بعد تفقّده لمعرض طهران الدولي السابع للكتاب، 1994/5/10م.

2 - أو التعوّد على الكتاب.

3 - في لقائه القيّمين على إحياء أسبوع الكتاب، 1997/11/10م.

الثورة قليلة العمل

هذه الثورة بعظمتها وأبعادها وآثارها العلمية هي من أضعف ثورات العالم، وأقلّها عملاً، من حيث تبيانها لأسسها الفكريّة[1].

عندما قامت ثورة أكتوبر، كُتِبَ على امتداد السنوات الخمس عشرة الّتي تلت، كمٌّ كبيرٌ من الكتب والأفلام والقصص والكتيّبات -وبمستويات مختلفة- عن الأصول الفكرية لهذه الثورة، بحيث لم يعد الناس في البلاد الّتي وصلت رياح الثورة إليها بحاجة إلى كتبهم الخاصة. لقد شُحنت العقول إلى درجة جلس فيها مفكّرو تلك البلاد أنفسهم، وألّفوا كتبًا تتناول مباني تلك الثورة القيمية والفكرية.

في العقود الثلاثة والأربعة الماضية، ألّف الإيرانيون باللغة الفارسية كثيرًا من الكتب في الأسس الفكرية للثورة الشيوعية. ذلك أنّهم كانوا قد أشبعوا؛ فالسوفيات كتبوا كثيرًا بحيث أنّ كلّ المفكّرين الّذين كانوا بنحو ما على ارتباط بهم من الناحية الفكرية قد أشبعوا فكريًّا. ومن ثمّ يأتي امرؤ، كاتب على سبيل المثال أو مفكّر أو متنوّر، يجد حماسة في نفسه، ويكتب مواضيع في هذا المجال. هذا إضافة إلى الترجمات الكثيرة لآثارهم الّتي قد تُرجمت. ما العمل الّذي أنجزناه نحن؟ العمل الّذي أنجزناه في هذا المجال هو في الواقع قليلٌ جدًّا، أحيانًا يخجل الإنسان من القول أنّه «في حدود الصفر»، لأنه في الواقع، هناك أشخاص قد

1 - كلمة السيد الخامنئي هنا تعود إلى العام 1989م.

أنجزوا أعمالًا بـكلّ إخلاص. أمّا إذا تركنـا النواحي العاطفية جانبًا[1]، فينبغي أن نقول: درجة فوق الصفر.

لقـد مضى علـى الثورة إحـدى عشرة سنـة، كان من الجيّد أن يكـون هناك مئـات الكتّاب الإسلاميّين الّذيـن يكتبون أسس الثورة...كان علينا أن نعدّ مثل هؤلاء، ولم نفعل[2].

كتب دينية بلا إفراط ولا تفريط

المسألـة الأخرى الّتي قصّرنا فيها أيضًا، والتي ربّما هي غير قابلة للتصديق؛ الكتب الدينية. لعلّنا نقصّر وللأسف، في العمل علـى الكتب الدينية والمسائل الإسلاميـة! هذه المتون الإسلامية قيّمـة جـدًّا. إنّنـا بحاجـة إلى كتـب في مستـوى كتـب الشهيد مطهّري، تبـيّن المسائل الأساسية للإسلام برؤية صائبة وبعيدة عن الانحراف والإفراط والتفريط، بلغة مفهومة لفئات المجتمع المتوسّطـة، فلا يكون الملاك فيها التوجّه إلى العلماء والمفكّرين، ولا المستويات الدنيـا... واجبي هنا، مع التسليم والإذعان لمقام الحـوزات العلمية الرفيـع، وبخاصّة الحـوزة العلمية في قمّ، في نشـر الأفكار والمعـارف الإسلاميـة، أن أوجّه خطابـي إلى تلك الحـوزة، وأقول: إنّكم ـ هنا ـ مَنْ عليه تلبية هذه الحاجة. طبعًا، ليـس بالمعنى الحصريّ، لكـن على أيّة حـال، القاعدة هي قمّ.

1 - اذا أردنا أن لا نجامل..

2- في لقائه مجمع ممثّلي طـلاّب وفضلاء الحوزة العلمية في قم، 1989/11/28م.

هذه هي المجالات الّتي ينبغي، بنظري، العمل عليها[1].

الثورة بلا رواية

باعتقادي أنّه لا يمكن لأيّ مُدَوَّن تاريخيّ كُتِبَ في ثورة أكتوبر البلشفية أن يضاهي تلك الروايات الّتي أُلّفت حول تلك الحقبة التاريخيّة. إن كنتم قرأتم تلك الروايات فسوف تفهمون ما أقول. خذوا مثلاً رواية «الدون الهادئ». لا أعلم إن كنتم قرأتم أيّها السادة تلك الرواية أم لا. هذه الرواية، كانت من الروايات الدعائيّة للماركسيّين في عهد نظام الشاه القمعي. وعلى الرغم من أنّ هذا الكتاب كان رواية، إلاّ أنّهم كانوا يتناقلونه فيما بينهم على نحو الدعاية ويطالعونه. هؤلاء قد كتبوا بصورة، ووصفوا الثورة البلشفية بطريقة، يمكنكم من خلالها الاطلاع على أبعادها بما يوحي بعظمتها. طبعًا، يمكن إدراك نقاط ضعفها أيضًا في هذه الكتب نفسها، مع أنّ ما كُتب لم يُكتب من أجل بيان نقاط الضعف. ماذا كتبنا نحن في هذا المجال؟ طبعا، قد كُتب؛ لقد كُتبت أشياء، .. لقد كُتب عن الثورة كتاب يتناول تلك الصباحات المعدودة قبل مجيء الإمام إلى إيران، وهو أيضًا كذب ومخالف للواقع. نحن الّذين عايشنا هذه الثورة وكنّا في أزقّة طهران وشوارعها وفي أماكن أخرى، عندما نقرأ هذا الكتاب نرى أنّه كذب محض. فقد انتقوا ما يتناسب ووجهات نظرهم وكتبوه[2].

1 - من خطبة له في مراسم الدورة الخامسة لانتخاب كتاب العامّ، 1988/2/8م.

2 - في لقائه وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي ومسؤولي الوزارة، 1992/11/25م.

«جلال» طليعة الروائيّين الإيرانيّين

منذ مطلع القرن الشمسي الحالي 1300 ـ 1371، أي منذ حوالَى الستين سنةً الماضية أو السبعين حتّى الآن، كنّا حين ننظر إلى روائيّينا، ... نرى أنّهم واقعًا، بعيدون عن الفنّ، أي إنّ لديهم خامات، لكن لا يمكن مقارنتها بالروايات المنتشرة في العالم بأيّ وجه. طبعًا، بعد ذلك، حين وصل الأمر إلى أمثال «آل أحمد»، تحسّنت الأوضاع بفضل تلك الواقعية، والتحرّق، والدافع والإيمان. فبحسب تقويمي الشخصي ـ وفي حدود علمي ـ أرى رواية «آل أحمد»، بحقّ، طليعة الروايات الفارسية عندنا، وهي أفضل من الروايات الأخرى كلّها، ومع أنّ الآخرين كتبوا، إلاّ أنّهم لم يكتبوا شيئًا ذا قيمة... فإذا تابعتم رعاية هذه الغرسة الجديدة وهذا التوجّه الجديد، فسوف يتحقّق ما نحن بحاجة إليه اليوم. أي إنّ الرواية وكتابة القصّة في إيران سوف تتطوّر وترتقي[1].

الكتابة من كلّ وادٍ عصا

لقد سعى بعضُ الكتّاب، طبعًا، إلى كتابة قصّة طويلة وقد فعلوا ذلك، لم تكن سيّئة من حيث المظهر والشكل الخارجي، لكنّها ليست شيئًا مقارنةً بالقصص الراقية المنتشرة في العالم اليوم، كـ «البؤساء» لفكتور هيغو، و«الحرب والسلم» لتولستوي والقصص الّتي كُتبت عن الثورة البلشفية، بل كانت تقليدًا

1- في لقائه أعضاء مكتب الأدب والفنّ المقاوم التابع للدائرة الفنّية في منظمة الإعلام الإسلامي، 1992/7/13.

للقصة. فهم يكتبون قصصًا طويلة، لكن عندما ينظر المرء إليها يـرى رسم لوحة منسوخة عن لوحة حقيقيـة، ومن الواضح أنّها لا تحتـوي على أيّ حيوية طبيعيّـة. فلنُعرِض الآن عن الإشكالات الكثـيرة الّتـي تحويها هذه القصص من حيـث المضمون، والتي كتبهـا مؤخّـرًا، (في السنوات الخمس عشـرة الأخيرة)، أولئك المخالفـون للفكـر الإسلامـي ونشروهـا، فـإنّ قصصهم كذب وبعيدة عن الواقع.

عندما تقرأون على سبيل المثال «البؤساء» و«الحرب والسلم» أو قصص إميل زولا[1]، يمكنكم التعرّف إلى أوضاع ذلك المجتمع الروسي أو الفرنسي أو الإنكليزي أو أيّ مكان آخر من خلال هذه القصّة. أي إنّ الإنسان يمكنه العثور في هذه القصص على أمور ليسـت موجودة في كتب التاريخ، في حـين أنّ الأمور الّتي تناولها هؤلاء السادة (بعض الكتّاب الإيرانيّين) في قصصهم لا وجود لها في الخـارج على الإطلاق. تلك القرية الّتـي يصوّرها هؤلاء في قصصهـم، لا وجود لها في إيران مطلقًا... لقد قرأت معظم كتابـات هؤلاء. وقد قرأت كتابًا فوجدته يتكلّم عن قرية. القصّة تقـع في إحدى القرى، لكن من حيث وضع النـاس، فلا وجود لمثل هذه القرية في العالم على الإطلاق. وخصوصًا في المنطقة الّتي تكلّـم عنها ذلك الشخص، منطقتي أنـا، «خراسان». كنّا نعيش حياتنـا في تلـك المناطق، ونعرف قـرى تلك المنطقـة؛ أساسًا لا وجـود لمثل تلك القريـة. قرية يوجد فيها بيـت دعارة، ولا وجود

1 - إميل زولا (1840 ـ 1902) Emile Zola.

فيهـا لمسجد؛ هل تعرفون قرية كهـذه؟! في أيّ منطقة من إيران توجـد قرية كهذه ؟! وهذا مغاير لمـا كتبه ذاك الكاتب الفرنسي عندمـا يصوّر قريـة فرنسيـة، فإنّـه يصوّرها بواقعيـة، ويبيّن الوقائع. لذا عندما تقرأونها، تدركون أيّ حقائق كانت تحدث في القـرى والمدن والبيوت ومناطق باريس نفسها، وراء ستار بهارج الحضـارة الفرنسية في القـرن التاسع عشر. فلماذا حصل هذا هنا؟ إنـه ينشأ عن كـون روح الفنّ لا تكـبر ولا تنمو في الكاتب (الإيـراني) أبدًا؛ كما قـد يحدث ويأتي شخص صاحب ذوق، ويريد أن يكتب شيئًا، لكنّه لا يملك المصدر اللازم لذلك العمل، فيقرّر التقليـد ويأتي بأشياء من هنا وهناك، ومن كلّ وادٍ عصا وينتج شيئا ما. أَلَيْس هذا نقصًا فينا؟[1].

املأوا الفراغ بالترجمات الجيّدة

في مقولة القصّة والروايـة نفسها،... تعلمون أنّني مهتم إلى حـدٍّ ما بهذا الموضوع. واقعًا، إنّ أيدينا فارغة. ليس لدينا داخل بلدنا أيّ عمـل كبير. الأعمال الكبرى في هذا المجال موجودة في البـلاد والشعـوب الأخرى، ونحـن لا نملك شبيهًا لهـا؛ لا شبيه لمـا للفرنسيّين، ولا للروس، ولا لبعض الشعـوب الأخرى. وهذه فراغـات ينبغي أن تُمـلأ. وإلى أن تُملأ، يمكننـا الاستفادة من الترجمات الجيّدة[2].

1- في لقائه وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي ومسؤولي الوزارة، 1992/11/25م.

2- في لقائه المدير التنفيذي والمسؤولين في مركز التربية الفكرية للأطفال والناشئة، 1992/7/27م.

مستعدٌّ لأوجّه الشكر مئة مرّة

طبعًا، إنّ مستوى توقّعاتي ليست بهذا الحجم الكبير أيضًا، بحيث تقولون إنّ كلّ ما هو دون مستوى «البؤساء» مرفوض، فإذا ما ألّف أحدٌ اليوم في هذا البلد قصّةً، وكانت أقلّ من مستوى «البؤساء» بدرجتين، فإنّني مستعدّ لشكره مئة مرّة. لكن حتّى هذا المستوى للأسف، ليس متوفّرًا لدينا[1].

جِدُوا وترجموا

إنّنا في مجال الأدب، نعاني شُحًّا كبير في الكتب، وفي مجال القصّة والفنّ هناك أيضًا نقصٌ كبير. وكذلك الأمر في مجال الرواية والترجمات الراقية؛ لا يمكن القول: إنّ كلّ هؤلاء الكتّاب الكبار الموجودين اليوم (في العالم) الّذين يمارسون الكتابة، يكتبون الروايات، والقصص، حتّى التحقيقات التاريخية، سوف تأتي كتاباتهم جميعًا ضدّنا. لا؛ فهناك الكثير ممّا يمكن أن ينفعنا، ينبغي العثور على هذه الكتابات وترجمتها. لقد نُشرت هذه الأيّام رواية باسم «بطرسبرغ»، من مجلّدين أو ثلاثة، للكاتب «ألكسي تولستوي». هذه الرواية، رواية قوية جدًّا في عرض سيرة بطرس. برأيي، إذا ما ترجمَ مترجمٌ قدير هذا الكتاب، فإنّه يمكن أن يكون كتابًا مفيدًا، حتّى بالنسبة إلى أدب مجتمعنا الحالي، إلا أنّه لا يجري الأمر على هذا النحو[2].

1 - في لقائه المدير التنفيذي والمسؤولين في مركز التربية الفكرية للأطفال والناشئة، 1997/11/9م.

2- في لقائه مجمع ممثّلي طلاّب وفضلاء الحوزة العلمية في قم، 1989/11/28م.

التأخّر في كتابة النصوص المسرحية

كان في اليونان، قبل ميلاد المسيح، كتّاب مسرحيّون، وهناك نصوص مسرحية لا تزال موجودة إلى الآن وقد طُبعت أيضًا باللغة الفارسية، وتُرجم بعضها، وقد قرأت بعضها أيضًا. منذ ذلك الوقت، لا تزال كتابة النصوص المسرحيّة تنمو وتتطوّر في محيط أدب الثقافة الغربي، ونحن الآن لا نمتلك هذا الفنّ. ينبغي لنا الإسراع في اللحاق بالركب[1].

هل الطهرانيون وحدهم هم الكتّاب؟

لقد نظرت فرأيت أنّ معظم هذه الكتابات تتناول فيلق محمّد رسول الله،... ولا خبر عن الفيالق الأخرى الّتي كان لها كلّ هذه الأدوار في الحرب. لقد انبرى السادة الطهرانيّون وذهبوا إلى الجبهة، واستقرّوا في فيلقهم، بعدها عادوا وكتبوا هذه الكتابات. في ألوية أصفهان، لواء النجف، ولواء الإمام الحسين عليه السلام ، ولواء النصر ـ مشهد ـ ولواء الإمام الرضا عليه السلام ، ولواء ثار الله، ولواء الفجر، والألوية المتنوعة المنتشرة في كلّ مكان؛ عالمٌ من الثورة والحماسة، فما هو السبب الذي يمنعهم من أن يكتبوا؟[2].

1- من خطبة له في مراسم الذكرى السابعة لتأسيس منظمة الإعلام الإسلامي، 1988/6/22م.

2- في لقائه أعضاء مكتب الأدب والفنّ المقاوم التابع للدائرة الفنّية في منظمة الإعلام الإسلامي، 1992/7/13م.

أدب ضدّ الحرب

لقد صدرت في بلدنا هذا، الّذي هو ــ وبحسب قولكم ـ منبع الأدب المقاوم، كتابات أدبيةٌ ضدّ الحرب من قبل أناس مغرضين. ففي سنة 82 و83 م كتب ذلك السيّد... كتاب الأرض المحروقة، الّذي هو ضدّ الحرب تمامًا، وليس فيه أيّ أفكار ثوريّة. كما أنّ له كتابًا آخر ضدّ الثورة... رواية طويلة مؤلّفة من ثلاثة مجلّدات. لا أريد الآن أن أذكر اسمه، فمن لم يسمع به إلى الآن؛ فليبقَ دون أن يسمع به. لقد تعجّبت عندما رأيت في إحدى صحفنا أنّ أحد الإخوة كتب كتابًا في أدب الحرب، وقدّم كتاب «الأرض المحروقة» في مقدّمة الكتب الّتي صُنِّفت تحت عنوان أدب الحرب! لماذا ينبغي أن يكون الوضع على هذا النحو؟..[1].

أن يكون الكتاب.. أن يُروّج له ويسوّق

من الأعمال الكبرى والمهمة على صعيد المجتمع أن تتّسع رقعة الدعاية والترويج المتعلّقة بالمطالعة. نحن نرى اليوم كيف يروّج أصحاب البضائع القليلة الأهمية، التي لا تأثير لها في حياة البشر لبضائعهم بطريقة لافتة عجيبة ومدهشة. فأجهزة الاتصال العام والمطبوعات والتلفزيون والإذاعة تبثّ تلك الدعايات في حين أنّ تلك المنتجات ليست ضرورية إطلاقًا ولا

1 - في لقائه كتّاب وفناني المجمع الفنّي في منظمة الإعلام الإسلامي، 1998/5/23م.

لزوم لها، بل هي إضافة إلى حياة الإنسان[1]. فأحيانًا، وجودها يكون مفيدًا وأحيانًا لا يكون مفيدًا البتّة. بل قد يكون مضرًا. ونتاجٌ بعظمة الكتاب وقيمته جديرٌ بأن يروّج له ويرغَّب فيه من يمكنه مطالعته؛ هذا ما ينبغي أن نحوّله إلى عادة[2].

مؤشّر الكتاب العددي متدنٍّ

وأنا أقول نحن في بلدنا ومجتمعنا لسنا راضين عن هذه الحالة الموجودة في هذه المجال. صحيحٌ أنّ مقدار ما يُنتج من كتب في هذه الأيام يفوق بكثير ما كان في السابق، ولعلّه يزيد أضعافًا، سواء من حيث العناوين أم النُسخ. ولكن هذا ليس كافيًا. فمثل هذه الأمور لا تتناسب مع بلدنا. ويجب العمل حتى يصبح الكتاب شريكًا مقبولًا في سلّة مشتريات العائلة، وذلك لكي يُقرأ، لا لتزيين غرفة المكتبة وعرضها على هذا وذاك. وهذه نقطة ترتبط بقضية المطالعة في المجتمع[3].

الأيادي الخفيّة وراء الكتب المضرّة

على منتجي الكتاب أن يلتفتوا إلى هذه المسألة. ففي إنتاج الكتاب؛ سواء بمعنى إيجاده أو ترجمته أو بمعنى نشره وعرضه على هذا وذاك يجب النظر إلى الاحتياجات والفراغات الموجودة في المجتمع، تلك الفراغات والاحتياجات الفكرية ينبغي أن

1- كمالية أو على هامش حياة الإنسان.(المحرر)
2- من كلمة السيد الخامنئي في لقاء مسؤولي المكتبات 20-7-2011م.
3- المصدر السابق.

تُحدّد ويُختار منها ما ينبغي سدّه وتوفيره. نحن نرى فيما يتعلّق بالكتاب وسُوقه أنّه أحيانًا تُتَبع خطوات متلازمة مع الانحراف؛ وخصوصًا بما يتعلّق بالقضايا المضرّة لذهنية المجتمع والبلد سواء من الناحية الأخلاقية أو الدينية والاعتقادية أو السياسية. يشاهد المرء بوضوح في سوق الكتاب وفي عالمه أياديَ ناشطة، تجلب أشياء وترجمات لأغراض سياسية. وإن كانت في ظاهرها ثقافية، لكنّها في باطنها سياسيّة[1].

ظاهرة ثقافية لكنّها في الواقع سياسيّة

أقول لكم إنّ الكثير من الأعمال التي تندرج تحت المقولة الثقافية في بلدنا والتي يروّجها الأجانب والأعداء والمخالفون للإسلام والنظام الإسلامي، هي بالظاهر ثقافية ولكنّها في الباطن سياسية؛ هذا ما يشاهده المرء. فالفئة العاملة على الكتاب؛ سواء أنتم أمناء المكتبات أم مديروها، وسواء أولئك الذين يعملون في وزارة الإرشاد ويتحمّلون مسؤولية هذا العمل أو الناشرون المحترمون؛ على الجميع الالتفات والاهتمام بنشر المواد المفعمة بالمعنوية السليمة والمفيدة والمقوّية على صعيد المجتمع. واليوم، ولحسن الحظ، فإنّ مستوى التعليم وإمكانية الاستفادة من الكتاب أضحت وسيعة وشاملة؛ فيجب الاستفادة من هذه الإمكانية[2].

1- المصدر السابق.
2- المصدر السابق.

يجب رفع المؤشرات العددية للطباعة

إنّني أريد أن أستفيد من هذا اللقاء في يومنا هذا لأجدّد الميثاق بما يتعلّق بقضية الكتاب والمطالعة والكتاب الجيّد والمفيد والسليم من أجل البدء بحركة جديدة من قبل جميع المسؤولين في البلاد، ومن قبل واضعي الخطط والبرامج، ومن قبل المنتجين، وصولًا إلى أولئك الذين يبلّغون ويهتمّون بالكتاب، والمعنيين بعالم الكتاب من الشباب وغيرهم، فليكن لنا نظرة جديدة. إنّ طباعة ألف نسخة أو ألفين أو ثلاثة آلاف وأمثالها من النسخ لا تليق بدولة يبلغ تعداد سكانها 75 مليونًا مع كل ما فيها من شباب ودوافع. يجب أن تبلغ الطباعة أضعاف ذلك. وهنا، لحسن الحظ يجد المرء في بعض الحالات كتبًا تُطبع بأعداد كبيرة؛ لكن في الوقت نفسه، عندما ننظر إلى المعدل العام لن يكون الأمر مُرضِيًا ومُقنعًا. يجب البدء بحركة جديدة[1].

الإحصاء المتدنّي للمطالعة

على كلّ حال إنّني أشكر كلّ من يتحمّل مسؤولية الكتاب وأرجو أيضًا أن يُنظر بصورة أكثر جدّية إلى قضية الكتاب. فلنعمل على أن تصبح المطالعة أمرًا رائجًا، وأن لا يبتعد الكتاب عن أيدي شبابنا. إنّ ما يُقال من أنّ معدّل ساعات المطالعة اليومية هو هذا المقدار ليس رقمًا مُرضيًا[2].

1- المصدر السابق.

2 - المصدر السابق.

إنتاج الكتاب في الأولويّة...

ارتفعت في السنوات الأخيرة، نوعيّة المنشورات والكتب، وازدادت أعدادها، وتنوّعت مواضيعها، ولم تعد قابلة للمقارنة مع الماضي؛ لكنّنا لا نزال بعيدين عن الوصول إلى الهدف المطلوب. على وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي: الأجهزة الحكوميّة، والمهتمّين، أن يولوا موضوع الكتاب الأهمّية، ويتابعوا مسألة إنتاج الكتب بجدّيّة[1].

1 - من كلمة السيد الخامنئي أثناء زيارته لمعرض الكتاب الدولي في طهران 2011/5/10م.

ما العمل؟

بيان الثورة والحرب بلغة الفنّ

في الحقيقة، الثورة من الحوادث الّتي لا يمكن بيانها على الإطلاق إلاّ بلغة الفنّ. فعلى سبيل المثال، كيف يمكن لشخص أن يصوّر في تأريخ ما، وضع سجون النظام البهلوي؟ هذا الأمر غير متيسّر في الكتابة التاريخية على الإطلاق، وليس لأحد صبرٌ على قراءة هذه الأمور في كتب التاريخ. وبغير القصّة والشعر – ولا سيّما القصّة – لا يمكن تبيان هذه الأمور. وكذلك أحداث الثورة، لا تُبيّن سوى في القصّة والأعمال الفنية. لذا، كان ينبغي لقصّة الثورة أن تُكتب.

يمكنكم الآن أن تكتبوا قصّة الثورة، وينبغي لكم الآن أن تكتبوها. لا يصحّ أن تُكتب قصّة الثورة في الأزمنة اللاحقة. مثلما أقول لكم إنّ قصّة الحرب أيضًا يجب أن تُكتب الآن. في زمن الحرب يمكن لذكريات الحرب أن تُكتب، وهو ما قد فعلتموه، لكنّ قصّة الحرب أمر آخر. فالفنّان الّذي يريد أن يؤلّف قصّة من هذه الحادثة، يجب أن يكون مطّلعًا على الأجواء حتّى يمكنه الإفادة من العناصر كافّة... وهذه هي، أساسًا، خاصّية العمل الفنّي. ينبغي له أن يقتفي في هذه القصّة آثار قضايا الثورة

وبصماتها كلِّها. تحدث حادثة في زقاق ما، تحدث حادثة في بيت ما، لكنّ هذه لوحة مصغّرة عن تلك الحادثة الكبرى الّتي حدثت في كلّ أنحاء البلاد[1].

اجعلوا من النقاط المتألّقة مواضيع للأعمال الفنيّة

ينبغي أن تُجعل قضايا الثورة المختلفة والحائزة أهميّة كبيرة موضوعات لأعمالنا الفنيّة. أحيانًا يرى الإنسان أنّ كاتب القصّة، أو كاتب المسرحية، أو صانع الفيلم اليوم، عوض أن يلتفت إلى مسائل الثورة الأساسية ويخرجها بقالب فنّي، نراه يقتفي المسائل الثانوية أو المضرّة أحيانًا، الّتي لا ينبغي أن تُطرح أساسًا. فملاحظة عيوب الثورة وأوجاعها، وتكبيرها وتظهيرها، وصبغها بالطابع القصصي وعرضها، لا يقدّم أيّ خدمة للثورة. إنّ نقاط قوّة الثورة وتألّقها أكثر من نقاط الضعف والنقص والحرمان. لا يمكنكم أن تجدوا أيّة ثورة خالية من المتاعب والآلام والمشقّات. فحالات التحوّل لا تخلو من هذه الأمور. ينبغي للروح الفنيّة الموجودة اليوم، سواء أكانت شعرًا، أم فيلمًا، أم مسرحيةً، أن تعثر على أدقّ المسائل الممكنة في هذه الثورة، وأكثرها إنسانية، وسموًّا ورقيًّا، وتخرجها إلى حيّز عمل منظّم، وهذا ممكن تمامًا[2].

1- في لقائه كتّاب وفنّاني المجمع الفنّي في منظمة الإعلام الإسلامي، 1998/5/23م.

2- من خطبة له في الذكرى السابعة لتأسيس منظمة الإعلام الإسلامي، 1988/6/22م.

الآخرون قاموا بهذا العمل

قلت يومًا لأحد الكتّاب الجيّدين، اذهب إلى أحد المراكز الصحيّة التابعة لمؤسّسة الجرحى، اذهب وارتدِ اللباس الأبيض كالممرّضين، واخدم في ذلك المركز الصحّي، وأنا أحصّل لك إذنًا. اذهب وامكث هناك مدّة شهر، فرّغ وعاء الجريح، أطعمه بيدك، اجمع ملاءته، وتعرّف إلى معاناته ومشاكله، وأعرف من هو الجريح. أنا وأنت لا نعرف من هو الجريح وماذا يعاني. إنّنا نرى جسد الجريح، لكن كيف لنا أن نعرف أحاسيسه!. قلت، اذهب وتعرّف على الجريح بتلك النظرة الفنّية، ومن ثمّ ارجع واكتب رواية عن مشاعر الجريح وأحاسيسه، وخفّف بهذه القصّة آلامه وبلسم جراحه كما فعل الآخرون، في مثل ذلك الكتاب[1] الّذي كتبه الروس[2].

مهما فعلنا وأنفقنا فليس بالكثير

كنت أقرأ مؤخّرًا مقابلة مع السيّدين بهبودي وسرهنكي. هذان السيّدان يريان أنّه يجب توثيق أحداث مرحلة الدفاع المقدّس، وتبيينها، والاستشهاد بها، حتّى تُنتج الآثار الفنية على أساسها، وهذا صحيح تمامًا. باعتقادي مهما استثمرنا وعملنا على توثيق فترة الدفاع المقدّس، فليس بكثير، ذلك أنّ القابليات الفنيّة والأدبية للبلاد من أجل تبيين هذه المرحلة

1 -قصّة إنسانٍ واقعيّ، بقلم بوريس نيكلا يوفيتش، بوليفيا (1908م).

2- في لقاء المسؤولين الثقافيّين في مؤسّسة شهيد الثورة الإسلامية،1988/5/24م.

كبيرة جدًّا، وواسعة وعميقة، ولم يُستفد منها إلى الآن الاستفادة المطلوبة واللائقة. طبعًا، أُلّفت كتب جيّدة، لكن ينبغي لهذا الفرع التخصّصي أن يستمرّ... إنّني واقعًا أقدّر جهود السادة، وأُصرّ حتمًا على الاستمرار في هذا المجال وهذه السلسلة، وعلى متابعة مكتب أدب وفن المقاومة أعماله بشغف وجدّيّة أكثر إن شاء اللّه، وكذلك متابعة الأصدقاء الفنّانين الّذين ألّفوا في هذه السنوات آثارًا، هي – بحق وإنصاف – آثارٌ قيّمة. بعض الأصدقاء أيضًا – وللإنصاف – قد تطوّروا. عندما أقارن القصّة أو الخاطرة الّتي كتبها بعض الأصدقاء الفنّانين اليوم، بالآثار الّتي كانت قبل ثماني عشرة سنة، أرى فرقًا شاسعًا، أي أنّهم واقعًا قد تطوّروا. والآثار الفنيّة الّتي يقدّمها هؤلاء اليوم ذات قيمةٍ عالية[1].

إظهار ما لا يراه حتّى الشهود

لقد رأيت بأمّ العين أحداثًا، ربّما تعجز العين المادية عن إدراكها، لكنّني عندما أعاود مشاهدة تلك الأحداث، بعد أن حرّرتموها أنتم الفنّانون، فبيّنتموها إمّا في قالب المسرح، وإمّا بلغة القصّة، أرى كم كانت أحداثًا عجيبة، وأبدأ بإدراكها من جديد. لذا، باعتقادي أنّ دور الفنّان المسلم دورٌ هامّ جدًّا[2].

1 - في لقائه جمعًا من روّاد الجهاد والشهادة ورواة الذكريات في مكتب الأدب والفنّ المقاوم التابع للدائرة الفنّية في منظمة الإعلام الإسلامي، 2005/9/22م.

2 - في لقائه أعضاء مكتب الأدب والفنّ المقاوم التابع للدائرة الفنّية في منظمة الإعلام الإسلامي، 1991/7/16م.

جعبتنا خالية من القصّة

إذا كان نصف ما تنشرونه قصصًا فقط، وكانت قصصًا جيّدة، فلا إشكال في ذلك. إنّنا وللأسف من هذه الناحية، متأخّرون جدًّا جدًّا. من الأشياء الّتي أتحسّر عليها دومًا هي أنّنا لأسباب معيّنة، وطبعًا هذه الأسباب واضحة بالنسبة إليّ، بقينا محرومين إلى حدّ كبير من استخدام الفنّ في إبلاغ رسالات الثورة وقيمها، أي أنّ ذلك القدر اللائق لم يتحقّق. والشيوعيون كانوا من هذه الناحية متقدّمين علينا... هكذا زيّنوا قيمَهم الكاذبة والزائفة من خلال الفنّ الأصيل والرفيع، وعرضوها. لماذا نَحرِم؛ نحن، قيمنا الحقيقيّة الصادقة من هذا الأمر الهامّ؟ في الواقع، ينبغي العمل على هذا الصعيد[1].

القصّة أكثر جاذبية من الموسيقى

التفتوا، إنّ الرواية الّتي يُطبع منها مئتي ألف نسخة على عدّة دفعات، إنّما ذلك بسبب الفراغ الحاصل في مجال الرواية. للميول النفسانية والشهوانية، الّتي تجذب القلوب والأرواح، علاج في مكان ما، وهو في مقولة الفنّ. إذا عملتم عملًا فنّيًا مقابلًا تمامًا لتلك الميول، فهذا هو المورد الاستثنائي الوحيد الّذي يمكنه أن يجذب القلوب. لمَ؟ لأن للفنّ نفسه جاذبية... القصّة أيضًا من الأطر الفنّية الجيّدة، وهي أكثر جاذبيّة من

1 - في لقائه أعضاء هيئة التحرير في مكتب نشر الثقافة الإسلامية، 1995/5/8م.

الموسيقى. الموسيقى تتعب الإنسان، أمّا القصّة، فهي الشيء الّذي لا يتعب الإنسان في أيّ وقت من الأوقات[1].

أيكون مجتمع من دون كتابة القصّة؟

انطلاقًا من هذا الرأسمال الّذي صنعته لنا الحرب، ...فلنُعِد الآن إحياء فنّ كتابة القصّة في إيران. وبالنهاية، لقد أوجبت الحرب على من يريد كتابة ذكرياته، أن يذهب – على حدّ تعبيركم – ويقرأ عدّة روايات ليتعلّم كيفيّة كتابة الوقائع والأحداث. لو لم يشهد الحرب لربّما لم يفكّر في الكتابة على الإطلاق، لكن، بما أنّ هذا الاستعداد قد تحقّق الآن، حسنًا، فلنستفد منه. هذا الاستعداد الكبير الّذي نراه، يصف الحرب ويصوّرها جيّدًا. واقعًا، إنّ الصور الموجودة في كتابات هؤلاء السادة، ...قد بُيّنت بشكل جيّد جدًّا بحيث يلتذّ الإنسان بها، وهذا يشير إلى أنّ استعدادًا يتأجّج هنا. فلنوظّف نحن الآن هذا الاستعداد في خدمة كتابة قصّة مجتمعنا. هذا البلد بحاجة إلى كتابة القصّة. أيمكن أن يكون هناك مجتمع من دون كتابة القصّة؟[2].

1 - في لقائه المدير التنفيذي والمسؤولين في مركز التربية الفكرية للأطفال والناشئة، 1995/11/9م.

2 - في لقائه أعضاء مكتب الأدب والفنّ المقاوم التابع للدائرة الفنّية في منظمة الإعلام الإسلامي، 1992/7/13م.

القصّة من أجل بيان التاريخ

لا يمكـن لأيّ بيـان أن يضاهـي القصّـة في عرض التاريخ. عندمـا نتكلّم عـن التاريخ بلغة غير فنّية، فكأنمـا نلتقط صورةً لمدينـة من ارتفاع عشرة آلاف قدم. من الطبيعي أن تظهر أبعاد المدينة وشوارعها الرئيسة، لكـن ماذا يصنع الناس هناك: هل أوضاعهـم جيّدة؟ سيّئة؟ فقراء؟ أغنيـاء؟ مرتاحون؟ نائمون؟ يتخاصّمـون؟ لا شيء معلوم على الإطلاق. التاريخ يصوّر مدينةً من ذلك الارتفاع، من عشرة آلاف قدم، ويرينا إيّاها! قد تدخل مدينةً يومًا ما. طبعًا لن تستطيع رؤية طرقات المدينة كلِّها، لكنّك تقصد زقاقين أو ثلاثة من أزقّتها، تتكلّم مع أهلها، تلتقط صورًا للبيـوت، وللغرف، ولألعاب الأطفـال، ولأمّ تطبع قبلةً على وجنة ابنهـا... تصوّر هذه الأمور كلّها وتضعها في صورة أمامنا. طبعًا هو زقاق واحد وشارعان، لا كلّ المدينة، لكن يمكن التعميم. هذه هـي لغة الفنّ في التاريخ. القصّة هي هـذه. لا بيان كبيان كتاب شولوخـوف المعـروف «الدون الهـادئ»، يمكنه أن يُعـرِّف بثورة أكتوبر. فقد ذهـب إلى منطقة واحدة من مناطق القوقاز، ومن هنـاك شرح لنا أمورًا، لكنّ القـرى جميعها هي مناطق قوقازية لا فـرق بينهـا. في «سيبيريا» أيضًـا، القضية نفسهـا. إنّه ينقل إلينـا الأحداث، فنرى الثورة عن قرب. كتاب «درب الآلام» أيضًا كذلك... هذه الكتب تُبيّن جزئيات الأمور[1].

1- في لقائه وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي ومسؤولي الوزارة، 1996/5/20م.

القصّة وسيلة إعلام الثورة

إحـدى وسائـل الإعـلام في الثـورات والنهضـات التحرّريّة الكبرى في العالم، هي الروايـة والقصّة نفسها... لهذه الثورات قصصٌ جيّدة جـدًّا... لقد بيّنـوا الجماليّات بأفضـل وجه... وفي قوالب راقيـة جدًّا. ... عندما أقرأ هـذه الكتب... وأقارنها بثورتنـا، أرى أنّ ثورتنـا تحـوي مشاهـد أكـثر رقيًّـا، وعظمةً، وحماسةً، وجمالاً يمكن بيانها وعرضها. في الحقيقة، إنّ فنّانينا مسؤولـون، وينبغي أن يلبّوا هـذه الحاجة. عليهم أن يفتّشوا عن هـذه الجماليات الّتي يمكنهم رؤيتها أكـثر من الناس العاديّين، أن يشاهدوها ويظهروها للناس[1].

الرواية جامعة لكلّ مواصفات البيان الفنّي

مـن بـين أساليب البيـان الفنّي، نجـد الرواية إجمـالاً، هي الأسلوب الّـذي يجمع المواصفات المتنوّعة أكثر من غيرها، حتّى أكثر مـن السينما علـى سبيل المثـال. ...في الوقـت نفسه، ثمّة تفاوت بين الاستنتاج مـن الفيلم والاستنتاج من الرواية. للفيلم محدودية لا يمكن معها بيان كلّ الأمور.

انظروا، كـم فيلمًا أُنتج حتّـى الآن انطلاقًا من كتاب فيكتور هيغـو «البؤسـاء». في بلدنـا إيـران، عرض التلفزيـون إلى الآن فيلمـين أو ثلاثةً عنه. لقد قـرأت رواية «البؤسـاء» عدّة مرّات،

1 -مـن خطبة لـه فـي الـذكـرى السابعة لتأسيس منظّمة الإعـلام الإسلاميّ،22/6/19982م.

وشاهدت أيضًا هذه الأفلام بشوق، لكن شتّان بين الرواية وهذه الأفلام. لا مجال للمقارنة هنا[1].

الرواية تبقى

لا تـزال روايات القرن التاسع عشـر إلى الآن، أفضل روايات عصرنا. لقد أُلّفت في القرن التاسع عشر روايات ليس لها نظير. وقـد كُتبت روايات في فرنسا، وروسيا؛ وحتّى في إنكلترا، لم يُؤتَ بمثلهـا إلى الآن. إذًا، الرواية تبقى، ولهـا امتدادها، ولها أيضًا بيانٌ وتوصيف استثنائي ودقيق. أخبروني، في أيّ فنّ من الفنون الأخرى يمكنكم أن تجدوا هـذه الخصائص؟ هذه الخصائص غـير موجـودة في الموسيقى، ولا في السينمـا، ولا في المسرح، ولا في الشعـر. لا يمكن إيجـاد شيء مماثل للروايـة على الإطلاق، تُتَرجم، وتنتشر في كلّ مكان، وتبقى، ولا تبور[2].

هذه الأسباب، مدعاة لوجود الرواية

لقـد ذكرت أمامكم مرارًا مثال روايـات ثورة أكتوبر. أحدها كتـاب «درب الآلام» لـ «ألكسـي تولستـوي» الّـذي يعتـبر كتابًا استثنائيًـا. هناك أيضًا «الـدون الهادئ» لـ «شولوخوف». هذه كتب ثورية، وكتاب «قلب الكلب» وهو كتاب معارض لثورة أكتوبر.

1 -في لقاء له بلجنة أدب الحرب التابعة لمؤسّسة المستضعفين وجرحى الثورة الإسلامية، 17/10/1993م.

2 - في لقائه لجنة أدب الحرب التابعة لمؤسّسة المستضعفين وجرحى الثورة الإسلامية، 1993/10/17م.

انتقـوا عدّة أشخاص وضعوا أمامهم هـذه النماذج وقولوا: نريـد أن نكتـب مثل هذه القصص عن الثورة، علـى أن يجري التعريف بالثـورة والإمام بشكل حقيقيّ. ضعوا أمامهم ذكريات الحـرب هذه الّتي كتبها المجاهدون. برأيـي، يمكن أن تُستخرج منها رواية مطوّلة وجذّابة. أمهلوهم مدّة ثلاث سنوات. وتعهّدوا نفقاتهـم كلّها. تابعوهم وانظروا إلى أين تصلون، ربّما تحقّقون نتيجـة. في النهاية، هل سـنرى في بلدنا روايتين أو ثلاث روايات طويلة ومقبولة، يمكن أن تصدر وتسدّ الفراغ؟

من غـير المقبول لإيران مـع كلّ هذه الدواعي وهـذه الثقافة والنتـاج الثقـافيّ أن تبقى من دون رواية. وهـذا العمل ينبغي أن يتحقّق. ما زالت الساحة خالية إلى الآن، ولقد قام بعض الناس من التافهين ومثيري القلاقل... وقدّموا أنفسهم كروائيّين كبار، وقـد مدحهـم أيضًا أعداء الثـورة. ذلك الشخـص، فور صدور كتابـه، أُرسلـت إليه الرسائل مـن مئات الأماكن تُخـبرهُ بأنهم قـرأوا كتابه وقالوا: «بَـخ، بخ؛ لقد استمتعنـا بقراءته»؛ في حين أنّ كلّ هـذه الإشكالات من الناحية الفنيّة وغيرها ترد على هذا الكتاب! بالمحصّلة، عليكم أنتم القيام بهذا العمل[1].

ترجمة الروايات الجيّدة

بـين يديّ رواية كنت أنظر فيهـا وأطالعها في الأيّام الأخيرة. كتـابٌ من ستّ مئة صفحة، مسلٍّ جدًّا وجذّاب وفي غاية الأهمّية

1- في لقائه المدير التنفيذي والمسؤولين في مركز التربية الفكرية للأطفال والناشئة، 1997/8/9م.

مـن الناحيـة الفنّيـة، لكنّـه مخالـف تمامًا لمـا نعمـل عليه في معارفنـا. إنّنـي قطعًا لا أجوّز للشباب قراءة هـذا الكتاب، لكنّه يُطبـع، وتُباع منـه نسخٌ كثيرة. ما الضـير في أن نعثر على رواية جيّـدة، فنترجمها ونطبعها؟ رواية جذّابة، وخالية من الإشكال، فيقرأها شبابنا[1].

ترجمة الكتب إلى اللغات الأخرى

إنّ الترجمة أمرٌ هامّ جـدًّا، بيد أنه ينبغي أن تحصل بذكاء. عندمـا كنت أقرأ أحيانًا هذه الكتب (إصدارات مكتب أدب وفن المقاومـة التابع للدائرة الفنّية) كان يخطر ببالي: أننا إذا أردنا مثـلًا أن نعدّ ترتيبًا لإرسال الكتـب المترجمة الخاصّة بالحرب، فعلينـا أوّلًا أن نرسـل كتابًـا صغيـرًا، بمسحة لا تُـبرز الجانب الإيراني كثـيرًا، وبأسلوب وكتابة جيّدين وقد روعيت الجودة في طباعتـه، فنرسله، وننشـره للقراءة. بعدهـا، إن أَلفت الأذهان هـذا العمل، نرسل كتابًا آخـر ... وكلّ كتاب يفتح طَريقًا للكتاب التالي، حتّى نصل إلى الكتب المفصّلة والذكريات الأطول[2].

1- في لقائه مسؤولي وأعضاء مؤسّسة الأبحاث الإسلامية التابعة للأستانة الرضوية المقدّسة، 1987/4/5م.

2- في لقائه أعضاء مكتب الأدب والفنّ المقاوم التابع للمجمع الفني في منظمة الإعلام الإسلامي، 1992/7/13م.

قناة وحدة المجتمعات الإسلامية

يُشاهد وللأسف، أنّ بعض السياسات تترصّد نقاط الاختلاف، حتّى أنّها تختلقها، لإيجاد الشقاق بين الفرق الإسلامية. يمكن للكتاب أن يشكّل رسالة الوحدة بين الفرق الإسلامية. كم هو جميل أن ننقل الكتب الإسلامية من العالم الإسلامي، وعن مفكّري الإسلام، وعن أصحاب الأقلام البارزة، إلى اللغة الفارسية ونجعلها بين كتبنا في مكتبتنا الوطنية، وننقل الكتب الإسلامية وما يرشح عن عقول مفكّرينا وكتّابنا البارزين وعلمائنا، من داخل مجتمعنا إلى اللغات الإسلامية الأخرى، ليمكننا إيجاد قنوات للوحدة بين المجتمعات الإسلامية، بالتأكيد فإنّ هذه حركة ثقافية، وهي أيضًا حركة ضدّ الاستعمار[1].

الكتب الّتي ليست لدينا

أرجو من المفكّرين في بلدنا أن ينظروا إلى مسألة نشر الكتاب الجيّد والمطلوب وإنتاجه، كحاجة ملحّة وفورية لمجتمعهم وبلدهم. إنّنا وإن كان لدينا – بحمد الله – كتب جيّدة في مجتمعنا، لكنّنا نُعاني فراغًا ونقصًا كبيرين. كثير من الكتب غير موجودة عندنا. وهناك الكثير من الموضوعات ليس لدينا شيءٌ عنها، أو إن كان لدينا شيءٌ فهو غير قابل للعرض. في الوقت الّذي يحظى الآخرون في البلدان الأخرى، بعشرات الآلاف من عناوين الكتب

1- من خطبة له في المراسم الافتتاحية لمعرض طهران الدولي الأوّل للكتاب، 1987/11/4م.

والمؤلّفات في المواضيع المختلفة، لا يتجاوز عدد كتبنا في هذه المواضيع أصابع اليد ... إنّ عدد كتبنا قليل، حتّى في المواضيع الّتي لدينا ريادة وخبرة فيها ومجالات كثيرة من الاطّلاع والعلم والحقيقة؛ إنّنا في الماضي لم نقدِّم عملًا لائقًا في مجال طرح المواضيع اللازمة. وقد نظرنا إلى الكتاب كشيء كمالي وشكليّ ومختصّ بجماعة معيّنة، لا كوسيلة لازمة وضروريّة لكلّ الناس.

علينا أن نجبر هذا النقص، فهناك حملٌ ثقيل ملقىً على الأرض هو في عهدة المؤلّفين والمحقّقين والكتّاب والفنّانين، وهو أيضًا بعهدة القيّمين على إعداد وتأليف الكتب ونشرها والأجهزة الّتي تدعمهم[1].

الأولويّة

أمّا بالنسبة إلى الأولوية، فتّشوا أولًا عن الكتب السياسية، والكتب الأدبيّة، والكتب الفنّيّة والكتب الّتي تجذب أفكار الشباب، واجمعوها. أساسًا، ضعوا الإعلانات واطلبوا من المترجمين والمؤلّفين أن يسلّموكم ترجماتهم ومؤلّفاتهم، ومن ثمّ اطبعوها[2].

افترضوا أنّه جرى اليوم على صعيد الساحة العالمية تحديد أيّة مسألة من مسائل الثورة الّتي إن عرضناها أمام العالم،

1- من خطبة له في المراسم الافتتاحية لمعرض طهران الدولي الأوّل للكتاب، 1987/11/4م.

2- من كلام له أثناء لقائه مسؤولي وأعضاء مؤسّسة الأبحاث الإسلامية التابعة للعتبة الرضوية المقدّسة،1987/4/5م.

فسوف يلتفتون أكثر إلى حقّانية الثورة، وسوف يؤدّي ذلك إلى شدّة الانجذاب إليها. إنّ العثور على مطالب كهذه هو الفنُّ بذاته. فليجلسوا وليفتّشوا من خلال رحلات السفر، والمطالعة، وقراءة الكتب، وقراءة المجلّات وقراءة الدعايات المضادّة لنا، عن المسائل الأساسية الّتي تأتي أولًا في العالم. وبعد أن تُشخّص، ليحدّد هؤلاء المفكّرون ويعدّوا بمساعدة المفكّرين الآخرين، المطالب والمضامين اللازمة لسدّ هذا الفراغ، ومن ثمّ ليضعوا تلك المطالب بين أيدي الفنّانين، والرسّامين، والمنتجين، والشعراء، ومؤلّفي الكتب وكتّاب المسرح والقصص، ويقولوا: «اعملوا على هذه الأمور»[1].

لا تطوّر من دون الفنّ

لو لم تُبيّن مفاهيم القرآن السامية في هذا القالب الفنيّ الاستثنائي جدًّا، لما كانت راقية بهذا الشكل. فَهل هناك شيء أسمى من مفاهيم القرآن والتوحيد؟ إنّ الله تعالى لم يستخدم لهذه المفاهيم البيان الطبيعيّ للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلّم، الّذي هو أسلوب بشري، إنّما استخدم أسلوبًا إعجازيًا حتّى تبلغ جماليته حدّها الأعلى[2].

1- من خطبة له في إحياء مراسم الذكرى السابعة لتأسيس منظمة الإعلام الإسلامي، 1988/6/22م.

2- في لقاء له مسؤولي منشورات حرس الثورة الإسلامية، 19985/10/10م.

اختيار أفضل الأعمال

إنّ عرضَ الكتـاب، وجذبَ الناس إلى ميدان مطالعة الكتب، أمـرٌ مفيد. اسعوا لأن يُهتمّ بالنوعيـة... وتبيين نوع الكتاب، ... والموضوعـات المطروحـة، كلّها مؤثّرة. ... ينبغـي اختيار أفضل الأعمـال من حيث طريقـة العرض، الفنّ والشـكل، وإذا لم يُولَ المحتوى والشكل الأهميّة، فسوف تتضرّر ثقافة البلد.

... وجّهوا دعوةً للفنّانين الشباب، خذوا بأيديهم وقولوا لهم: «انظروا بأنفسكم ماذا تستطيعـون أن تفعلوا». فليأتوا وليطّلعوا على مشاريعكم وليُحدّد النقص.

من أجل إصلاح الثقافة العامّة، ينبغي نشر «الكتاب»[1].

لا تحلقوا رأسًا بلا صاحب

من هـو مخاطبك؟ مع من تتكلّم؟ رأس مـن تريد أن تحلق؟ يُتداول في مدارسنا تعبير فيُقال: «فلانٌ يحلق رأسًا بلا صاحب». افرضـوا مثلًا أنّ هناك رأسًـا لا صاحب له، وأحدهم يعمل على حلقـه، فما هي الفائـدة؟! عليكـم أن تعلموا مع مـن تتعاملون، حـدّدوا فورًا جمهور قرّائكم، واسعوا إلى أن يكونوا من الشباب. للشبـاب طبيعة خاصّة. فإن عرضتـم لهم أسمى المطالب بشكل غير جذّاب، فلن يتقبّلوها[2].

1- في لقائه مسؤولي الهيئة المنظمة لمعرض طهران الدولي الأوّل للكتاب، 1987/9/9م.

2- من خطاب له في مراسم الذكرى السادسة عشرة لتأسيس منظمة الإعلام الإسلامي، 1997/6/16م.

كتب بلا فائدة

فيما يخصّ الإحصاءات المتعلّقة بالكتاب أعطوا الاهتمام الأكبر لجودة النوعية، حتّى لا تقنعوا بسرعة. يقال الآن، إنّ كميّة الكتب قد تضاعفت عما كانت عليه في الماضي. هذا ما تبيّنه الإحصاءات، والكلّ يتحدث عنه، لكن ما أخشاه أن يكون كثير من هذه الكميّات الكبيرة مواضيع لا حاجة لبلدنا إليها، وأن تكون كتبًا لا يقرأها أحد. تردني كتب كثيرة، ويرسل الناشرون والمؤلّفون إليّ بعض الكتب. من حسن حظّنا، والحمد لله أنّه يُرسل إلينا الكثير من الكتب، وأنّني حتمًا أمرّ على هذه الكتب، ولو بتصفّح أوراقها والاطّلاع على مضامينها. أرى في بعض الكتب الّتي تردني أنّها غير ذات فائدة. إنّني أضع نفسي مكان أيّ شخص، فأرى أنّ هذا الكتاب غير جذّاب، وهو من الأساس كتاب لا قيمة له ولا فائدة: إن كان كتابًا دينيًا، فهو بلا فائدة؛ وإن كان كتابًا سياسيًا، فهو بلا فائدة. وإن كان كتابًا اجتماعيًا، فهو بلا فائدة، وإن كان كتابًا تاريخيًا، فهو بلا فائدة ومكرّر. وقد نُشر عشر مرّات، وسوف يُنشر مرّة أخرى[1].

الطباعة الرخيصة

أوصي الناشرين أيضًا، أنّه وإن كان من الجيّد طباعة الكتاب بأفضل أنواع الورق والتجليد، لكن ليطبعوا بعض الكتب الّتي تجد لها مشترين كثرًا، طباعةً عامةً وشعبيةً، أي بورق أسمر

1 - في لقائه القيّمين على إحياء أسبوع الكتاب، 1996/10/21م.

وبطباعة مقروءة وواضحة. ينبغي أن تكون الطباعة جيّدة، لكن على الورق الأسمر وتُوزّع بكثرة، حتّى تُنجز بكلفة أقلّ ويستطيع الكثير من الناس الاستفادة منها[1].

العمل في مجال الأطفال

أنتم أيها المربّون الأعزّاء، أنتم الّذين تلتقون الأطفال في المكتبات، أنتم الّذين تروون القصص، أنتم الّذين ترسلون الكتب، أنتم الّذين تقرأون، أنتم الّذين تتوجّهون إلى الأطفال في أعمالكم وإبداعاتكم الفنّية، اعلموا أنّكم تسيرون الآن على الطريق الصحيح والمستقيم تمامًا. إنّكم تُنجزون حقًا، العمل الّذي ينبغي أن يُنجز[2].

أعزّائي: ربّوا أولادًا ذوي روحية عالية. ضعوا هذا الأمر في مشاريع الكتابة، والتخييم، وفي الوصايا للمعلّمين، وفي سلوككم الشخصي. ينبغي أن يتحوّل الطفل إلى إنسانٍ مفعم بالأمل[3].

...إحداها في مجال الأطفال، خصوصًا أدب الأطفال، الّذي حقّق العالم فيه أيضًا تطوّرًا استثنائيًا، ولم نتقدّم نحن – في الماضي – خطوة واحدةً مجاراةً لهذا التطوّر. إنّ عهد الثورة

1 - في حوار له مع مراسل الإذاعة والتلفزيون بعد تفقّده معرض طهران الدولي الثالث للكتاب، 1990/5/9م.

2 - في لقائه المدير التنفيذي والمسؤولين في مركز التربية الفكرية للأطفال والناشئة، 1998/5/13م.

3 - في لقائه وزير التعليم والتربية ومسؤولي الوزارة، 1998/7/27م.

فرصة جيّدة لسدّ هذه الثغرة[1].

عشرة أضعاف على الأقلّ

برأيي، ينبغي لنا رفع مستوى إنتاج الكتب ونشرها ووضعها في متناول الناس، إلى عشرة أضعاف ممّا هي عليه الآن. لقد أشار (وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي حينها) إلى عدد النسخ، بأن نضاعف الكميّة فتُجعل النسخ البالغة خمسة آلاف ـ مثلاً ـ خمسين ألف نسخة. طبعًا إنّ عدد النسخ مهمّ جدًّا، لكنّ المعدّل العامّ للكميّة هو مورد بحث وتأمّل، فقد يكون عدد النسخ قليلاً بالنسبة إلى بعض الكتب، وكثيرًا بالنسبة إلى بعضها الآخر[2].

طبعات ذات 300.000 نسخة

المهمّة التالية هي أن تتحوّل المطالعة إلى سنّة وعادة رائجة، وأن يصبح الجميع في الوطن من القرّاء. ... ولا يُخصَّص الكتاب لجماعة محدودة من أفراد المجتمع ... كان بعض الناشرين يقولون لي: شكرًا لله أنّنا نرى ثقافة المطالعة قد نمت، وأن الناس يظهرون ميلاً أكثر إلى المطالعة. ...طبعًا، إذا وصلنا إلى الحدّ الّذي أتطلّع إليه، فعندئذ ينبغي أن يبتدئ عدد الكتب الّتي يُنسخ منها في كلّ مرّة، ألفا نسخة وخمسة آلاف وعشرة آلاف نسخة، أن يصل العدد إلى مئتي ألف نسخة، وثلاثمائة

1 - من كلام له في مراسم الدورة الخامسة لاختيار كتاب العام، 1988/2/8م.
2- في لقائه القيّمين على إحياء أسبوع الكتاب، 1997/11/10م.

ألـف نسخـة، أي أنّه؛ هكـذا ينبغـي أن يجري توزيـع الكتب في مجتمعنا... من هؤلاء البالغين ستين مليون نسمة الّذين يشكّلون عدد سكان إيـران اليوم عام 1994م ، هناك عدد كبير من أهل الكتـاب، ومن أهل العلم وسوف يتضاعف عددهم، ويتزايد. إذا صـار الجميع مـن أهل المطالعـة، ينبغي لنا نحـن أن نضع كتبًا كثيرةً في متناول أيديهم[1].

طباعة الكتب صدقة جارية

كان مـن الرائـج فيما مضى من الزمـان أن ينبري أشخاصٌ من التجّـار المؤمنين، كالسيد كوشان پـور، فيطبع كتابًا ويوزّعه علـى الطلاّب مجّانًا، لكـن الآن لا يُعمل بهذه السنّـة، أو أنّه قلّ العمل بها. وبما أنه أصبح من المعلوم أنّ الكتاب شيء هامّ جدًّا، فينبغي أن يُطبع. ومهما بلغت نفقة طباعته، ينبغي أن تُجعل من الصدقـات الجارية. أنتـم المثقّفين، والمطّلعين علـى أهميّة هذا العمل، روّجوا هذه المسألة. إذا ترسّخت مسألة المطالعة، فسوف يتحقّق هذا الأمر[2].

النفقات الثقافية ربح اقتصادي

لا ينبغـي لمسائل من قبيل المال والميزانيّة أن تقف عائقًا أمام العمل الثقـافي، أي أن لا نجعـل النقائص والحاجـات الثقافية

1 - في حوار له مع مراسل الإذاعة والتلفزيون بعد تفقّده لمعرض طهران الدولي السابع للكتاب، 1994/5/10م.

2 - في لقائه أعضاء هيئة التحرير في مكتب نشر الثقافة الإسلامية،1995/5/8م.

في رتبة كسر الموازنة، وأن لا نضعها في آخر اللائحة، بل في أوّلها، إن لم نقل في المرتبة الأولى. إذا تأمّلنا جيّدًا، فهذا الأمر سوف يعود بالنفع الاقتصاديّ على البلد. أي بفضل توجيهنا للميزانيّات والإمكانات الكبرى نحو الأعمال الثقافية، خصوصًا ثقافة التعليم، فإنّ البلد لن يتضرّر، لأنّ هذا الأمر نفسه سيولّد الإمكانات لمستقبل البلد[1].

دعم الكتاب وشراؤه

ينبغي تسهيل الأمور ليتمكّن الناس من شراء الكتب. في النهاية، ينبغي أن تمنح المساعدات لمن هم من أهل مطالعة الكتب، ...حتّى يمكنهم الحصول عليها[2].

طرائق البيع

يمكن الاستفادة من الفرص. افرضوا اليوم مثلًا، أنّ خمسة آلاف تعبويّ أو ستّة آلاف سيأتون لملاقاتي، ...وهناك الكثير من هذه اللقاءات. ...فإذا ما ذُكرت في هذه اللقاءات أسماء (بعض الكتب المرتبطة بجبهات الدفاع المقدّس)، وأشرتُ أنا إليها، وهُيّئت هذه الكتب وعُرضت أمامهم، فإنّهم سوف يشترونها. فجأة سترون كيف سيرتفع عدد النسخ المباعة والموزّعة، خمسة آلاف نسخة أو ستّة آلاف نسخة. أو في تلك اللقاءات الّتي يشارك

1 - في لقائه أعضاء المجلس الأعلى للثورة الثقافية، 1989/12/12م.

2 - في لقائه المنتخبين في مراسم كتاب العامّ، 1993/12/28م.

فيها قادة الحرس والجيش، ...فيمكنكم هناك استحضار اسم الكتـاب على لسان ذلك الخطيـب. ...افرضوا مثلاً أنّنا نقترب مـن الذكرى السنوية لعمليات «كربـلاء – واحد» ... فلتُهيَّأ عدّة نسـخ من الكتـب الجيّدة جدًّا حول «كربـلاء – واحد» ... وليُؤتَ على ذكر أسمائها هناك، ... سوف ترون أنّ آلاف النسخ تُباع[1].

كتب الجيب والأوقات الضائعة

هنـاك اقتراح، ألا وهو عرض كتب الجيب والكتب الصغيرة. مـن الأمور الرائجـة اليوم في العـالم، تلخيص الكتـب الكبيرة وتبسيـط الكتب الصعبة. طبعًـا، غالبًا ما يقومـون بهذا العمل مـن أجل تعليـم اللغات، يبسّطـون اللغة، لكنّ الكتـاب هو الّذي يُختصر عمليًا. إنّهـم يلخّصون ويختصرون القصص الكبيرة. فعلى سبيل المثال، حوّلوا رواية البؤساء إلى قصّة من جزء واحد يـتراوح بين مئة صفحة ومئة وخمسـين صفحة، بحيث أصبحت قصّة سلسة يقرأها الجميع. إذا تيسّر هذا الأمر فهو أمر جيّد.

نعـم، لقد ظهر كتاب الجيب في العالم من أجل هذا الأمر وهو أن يصبح الناس من القرّاء، أي أنّهم يضعون الكتاب في جيوبهم، وعندما يستقلّون قطار الأنفـاق أو الحافلة يفتحونه ويقرأون. إذا عُمل بهذا الأمر، فسوف تحيا الكثير من الأوقات الميتة[2].

1 - في لقائه أعضاء مكتب الأدب والفنّ المقاوم التابع للدائرة الفنّية في منظمة الإعلام الإسلامي،1992/7/13م.

2 - في لقائه القيّمين على إحياء أسبوع الكتاب، 1997/11/10م.

عرض الكتب في القطار والمترو والحافلات والمراكز الإدارية

أظنّ أنّ المسافة بالقطار من طهران إلى مشهد تستغرق حوالَى ساعـة 14 أو 15 ساعـة. هناك الكثيرون ممّـن يشعرون بالضجر جـرّاء عدم الاشتغال بشيء، فليست لديهـم أيّة طريقة للتخلّص من الضجر. فليكلّـف أشخاص- حتّى يمكن أن يُفرض ذلك على الناشرين، أو يمكن بادئ الأمر أن يُؤدي مسؤولو الدولة هذا الأمر- فيسلّموا الكتب المفيدة والمسلّية والمتنوّعة للباعة المتجوّلين، ليدخلوا القطـار، ...ويتنقلوا من مقصورة إلى أخـرى، ويطرقوا الأبواب، ويعرضـوا الكتب ويبيعوها. فاحتمـال أن تُباع الكتب هناك كبير. سوف ينطلق قطار الأنفاق إن شاء الله. لينجز هذا الأمر في قطار الأنفاق، ولينجز هذا الأمر أيضًا في الحافلات، في المراكز الإدارية الّتي ينتظر فيها الناس وقتًا طويلًا، كالمحاكم، فإنكم تلاحظون أنّ هناك ضجيجًا في هذا المبنى جرّاء ازدحام الناس، ...حيث يجلس الكثيرون ساعتين أو ثلاثًا بانتظار أمرٍ ما، ...فلتُبَع الكتب هناك، فلا شكّ، أنّ هذا الأمر سوف يُشجع على المطالعة بنسبة معيّنة[1].

إقامة مسابقات المطالعة

أقيمـوا مسابقـات للمطالعـة في المدارس، وفي المـدن، وعلى مستـوى البلد عامة، وبعـد ذلك فلتبثّ مراسم هـذه المباراة في التلفاز كما يُفعل في مباريـات الشعر. مؤخّرًا، وقبل عدّة أشهر، عُرضـت مبـاراة في الشعر عَـبرَ التلفـاز، وكانت أيضًـا مباراةً

1 - المصدر نفسه.

جيّدة جـدًّا. لقد شاهدت عدّة حلقات منهـا، استغرقت الحلقة عشرين دقيقة، ربّما نصف ساعة. والظاهر أنّ هذه المسابقة قد أُقيمـت في مدينة سمنان. كان هناك أطفـال قد حفظوا الكثير من الشعر. هذا العمـل يروّج الشعر. ويمكن فعله أيضًا في مورد المطالعـة. فلتُطلـق مباراة علـى مستوى البلاد كافّـة، ...بعدها فلتُقَـم المراسم في الإذاعة والتلفزيون للفائزين في هذه المباراة. وليأتوا ويعرضوا هذا الأمر ويقدّموه بطريقة ما، ولتوجّه الأسئلة إلى المتبارين، وتُقدّم الجوائز للفائزين[1].

المعرض الدائم، أسبوع المطالعة

...ينبغـي أيضًا أن تكون هناك وسائل من أجل توجيه النـاس إلى المطالعـة... لقد طرح أحد السادة اليوم، أنّه إذا كان عندنا معرضـ دائم، أو أسبوع للمطالعة، بحيـث تُعيّن في هذا الأسبوع جوائز محدّدة للأشخاصـ الّذين يقرأون عددًا من الكتب، فهو أمـر جيّد. ينبغي أن يكـون عندنا أمورٌ من هـذا القبيل ليتشوّق النـاس إلى المطالعة قدر الإمكان، إن شاء اللّه.

لـو علمتُ أنّنـي إذا تكلّمت كلّ يوم مـدّة ساعة، وكانت نتيجة ذلـك أن يصبح النـاس من المطالعين، فإنّنـي مستعدّ لأتكلّم كلّ يـوم ساعة ونصف الساعة! إذا كانت القضية تحلّ بهذا الشكل، فـلا بأس. نعم، يجب علينـا أن نبيّن للنـاس، وأتحـدّث أنا أيضًا وأبيّن.. لكن، هنـاك أشياء لا تتحقّق بالكلام وحسب.

1 - في لقائه القيّمين على إحياء أسبوع الكتاب، 1997/11/10م.

مـن خاصّيّة المعلومـات أنّ الطرف المقابـل يفهمها من المرّة الأولى ، فـلا تحتـاج بعدهـا إلى التكـرار ثانيـةً، وثالثـةً ومـرّة عاشرة، يمكـن أن يكون التكرار مملًّا ، لكـنّ الأخلاق والطبائع والعـادات والسلوكيات ليست كذلك، فعندما تكون في المرء عادة سيّئـة، لا يكفي أن نقول له: يا فلان، هذه العادة سيّئة، أو لا تقم بهذا الفعل، أو افعل هذا الأمر بهذا الفعل. أن نذكّره مرّة واحدة ونقول: لقد حذّرناك وانتهى تكليفنا، كلا، المسألة ليست كذلك. هذا يتطلّـب القول والتكرار والتذكير والتنبيـه بطرائق متعدّدة والإلفات مـن جهات عدّة وتطويقه من خـلال الفكر، حتّى يقلع عن عادة، أو يتعوّد أخرى[1].

الخمول الذهني

ينبغـي أن يُعمل في حقلي التعليـم والتربية على إفهام الشابّ أنّ عليـه أن يشغل كلّ وجوده في الدرس والعلم والتحقيق،.. أي ينبغـي العمل على دفع الجيل الحاليّ والأجيال الآتية إلى التوجّه نحو العلم والتحقيـق والدرس والتعلّم والأستـذة والفهم، علينا نحـن أن نوجد هـذه الحالة، فـإن حُلّت هـذه المسألـة، فسوف تُحـلّ أيضًا مشكلة المطالعة هذه. إنّنـا في بلدنا نعاني مشكلة في المطالعة، الناس يضيقون ذرعًا بالمطالعة. لقد قلت مرارًا لبعض الأصدقاء المهتمّـين بهذه الأمور، إنّنا نجلس على سبيل المثال، ونشاهد الدعايـات الإعلانية مدّة عشرين دقيقـة، لأننا ننتظر

1- في لقائه المنتخبين في مراسم انتخاب كتاب العامّ،1993/12/28م.

فيلمًا نريد مشاهدته، فإن قرأنا كتابًا في هذه الدقائق العشرين، فسوف نقـرأ العشرات من الصفحات، ونتعلّـم الكثير، لكنّنا لا نقـرأ حتّـى إن كان الكتاب روايـة أو قصّة، فذلـك أي مطالعة كتـاب أفضل بكثير من الجلوس ومشاهدة شيء بلا فائدة، كما يجلـس الإنسان من دون أن يعمل أيّ شيء وينظر في صفحة من دون أن يستفيـد منها أيّة معلومة أو يلتذّ بها على الأقلّ. هذه هي حالة الخمول الذهني تلك الّتي ينبغي أن نُحاربها بشدّة، ومكان هذا الأمر هو المؤسّسات التعليمية والتربوية[1].

حصّة المطالعة

اليوم قدّم لي ثلاثة أشخاص، كلٌّ على حدة، في هذا المعرض اقتراحًـا موحّدًا، وهو أن تُخصّص في المدارس ساعةً للمطالعة، وقد كانت بنظري فكرة جيّدة، على وزارة التعليم والتربية دراسة هـذا الأمر لترى مـا يمكن فعله.. افرضوا مثـلاً، أن توضع بدل ساعة الإنشاء ساعـة للمطالعة حتّى يتعرّف التلاميذ إلى ثقافة المطالعـة، سـواءٌ أقرأوا بأنفسهم أو قرأ المعلّـم لهم، أو قرأ أحد التلامـذة واستمع الآخرون. لا بأس بهذا الاقتراح برأيي، طبعًا ينبغي دراسة هذا الأمر، ومدّنا بالتقارير، فإذا ما لوحظ نجاحه في المدارس، يُقَرّ مثل هذا الاقتراح فتُخصّص في المدارس ساعة للمطالعة. لربّما كان هذا الأمر مؤثّرًا[2].

1 - في لقائه وزير التعليم والتربية ومسؤولي الوزارة،1997/12/23م.

2 - في حوار له مع مراسل الإذاعة والتلفزيون بعد تفقّده لمعرض طهران الدولي العاشر للكتاب، 1997/5/4م.

لنصنع قرّاء، فيأتي الكتاب بنفسه

الناس لا يميلون إلى المطالعة، برأيي ينبغي أن تلحظ التدابير هـذه المسألة في الأساس. وبالرغم من أنّ إنشاء المكتبات كان لهذا الغرض تحديدًا، لكن إذا كنّا نستطيع أن نُنشئ نوعين من المكتبات، أو كنّا نستطيع أن نرفع كميّة التوزيع على نحوين، أحدهما يتكفّل بإيجاد هذا الميل، والآخر لا ينظر إلى هذه المسألة، فاللازم هو النوع الأوّل، أي يجب أن نُفكّر في حلّ للمسألة ونجده. وصدق الشاعر حيث قال:

أطلب الماء غبًا والزم العطش الماء فوقك وتحتك[1]

إذا كان الناس من أهل المطالعة وبحثوا عن الكتب، فسوف يسعون وراء الناشر ووراء المؤلّف، وسوف يسعى الناشر بكلّ جهده لإصدار الكتب[2].

كم تدفع من المال ثمن بضع قطعٍ من اللُّبان؟

عندما يصبح (الكتاب) من لوازم الحياة، لا يعود باهظ الثمن. لقد سُعّر كتاب المعجم الوسيط - كتاب بهذا الحجم - بألفي تومان، اذهبوا إلى السوق بألفي تومان وانظروا ماذا تشترون بها... بالطبع، هناك من لا يمكنهم شراء كلّ مستلزمات الحياة، لأنّهم لا يملكون المال أو هم يملكون القليل منه، وعلينا أن نفكّر من أجلهم، فذاك من اهتماماتنا. ... إذا عُدّ الكتاب من

1 - آب كم جو تشنگي آور به دست تا بجوشد آبت أز بالا وپست.

2 - في لقائه القيّمين على إحياء أسبوع الكتاب، 1997/11/10م.

ضروريات الحياة فلن يُعـدّ باهظ الثمن، بكم تشترون زوجًا من الجـوارب أو علبة من المناديل الورقية؟ وكم يدفع المرء ثمن عدد من قطع اللبان يشتريها لولده؟ قيسوا الكتاب بهذه الأمور. وليس من الصحيح أن نقول: «الكتاب حاليًّا، ليس من الضروريات؛ هو مـن الكماليات والزينة، إنّه من الأشياء الجيّـدة الّتي إن توفّرت فهذا الأمر جيّد، وإن لم تتوفّر فلن تقع السماء على الأرض». يجب الخروج من هذه الحالة وجعل الكتاب من ضروريات الحياة[1].

ينبغي أن يُعدّ شـراء الكتب من المصاريف الأساسية للعائلة، فعلى الناس قبل أن يشتروا بعض أدوات الديكور والتحف، كهذه الثريّات والطـاولات المتنوّعة والأرائك المختلفة والستائر وأمثال هذه الأمور، أن يولوا الكتاب أهميّةً، ويشتروا الكتب قبل أيّ شيء، كالخبـز والطعـام ووسائل العيش اللازمة الّتي تكـون موجودة في البيـت، ينبغـي أن يكون الكتاب من هـذا القبيل. ...خلاصة الـكلام أنّـه ينبغي إيجاد الأنس بالكتاب، فـإذا لم يؤنس به فلن يصل المجتمع الإيراني إلى هدفه وأمنيته الّتي هي حقّ له[2].

كيف نقرأ كتبا من عشرين مجلّدا؟

أقول، علـى الشبـاب، والشيـوخ، والرجال، والنسـاء، وأهل المـدن، وأهل القرى، وكلّ شخص يمكـن أن يرتبط بالكتاب، أن يحمـل كتابًا في جيبـه، وفي أيّ وقت يكون فيه من دون عمل، كما

1- في لقائه أعضاء هيئة التحرير في مكتب نشر الثقافة الإسلامية، 1995/5/8م.

2 - في حوار له مع مراسل الإذاعة والتلفزيون بعد تفقّده لمعرض طهران الدولي الثامن للكتاب، 1995/5/16م.

في حافلات النقل، وسيّارات الأجرة، وعيادة الطبيب، والمراكز الإدارية، وعلى باب الدكّان عندما لا يكون ثمةَ زبائن، وفي البيت في أوقات الفراغ، أن يُخرج الكتاب ويُطالع[1].

فليخصّص الأفراد الّذين لديهم أعمال يومية -الإداريّون، التجّار، القرويّون، المزارعون، وأمثالهم، فيما لو كانوا يعودون إلى البيت ليلاً، أو وسط النهار- بعضًا من الوقت، ولو نصف ساعة، للمطالعة. فكم من الكتب يمكن أن تُقرأ في نصف الساعة هذا.. لقد قرأت في فترات الدقائق العشر، والعشرين، وربع الساعة هذا، مجموعات من الكتب من بضعة وعشرين مجلّدًا، ولربّما اطلعتُ بهذه الطريقة على مئات المجلّدات من الكتب، في هذه الفترات القصيرة من الوقت. إنّني أعرف الكثير ممّن هم كذلك. ...لقد طالعت كتابًا من ثمانية مجلّدات في حافلة النقل.. ينبغي أن تتحوّل هذه إلى عادة وسنّة رائجة بين أبناء شعبنا، فيقرأوا الكتب، ويعلّموا أولادهم ذلك. فلتطالع السيّدات في البيوت ولتحصّلن المعلومات[2].

هيّئوا أنتم الكتب الّتي يمكن أن تُستخدم في مثل هذه الأماكن (حافلات النقل و...) أو اعملوا أساسًا عملًا يُمكّن الناس من القراءة - في حال لم يكونوا يحملون الكتب - في الحافلة، وفي عيادة الطبيب، وفي المراكز الإدارية حيث ينتظرون دورهم، ..

1 -في حوار له مع مراسل الإذاعة والتلفزيون بعد تفقّده لمعرض طهران الدولي الثالث للكتاب، 1990/5/9م.

2 -في حوار له مع مراسل الإذاعة والتلفزيون بعد تفقّده لمعرض طهران الدولي السادس للكتاب، 1993/5/11م.

إذا أمكنكم أن تطلقوا مسيرة هذا العمل وترسّخوه، فإنّكم سوف تقدّمون خدمة كبيرة. هذا الأمر غير مستحيل؛ بل هو ممكن، بدليل أنّنا نرى أنّ هذه الأمور قد أُنجزت إلى حدّ ما في البلدان الأخرى. إنّنا أهل هذا العمل، وأولى به من غيرنا[1].

مطالعة التاريخ المعاصر

لا أعلم مدى اطّلاعكم على التاريخ المعاصر، وكم قرأتم منه. كم هو جميل أن تُخطّطوا في الصيف حيث تجدون كثيرًا من أوقات الفراغ، لمطالعة بعض مقاطع التاريخ المعاصر، ومنها قضية فتوى التنباك[2]. لقد أُلّفت كتب في هذا الموضوع؛ ومن المناسب أن تقرأوها. أقصد طبعًا، الكتب الموثوقة، فبعض الناس بسبب دور الدِّين وعلماء الدِّين في هذه المسألة، ومعاندة منهم للدِّين، ليسوا مستعدّين للاعتراف بهذا الفخر العظيم والتكلّم عنه[3].

1 - في لقائه لقيّمين على إحياء أسبوع الكتاب، 1996/10/21م.

2 - قامت ثورة التنباك سنة 1890 حين منح الملك القاجاري ناصر الدين شاه حق بيع وشراء التبغ في إيران لصالح شركة بريطانية. فما كان من المرجع آنذاك سماحة آية الله محمد حسن الشيرازي إلا أن أصدر فتوًى حرّم فيها التنباك، وقد جاء فيها: «إنّ استعمال التنباك والتوتون بأي نحو كان هو بحكم محاربة إمام الزمان عجل الله فرجه»...تصاعدت الثورة فاضطر الشاه على التراجع وإلغاء الامتياز الممنوح للشركة الإنكليزية. ومن أهم النتائج التي أفرزتها الثورة كان عرض وزيادة الاقتدار السياسي لعلماء الدين.

3 - من خطاب له في جمع من طلبة جامعة طهران، 1998/5/12م.

مطالعة الكتب هي غير الدرس

إنّنـــي أرى أيّتها الفتيـــات، أنّ عليكـــنّ – إلى جانب الدرس – مطالعة الكتب. حتمًا في مدارسكنّ مكتبات، خُذن الكتب الجيّدة الّتـــي تُحدّدها المعلّمات القديرات للمطالعـــة وطالعنها، وإضافة إلى الاهتمام بدروسكنّ، تعرّفن إلى الكتب، وأنسن بها[1].

لا ينبغي أن تناموا من دون مطالعة

أفراد عائلتنا جميعًا تقريبًا، وربّما يمكنني القول: لا استثناء في ذلك، ينامون دائمًا مساءً، وهم يطالعون. أنا كذلك أيضًا، لا أعني أنّني أنام وسط المطالعة، بل أطالع إلى أن أشعر بالنعاس، عندئذٍ أضـــع الكتاب جانبًـــا وأنام. أفراد عائلتنـــا كلّهم كذلك؛ عندما يريدون أن يخلدوا إلى النوم، فحتمًا سيكون هناك كتاب بـــين أيديهم، أعتقد أنّه على العائـــلات الإيرانية جميعًا أن تكون كذلك، هو هذا توقّعي[2].

الأعمال غير الرائجة

مـــن الأمور الرائجة بين الأوروبيّـــين – الّتي تُفهَم من القرائن، والتـــي للأسف ليست رائجة في بلادنا – هـــي أنّ الأمّهات مثلًا أو الكبار يقرأون لأطفالهم كتبًا من وقت لآخر، أو يجلس شخصان أو

1 - من خطاب له في مراسم احتفال تكليف تلميذات ياسوج، 1994/6/8م.

2 - في حوار له مع مراسل الإذاعة والتلفزيون بعد تفقّده معرض طهران الدولي الثامن للكتاب،1995/5/16م.

ثلاثـة أشخاص، فيقرأ أحدهم كتابًا للبقيّة. فهذه الأعمال ليست شائعـة هنا قـطّ. قد يجلس الجميـع، يطالع كلّ منهـم كتابًا، إن كانوا من محبّي المطالعة والكتب، أمّا أن تجلس الأمّ أو الأب فيفتح أحدهمـا كتابًا، ويقرأ بصوت عالٍ في حـين يسمع الأطفال، فهذا الأمر في الظاهر معروفٌ عندهم، أمّا هنا فغير مألوف! ...[1].

رسّخـوا عـادة المطالعة بـين الناس؛ الأمـر الذي سمعـت أنّ الأوروبيّـين يقومون به في بيوتهم. فأن تقرأ الأمّ كتابًا لطفلها قبل النـوم؛ نحن ليس لدينا هـذه العادة على الإطـلاق. طبعًا، كانت رائجةً قديمًا في بعض الأسر، في بيت والدي كان هناك من يجلس ويقرأ كتابًا لآخر، كان يحدث هذا الأمر سنوات، سواءٌ للصغار أم للكبار، لكنّ هذا الأمر ليس شائعًا هذه الأيّام بين الناس[2].

ينبغي أن يقال هذا:

«خرجتَ بمئة ألف تجلٍّ، لأشاهدك بمئة ألف عين».

هـذا ما ينبغـي أن يكون. ينبغـي إظهار الكتـاب للأعين من خلال مئة ألف مشهد، حتّى يُجذَب كلّ شخص مهما كان ذوقه. ينبغـي للشباب والآبـاء والأمّهات ـ خصوصًـا الأولاد ـ أن يأنسوا بالكتاب، وهذا أمرٌ ممكن. إذا كان الأب والأمّ من أهل المطالعة، فهناك احتمال كبير أن يصبح الأولاد من أهل المطالعة أيضًا[3].

1 - أثناء تفقّد معرض طهران الدولي العاشر للكتاب، 1997/5/4م.
2 -في لقائه القيّمين على إحياء أسبوع الكتاب، 1997/11/10م.
3 - في لقائه المنتخبين في مراسم اختيار كتاب العامّ، 1993/12/28م.

القراءة للأطفال

ينبغي للآباء والأمهات منذ البداية أن يجعلوا الأولاد يستأنسون بالكتاب ويعشقونه، فحتّى الأطفال الصغار ينبغي أن يأنسوا بالكتاب[1].

فلنعوّد أطفالنا أيضًا منذ عهد الطفولة الأولى قراءة الكتب، فعندما يريدون الخلود إلى النوم مثلًا، يقرأون كتابًا ثم ينامون. فليخصّصوا حتمًا قسمًا من أيّام العطل أو أيّام الجمعة مثلًا حيث يلعبون فيها، للكتاب. وفي أيّام الصيف الّتي يعطّل فيها الأولاد والشباب، فليقرأوا الكتب حتمًا، وليحدّدوا كتبًا يقرأونها وينهونها[2].

الفلسفة للصغار

هناك مسألة، وهي إنتاج الكتب الفلسفيّة للصغار كما يفعل الغربيّون اليوم. قبل سنتين أو ثلاث، جاءوني بكتاب. نظرت فيه، فإذا بي أراه كتابًا فلسفيًّا من أوّله؛ لكن للصغار. هذا الكتاب كتاب جميل في الفلسفة - لا أذكر اسمه حاليًّا، لكنّه موجود في مكتبتي بين كتبي - وعلى ما يبدو أنّ كاتبًا أميركيًّا قد ألّفه. نحن بحاجة إلى مثل هذه الكتب. أذهان أطفالنا تصبح فلسفيّة شيئًا فشيئًا . من حسن الحظّ، إنّ حركة المجتمع والنظام أدّت إلى

1 -في حوار له مع مراسل الإذاعة والتلفزيون بعد تفقّده معرض طهران الدولي الثامن للكتاب، 16/5/1995م.

2 -في حوار له مع مراسل الإذاعة والتلفزيون بعد تفقّده معرض طهران الدولي السادس للكتاب، 11/5/1993م.

عقلنــة الأذهان. شبابنا حقيقةً، يسألون ويتساءلون. وينبغي عدّ هذه التساؤلات المتزايدة مباركة. إلّا إنّه يجب أن نمتلك الإجابة. حسّ التساؤل يتزايد، وينتقل أيضًا إلى الأجيال الأصغر[1].

الهدية التي يقدمها لنا الكتاب

نقطــة أخرى، هــي أنّه لو كنّــا بصدد التكامل علــى صعيدنا الفــرديّ من حيــث الفكر والخــبرة والذائقة والفــنّ، فيجب أن نُعمّــق ارتباطنا بالكتاب أكــثر. فالكتاب حصيلة نتاج فكر ورؤية وذائقة وفنّ، هو حصيلــة نتاجات إنسانٍ أو مجموعة من الناس وعلينا أن نغتنم بقوة فرص الاستفادة من نتاج أفكار البشر. إنّ مــا يقدّمه لنــا الكتاب هدية؛ هذه هي هدية الكتــاب إلينا. لهذا فــإنّ الكتاب يُعدّ ظاهرة ووجودًا قيّمًا، وهكذا كان دومًا وسيبقى كذلك في المستقبل. لهذا عليكم أن تهتمّوا بالكتاب[2].

من أفدح الخسائر الكسل في القراءة

الاهتمام بالكتاب في الواقع قوامه الاهتمام بالمطالعة. فيجب ترويج عادة المطالعة في المجتمع. وهذه هي فائدة التعلّم. فالآثار الناجمــة عــن التحرّك والنهضة التي تجــري في البلاد من أجل اقتلاع جــذور الأمية تتمثّل بهــذا الأمر: التمكّن مــن الاستفادة مــن مجموع ما يعرضه فكر الآخرين وذائقتهم وقدراتهم. ومثل

1 - من كلمة السيد الخامنئي خلال لقائه أعضاء مجمع الحكمة الإسلامية العالية 12-2-2013م.

2 - في لقائه مسؤولي المكتبات في 20-7-2011.

هـذا لا يمكن أن يتحقّق بدون المطالعة. وأظن أنّ من أسوأ أنواع الكسـل وأشدّها خسارة الكسل في مطالعـة الكتاب. وكلّما فسح الإنسـان المجال لهذا الكسل فإنّه سيزداد. يجب ترويج المطالعة في المجتمـع. وهذا العمل يقع على عاتق الأجهزة المسؤولة جميعًا في هـذا المجال؛ مـن المدارس الابتدائية حيث ينبغـي أن تكون البرامـج موجّهة إلى أبنائنا ابتداءً مـن مرحلة الطفولة لحثهم على مطالعة الكتـاب؛ المطالعة بالتدبّر والتأمل والتحقيق مرورًا بأجهزة التواصل العمومية انتهـاءً بالتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام المختلفة[1].

الوظيفة الأساس لصاحب المكتبة

قضيـة أخـرى ترتبـط بالمكتبـات. حسنًـا، أمنـاء المكتبات المحترمـون يبذلـون جهودًا في هـذا المجـال ويتصـدّون للأمر ويباشرونـه. وأنـا العبد، منـذ حداثتي، شاهـدتُ عن قرب دور أمناء المكتبات عنـد مراجعتي للمكتبات. كنتُ أذهب إلى مكتبة العتبـة الرضويـة المقدّسة وأشاهد ما يفعلـه أمناء المكتبات وما يبذلونه من جهود وما يصدر عنهم من حرص واهتمام. فأمانة المكتبـات تُعدّ عملًا إنسانيًا ثقافيًا ممتـازًا. غاية الأمر أنّ أمين المكتبة ليس من يقدّم الكتاب ويسترجعه وحسب. بل أمين المكتبة يمكنه أن يكون مصدرًا ومنشأ ومرجعًا مُرشدًا للمُراجِعين[2].

1 - المصدر نفسه.

2 - المصدر نفسه.

أهمية التنظيم في المطالعة

ومـن الأعمال المهمّـة تعويـد أذهاننا التنظيـم في المطالعة. فأحيانًـا، إذا كان الرجـوع إلى كتـابٍ ما بشكل صحيـح؛ أي أن نطالع كتبًا أخرى مناسبة لموضوعه قبل الشروع بمطالعته، ومن ثـم نبـدأ بمطالعته؛ التأثـير سيكون أعلى بكثـير وأعمق ممّا لو اكتفينا بهذا الكتاب من دون ملاحظة ما يرتبط به. حسنًا؛ هذا ما يتطلّب إرشادًا[1].

فلنعوّد أذهاننا قراءة الكتب المهمة

بعض الذهنيّات هي من أهل الكتاب؛ الكتاب السهل، الذي لا يحتـاج إلى إعمال الفكر. لا عيـب في ذلك، فهذه مطالعة ونحن لا نرفضهـا. لكنّ ما هو أفضـل من هذا الأسلوب في المطالعة هو أن يمزج الإنسـان في مجموع مطالعاته بين الكتاب السهل ـ على سبيـل المثال رواية أو مذكّـرات أو كتب تاريخيـة سهلة ـ والكتب التـي تحتـاج إلى التفكير والمطالعة. فمثل هـذا النوع من الكتب يجب إدراجه ضمن عمليّة المطالعة؛ فنعوّد الذهن على أن يصبح مُتأمّـلاً ومُدقّقًا؛ وحينها ينشط عند تعامله مع الكتاب؛ وهذا ما يحتاج إلى إرشاد[2].

1 - المصدر نفسه.

2 - المصدر نفسه.

ضرورة وجود برامج قراءة لكلّ المستويات

من الأشيـاء التي نحتـاج إليها كثيرًا في هـذه الأيام: برامج المطالعة للشرائح المختلفة.

فغالبًـا ما يحصـل أن نرغّب الشباب والأحـداث في المطالعة فيراجعونا ويقولـوا: «أيّها السيّد ماذا نقرأ؟» وهذا السؤال ليس لـه جواب واحـد، فمن المحتمـل أن تكون لـه إجابـات متعدّدة. والمتصـدّون لأمـر الكتـاب سـواء في وزارة الإرشـاد أو في عالم المكتبـات عليهـم أن ينهضوا بجدّية للعمل علـى هذه القضية في القطاعـات المختلفة ولأجـل الشرائـح المختلفة بأنـواع مختلفة وأشـكالٍ مناسبـة ليعرضوا مسـارًا للمطالعة، فهـذا الكتاب في البدايـةً وذاك الكتاب يليه وهكذا. فعندمـا يأتي هذا الشاب أو ذاك الحدث أو من لم يأنس بالكتاب حتّى الآن، ويتحرّك ويسير، ففي الأغلب سيكتشف مسيره. فهذه مسألة[1].

كيفية اختيار الكتاب

وثمّة مسألة أخرى تتعلّق باختيار الكتاب وانتقائه. إنّ الكتاب هو نتـاج فكرٍ وتجربـة وفنّ شخص مـا أو عـدّة أشخاص أعدّه وأنتجـوه. فليـس من الضـروريّ أن يكون كل كتاب مفيـدًا أو أن يكـون كل كتاب غـير مضّر. فبعض الكتب غـير مفيدة. فالذين يتصـدّون لموضوع الكتاب لا يمكنهـم بالاعتماد على فكرة «ترك الآخريـن يختارون بحريتهم» أن ينزلوا كلّ كتاب مُضرّ إلى سوق

1 - المصدر نفسه.

المطالعة. فكما أنّ المهتمّين بالأدوية لا يسمحون بجعل الأدوية المُسمّة والخطرة والمُخدّرة في متناول الجميع، بل يُبعدونها عنهم وأحيانًا يُحذّرون منها. وهذا غذاءٌ معنوي إذا فسد وأصبح مُسمًّا أو مُضرًا. فنحن كناشرين وأمناء المكتبات وأصحابها، تحت أيّ عنوانٍ يرتبط بالكتاب، ليس لنا الحق في أن نضعه في متناول من ليس لديه اطلاعٌ أو التفات؛ حيث إنّ لهذا الأمر في فقه الإسلام فصلًا مختصًّا به. لذا لا بد من مراقبة الأمور ووضع الكتاب الجيّد والسليم في متناول الأيدي. والأكثر أهميّة هو الالتفات إلى كون الكتاب عاملًا في التنمية الفكرية وسببًا لإضاءة الطريق الصحيح. لهذا يجب الالتفات إلى هذه المسألة في برنامج المطالعة[1].

ضرورة الالتفات إلى التجارب القديمة في نشر الكتب

نحن الشعب الإيراني المسلم؛ ارتباطنا بالكتاب ارتباطٌ بنيوي عميق وقديم. فمعرفتنا بالكتاب ليست وليدة اليوم والأمس. في بلدنا، خصوصًا بعد انتشار الإسلام. وُجدت مكتبات عظيمة ومجامع علمية ومصنّفات قيّمة ذات تجارب تاريخية عريقة. نحن شعبٌ لدينا تجارب كثيرة مع الكتاب، فطيلة القرون المتمادية كان لدينا استئناسٌ بالكتاب. طبعًا، لم يكن الوصول إلى الكتاب في تلك الأيام سهلًا. كان استنساخ الكتب المخطوطة صعبًا، ولكن في الوقت نفسه، كم كان أهل الكتاب واللائقون بالاستفادة من

1 - المصدر نفسه.

الكتـاب يبذلون من جهودٍ ومجاهـدات. لقد قرأنا وسمعنا مرارًا عن الذين كانـوا يحتاجون إلى كتاب معيّن كيـف كانوا يتعاملون مـع مـن كان يملكـه؛ ويبخل بـه ولا يعطيـه. من ثـم بالالتماس والتعب يستعـيرون الكتاب ليلة أو ليلتين فلا ينامون طوال الوقت ولا يستريحـون مـن أجل نسخ هذا الكتـاب للحصول على نسخة خاصـة بهم. فمثل هذا الأمر كثيرًا ما كان يحدث. اليوم ارتفعت هـذه الموانع. فإنّ تطوّر العلم جعل إنتاج الكتاب ونسخه وانتشاره سهـلاً، وعلينا اليـوم ـ وبالالتفات إلى هذه السابقـة العريقة ـ أن نرفع مستوانا في نشر الكتاب والاستفادة منه[1].

الحُرّيات.. حين لا تكون مفيدة

من الخطأ أن يتصوّر المرء أنّنا نبدي حساسيّة فائقة في تعاملنا مع الصحافـة والكتب والمؤلّفات والإصدارات، ونتوجّس خيفة من التفكير الحرّ والنقاش الحرّ؛ لا أبدًا. فنحن أوّل من رفع شعار هذه الحرّيات، وما زلنا ـ والحمد لله ـ على موقفنا منها حتّى يومنا هذا، غير أنّنا نعارض حريّة المعاصي والحريّات الهدّامة.

لا يجـوز السماح بـأن يأتي شباب البلد ويقتنـوا الكتب التي يشترونهـا منكم، لثقتهم بنـا؛ ونظـرًا إلى أنّ المتصدّين لزمام الأمـور أناس متدينـون، فتكون تلـك الكتب سببًـا لضلالهم أو فسادهم، أو أن يتّخذوها كأداة لتمرير مخطّطاتهم[2].

1 - المصدر نفسه.

2 - في لقائه جمعًا من الناشرين 18 -5-1999م.

إحياء الكتب المنسيّة

ينبغي مضاعفة إصداراتنا من الكتب أضعاف الكمّ الموجود حاليًا. أي زيادة إصدار الكتب تأليفًا وترجمة وغير ذلك من جهة، وإحياء الآثار القديمة من جهة أخرى.

فقد طبعت الكثير من الكتب في الماضي، ولكن لا نعرف عنها الكثير فعلًا، وليس في أيدي الناس شيء منها. ومثل هذه الكتب يجب إحياء الصالح والمناسب منها[1].

الكتاب غير المسوح به

فإذا افترضنا وجود كتاب يتضمّن أنواعًا من الأكاذيب والأباطيل المضلّة التي لا يمكنكم الرد عليها في الوقت الحاضر، وجبَ عدمُ السماح بنشره[2].

إيصال الكتاب إلى العين والذهن

الأصعب من كتابة الكتاب إيصال الكتاب إلى أنظار المتلقين والقراء وأذهانهم. فهذا شيء بحاجة إلى فنّ ودقّة، وفيه دقائق ينبغي أن تتقنوها لتستطيعوا إيصال هذه المضامين إلى أذهان المخاطبين والمتلقّين[3].

1 - في ختام زيارته معرض الكتاب 26-5-1998م.

2 - المصدر نفسه.

3 - من كلمته في لقاء هيئة تكريم شهداء مقاطعة كلستان الأربعة آلاف 5-12-2016م

تسهيل حركة إنتاج الكتب

ينبغي التخطيط بنحو يتّسع فيه جوّ القراءة في البلد ويتعمّق... ويجب من خلال التخطيط الدقيق وتحديد أهداف مرحليّة في كلّ عام، تزامنًا مع إقامة معرض الكتاب وزيادة أعداد الزائرين، إيجاد تقدّم ملحوظ في جوّ المطالعة في البلاد... أحد أهمّ الإنتاجات الوطنيّة هو الإنتاج المستمرّ والممتدّ. وبرفع مشكلات معامل الورق، يقينًا، سينفتح الطريق أمام زيادة المطالعة وانخفاض أسعار الكتب في البلد. ينبغي للحكومة أن تهيّء الفرصة لترجمة النتاجات الجيّدة من الكتب في البلاد، ومن بينها الكتب الدينيّة، التاريخيّة، الأدبيّة والعلميّة، إلى اللغات المختلفة، ووضعها أمام أعين العالم... أحد الأعمال الضروريّة في حركة إنتاج الكتب وعرضها، هو تنظيم التوزيع وإنشاء سلسلة محلّات لبيعها[1].

1 - كلمة السيد الخامنئي أثناء زيارته معرض طهران الدولي للكتاب 6-5-2012م.

باقة من العناوين التي طالعها القائد

الجبين الزجاجي

تأليف: محمّد طيّب

تمّت مطالعته في 1991/2/8م.

واحـدة أو اثنتان مـن مؤلّفاته جيّدةٌ جـدًّا، والكلّ إجمالًا من الآثار الجيّدة.

تقرير لتحقيق (مع ضابط بعثيّ وقع في الأسر)

تأليف: مرتضى بشيري

هو أثـرٌ جذّاب، مبتكَـر ونموذجيّ أيضًا. تصويـره للطبيعة، وأحداث الحرب والمناظر الطبيعيّة جميل جدًا، فيه إسهابات في الشـرح ونظرات أحاديّة في الحكم، وفي بعض الأحيان شيء من ضيـق الأفق، بـل مسحة من تبجّح أيضًـا .. يمكن العفو مقابل الجهات الإيجابيّة للكتاب..!

أنهيـت قراءته يوم السبت في 23 من شهر شباط عام 1991م في لحظات من الأرق الناتج من الاستياء.

ليتنـي علمت مقدار ما هـو حقيقيّ من هذه القصّة، ومقدار ما هو من بنات أفكار المؤلّف...

الفرقة الثالثة

تأليف: د. مجتبى الحسيني

ترجمة: محمّد حسين زوّار الكعبة

طالعت هذا الكتاب في شهر تشرين الأوّل عام 1991م.

الموضوع بالنسبة إلينا، نحن الذين عشنا أيام الحرب، حتمًا جذّاب. لكنّ الأسلوب ضعيف من ناحية إعادة بناء المشاهد وتوصيف الحالات والخصوصيّات. لم يكن الكاتب، طبعًا، كاتبًا محترفًا، لكنّ اقتناصه الفرصة في معمعة الحرب وتدوينه المذكّرات، جدير جدًّا بالتقدير. أمّا الترجمة فهي جيّدة.

مخيّم عنبر

تأليف: حسين فرهنك إصلاحي، غلام حسين كهن، مهدي كلابي

إنّ كتابة ذكريات الأسرى ونشرها عملٌ خالد، وله تأثيره الخاصّ في تشكيل تاريخنا في المستقبل. تتميّز بعض المقالات باللطف والدقّة .. النكتة اللافتة هي القراءة المشتركة للأحداث الّتي كانت تعمّ المخيّمات المتباعدة بعضها عن بعض، والتي كانت تطرق آذان الناس المتباعدين والذين لا يعرف بعضهم بعضًا، وهذه إحدى نتائج حكومة الحزب الظالم والمتجّبر. وبالتالي، الفرد الذي لا يفكّر لحظةً ،وبمقدار ذرّةٍ، بشيء- ومنه القيم الإنسانيّة- إلاّ بالحفاظ على عرشه.

آبان ماه 1370 تشرين أوّل 1991م.

خطّ «فكّة»

تأليف: الشهيد محمّد شكري

هـذه وثيقـة هامّة عـن أوضـاع الجبهـة وعـادات التعبويّين وخصالهم. هـذا الكلام غير قابل للفهم والإدراك من قِبَل أهل الدنيـا الماديّين والظلمانيّين، وعلى الرغم من أنّ سنوات الدفاع المقدس الثماني كلهـا كانت حافلة به، إلاّ أنّ كتابة هذه المؤلّفات بسلاسة ووضوح ودقّة، سوف تزيد من قيمتها التوثيقية. والشهيد العزيـز مؤلّف هذه المـ
بعضًـا من الأجواء المعنويّة للروح التعبوية. رحمة اللّه على روحه الطاهرة... وهو من المؤلّفـات الّتي ينبغي، ترجمتها إلى اللغات الأخرى حتمًا.

1370/9/19ش
1991/12/10م.

نجيب

إعداد: محمّد جواد جزيني

لقـد صُوِّرت في هـذا الكتاب، روحية التعبئة ــ هذه الظاهرة الاستثنائيـة في فـترة الحـرب ــ تصويـرًا جيّـدًا: الشجاعـة، الإخلاص، روح التديّن، الروح المرحة، وقد طالعت هذا الكتاب في أرق ليلة الثلاثاء. 19 9 1370ش

1991/12/10م.

الميدالية والإجازة (إحدى عشرة خاطرة لأسير بعثيّ)

إعداد: هدايت اللّه بهبودي

إنّها من أجمل مذكّرات الحرب وأقواها، فكلٌّ من متن الكتاب والترجمة قوي.

هـذه الوثيقـة مكمّلة للوثائـق التي خُلّـدت بأقـلام تعبويّينا الواعية والمخلصين والمظلومين والشجعان.

1370/9/19ش 1991/12/10م.

اجتياز آخر ساتر ترابيّ

تأليف: د. أحمد عبد الرحمن

ترجمة: محمّد حسين زوّار الكعبة

تمّـت مطالعة هذا الكتاب ليلـة الثلاثاء 1991/12/10م. لقد وجدته من الناحية القصصيّة ومن ناحية اشتماله على المسائل المفيدة أفضل من ذكريات الأسير العراقيّ الآخر، الذي كان هو أيضًا طبيبًا.

حبّـذا لو يترجم كلّه أو بعضـه، إلى اللغات الأجنبية، وينشر في متن صحفهـم؛ خصوصًا القسم الأوّل منه، أي من الصفحة الحادية عشرة.

قناة نوني صفر

تأليف: السيّد حسن شكري

هذا أيضًا من جملة الوثائق الدقيقة لمرحلة الدفاع المقدّس، حيث يجب أن نشكر المؤلّف عليه كثيرًا. هذا الكتاب مفعم بالصفاء والروحانيات.

12/12/1991 .ش1370/9/21

الظاهر أنّ الشهيد محمّد شكري الّذي تعدّ كتاباته التفصيليّة الدقيقة عن بعض العمليات من أكثر ذكريات الدفاع المقدّس نورانيّة، كأنّه شقيق مؤلّف هذا الكتاب. وقد ذكره في عدّة مواضع من كتابه «خط فكه». الآن، هذا الأخ المجاهد والحيّ من خلال تقديم كتابه لهم (الشهداء)، لم يدرج اسم أخيه الشهيد في الكتاب. مرحى بالكرامة والعزّة... له أخٌ آخر كان قبله قد تسنّم عرش الشهادة، هو الشهيد السيد علي شكري.

اللّهمّ احشرنا مع هؤلاء في الدنيا والآخرة...

حرب الشوارع

تأليف: السيّد نظام مولا هويزة

مرّ وحلو: أن يقوم الشعب العراقيّ المظلوم – وهذه المرّة الشيعة، كما في السابق– ويُظهر شهامةً عالية، ويوجّه ضربة إلى الأعداء، أمرٌ جميل. أمّا أن نعدّ الأعوان الخبثاء لمتسلّطي

العالم، المتربّعين على عرش السلطة أكثرَ فائدة من الثوريّين، فتُقَدّم المساعدة لهم، ولو بشكل غير مباشر، للقضاء على الشعب، فهو أمرٌ مرّ.

إنّه لأمرٌ مؤلم قراءة **اليأس** وسماعه والإحساس به لدى شعب بعد أن عاش أملًا قريبًا.. وعندها سوف تتوالى المصائب الكامنة في المظلوميّة والقهر.

رجب 1412هـ

قائدي

تأليف: مخدومي، كاوري، أميريان، خاوري نجاد، كلچين، جمشيديان، پاسيار

السلام عليكم يا أولياء الله وأحبّاءه، السلام عليكم يا أصفياء الله وخيرته، السلام عليكم يا أنصار دين الله وأعوان وليّه، يا آيات الله، يا معجزات الإيمان، يا دلائل سموّ الإنسان الخالد.. يا ورودًا حمراء لم يستطع كلّ فساد العالم المعاصر وتلوّثه، أن يمنع تفتّحها، يا برقًا شديدًا أنار دنيانا المظلمة.. يا حجّةً دامغة على قاصري النظر أولئك، الّذين يعتبرون أنّ رقيّ الإنسان الإلهيّ غير ممكن في عصر غلبة المادّة. لقد أحييتم فينا ذكريات مسلمي صدر الإسلام، وأظهرتم الصدق والإرادة والفناء في الله، أكثر منهم. أولئك الّذين سنحت لهم فرصة الاستفاضة المعنويّة والقلبيّة من أنفاس النبيّ ونزول

آيات القرآن المتتالية، ولكن مـاذا عنكم؟ لقد جسّدتم الخلوص والتقـوى حقًّا، وصـرتم جنودًا لائقـين لذلك الإمـام الّذي كان بحقّ، مَظهرَ الخلوص والتقوى.. سلام اللّه عليه وعليكم، وهنيئًا لكم رحمة ربّكم..

كتبه بيمينه الوازرة، أسير أمانيه وذليل نفسه، علي الحسيني غفـر اللّه لـه ورحمه، وحشره مـع أوليائه وألحقـه بهذه الزمرة الطيّبة آمين.

تمّـت مطالعـة هـذا الكتـاب في الثالث عشر مـن رجب سنة 1411هـ بعين تفيض بدموع الشوق والحسرة إلى الزيارة.

حفلة الخضاب (عرس المخضبين)

تأليف: محمّد حسين قدمي

قبـل يـوم وليلة، في لحظات مـا قبل النوم، حلّقـت في فضاء معطّر مليء بالصفاء، وفي معراج من الحماسة والحالة المعنويّة الّتـي تضفيها سطور هذا الكتاب وكلماتـه النورانيّة على قارئه. شكـرت اللّه علـى قطـرة العشق تلك الّتـي ألقاهـا في روح هذا الكاتب، وعلـى مثل هذا الفكر الزلال والـذوق الّذي أجراه على قلمـه، وعلى يد القدرة تلك أيضًا، الّتي أوجدت مثل تلك اللوحة البديعة والفريدة في صفحـة التاريخ المعاصر، وحفرت المشاهد الأسطوريّـة الّتـي هي غريبـة عن أفـكار النـاس وأعينهم هذه الأيّام، في واقع حياة هذا الجيل من شعب إيران. له الحمد حمد الحامديـن وأبد الآبديـن. إنّ أغلب الفضائل الّتـي زيّنت تاريخ

الإنسان وحسّنته ـ والتـي أصبحت المشعل والدليل لأبناء البشر، هي نتـاجُ لحظة مثمرة من حياة إنسان أو عـدّة أناس ـ الصبر، والزهـد، والإبـاء، والتسامح، والشجاعة، والصـدق، والإيثار.. والفضائـل الإنسانيّة كافّة الّتي نراهـا في مصيره، هي من هذا القبيـل. هنـاك الآلاف من اللحظات المثمـرة مكنونة في كلّ يوم وليلـة من ملحمة السنوات الثماني للدفـاع المقدّس. وإنّ كلّ من ينظـر إليها بنظرة فنّية، ويكتبها ويخلّدهـا بأسلوب بارع، وقبل ذلـك كلّه، يصل إلى هـذه الأمور جميعًا بالتوفيـق الإلهي؛ فإنّه يضيء مشعل سالكي المعراج الإنسانيّ، وهذا الكتاب ومؤلّفه من هذه المجموعة.

1370/11/6ش. 1992/1/26م.

مذكّرات خرمشهر (مذكّرات ورسائل الشهيد مرادي)

إعداد: مكتب أدب وفن المقاومة

تغمّـد الله هذا الشهيد العزيز برحمته حيث كان يستحضر- متألمًا - النقاط السلبية عام 1985.

أي في خضـمّ حماسـة هذا الشعـب وفوران الدفـاع المقدّس والتعبئـة العامة له في هـذا النهج، فقـد كان يستحضرها ويئنّ منهـا، ويشكو غربة سالكي طريق الجهاد. يظنّ بعض الناس في يومنـا أنّ طريـق الله غريب. فيرى الحقيقـة الواضحة الأصليّة التي هـي عين هذه الحركـة العامّة في سبيل الخـير والصلاح، باهتـة في مقابل الواقـع السيّئ للانحرافات المتكـرّرة والمتنقّلة.

هذا التفكير كان قائمًا دومًا، حتّى في سنة 85 وما قبلها.. طبعًا، لطالما كانت هذه النظرة لدى البعض في الجمهورية الإسلامية غير صائبة. وسوف تكون غير صائبة دومًا إن شاء الله.

29/1/1991 ش1370/11/9

تحيا [كتيبة] كميل

تأليف: محسن مطلق

يستشمّ من هذا الكتاب عطر الإخلاص، وكم هو جميل أن تكون رواية المشاهد المفعمة بالإخلاص والإيثار، منطلقة أيضًا من الإخلاص. غالبًا ما أخفى الكاتب - تواضعًا - نفسه خلف أصحابه الشهداء. هنيئًا لهؤلاء الشباب النورانيّين، الّذين استفادوا أيّما استفادة في واحدة من أكثر الفرص الإلهية في التاريخ، استثنائيةً، ووصلوا بفضل الإرادة والإيمان والتضحية إلى المدارج الإنسانيّة العالية. هذا الكتاب أيضًا، بسبب عذوبة لغة روايته، والفكاهة الّتي أضفت ظرافة على مواضع كثيرة منه، هو أجدر بالقراءة من بعض الذكريات المكتوبة الأخرى. ويجب ترجمته.

14-11-1370ش 3/2/1992م.

اللواء 83

إعداد: السيّد محمّد علي ديباجي

سُجّل في هذا الكتاب عرضٌ لذكريات الشباب المجاهدين من طلبة العلوم الدينيّة، الّذي يحتوي ضمنًا، بيانًا مقتضبًا أيضًا،

لبعض مجاهداتهم الطاهرة، بأسلوب وتحرير بليغين. إنّها لطريقة مستحدثة، بحيث يروي أحدهم والآخر يقرّر. إن جرى إنضاج هذا القلم فسوف يصبح أكثر بلاغة، لقد كنتُ محظوظًا جدًّا بقراءة هذا الكتاب؛ ذلك أنّ عالمًا دينيًّا -في هذا الكتاب- يعطي دروسًا في الدين والمعرفة في أخطر الأماكن، ويشارك الناس في اختبارات الحياة الصعبة. هؤلاء الطلبة ذوو الروحيّة الطيّبة، إن طووا مراتب التحصيل العلميّ، فسوف يصبحون قادةً بارزين في الثورة والجمهورية الإسلامية، وعلماء حاملين للواء الدين الباني للحياة.. لا شكّ في أنّ الحوزة العلمية تفخر بتربية علماء كهؤلاء، وتشعر بالرضا من أداء وظيفتها التاريخية تلك، التي كانت دومًا موفّقة بها بحمد الله تعالى.

إنّها لمصادفة لافتة أنّني وُفّقت لمطالعة هذا الكتاب في ذكرى 15 من شعبان، ومن بعد أن قصدتُ قمّ للزيارة.

مذكرات لم تكتمل

تأليف: كمال سپاهي، الشهيد علي سمندريان، هدايت الله بهبودي، أصغر آب خضر، والشهيد محمّد شكري.

من هذه المؤلّفات الأربعة، كنت قد قرأت فيما سبق، المؤلّف الثالث بقلم الشهيد السيّد محمد شكري، في كرّاس مستقلّ، وعن المؤلّف الأوّل الذي كُتب بقلم الشهيد سمندري البليغ والمفعم بالصفاء، فقد ذُكِرَ في كتاب «حفلة الخضاب» للمؤلّف محمد حسين القدمي، الذي هو من أبلَغ المؤلّفات الخاصّة بالجبهة، وقد

كانت لي معرفة بـه عن بعد، فقد قرأته، وسُعدت به حقًّا . جعل اللّه هذيـن الشهيدين في صفوف الأولياء في سرادقات الملكوت. أما مؤلَّف كمـال سباهي فهو جميل أيضًـا وجدير بالقراءة، مع أنّـه ليس بجاذبيّـة المُؤلَّفين الآخرين. وعـن المؤلَّف الأخير، فقد كتبت جملتين أو ثلاث جمل في أوّله. جزى اللّه الجميع خيرًا.

أنهيتُ مطالعته ليلة الخميس 8اسفند1370 ش 1992/2/27م، شعبان 1412هـ.ق.

«مـن الوقائع اللافتة في صبـاح هذا اليوم أسـر ثلاثة جنود عراقيّـين. تفصيل القصّة كان على الشـكل التالي: عند الساعة الحادية عشـرة صباحًا، صرخ أحد الحرّاسـ الذي كان يحرس في أعلـى الساتـر الترابـي: دبّابـة.. دبّابـة. خرجنـا جميعًا من الخنـادق. مطلقو الـ آر.بي.جي استعـدّوا. اعتلى «علي قلعه وند» الـذي كان أيضًا في خندقنا، الساتـر الترابي الذي يلي الخندق، لـيرى الدبّابة، فلفتـت نظره رِجْلٌ تتحرّك خلـف الساتر الترابي وتحـت الجرّافـة المحترقة، إلى جانب جثّتـين لجنديّين عراقيين فبـدأ يناديه «تعال، تعـال»، وأخبر بقيّة الإخـوة. اعتلينا الساتر الترابي فرأينا شخصًا تحت الجرّافة يتنفّس. ولكن برغم تكرار طلبنـا منه أن يخرج ويسلِّم نفسـه؛ فإننا لم نسمع جوابًا. أطلعنا الأخ أصغـري علـى الأمر، فقال: «نادوه عدّة مـرّات أخر، فإن لم يستسلـم، ألقوا قنبلة تحت الجرّافة»، عاد الإخوة واعتلوا الساتر الترابي ثانية، ونادوه مرتّـين :»تعال، سلّم نفسك، أنت أخي». في هذه الأثنـاء كان الإخوة قد جهّزوا القنابل، إذ خرج شخص من

تحت الجرّافة، وتبعه آخر. وتبعًا لإشارة الإخوة فقد قدما إلى هذه الجهة من الساتر الترابي، كانا قد موّها وجهيهما بالسواد والزيت، وطليا ثيابهما بالسواد وبشحم الجرّافة وهي كانت من ثياب الحرس الجمهوري لصدام».

مذكّرات لم تكتمل، صفحة 76

قرأت هذه الواقعة اللافتة سابقًا، في واحدة من الذكريات الأخرى، إمّا في «حفلة الخِضاب» للسيد القدمي، وإمّا في «نوني صفر» للسيد حسن شكري.

مع الصاعقة[1]

تأليف: حسين بهزاد، وكل علي بابائي

هذا الكتاب مصدرٌ غنيّ جدًّا وقيّم، إذ يمكن أن يُستخرج منه مئات الكتب والأفلام والسِّيَر. اللحظات والحالات المسجّلة في فصول هذا الكتاب، هي تلك الروائع المحيّرة الّتي ظهرت من مجموعها لوحةُ عمليّات فاخرة وعظيمة أمثال الفتح المبين وبيت المقدس. وهي تظهر أفضل فنون الجهاد والإيثار والشجاعة والابتكار في مجموعة معرض فنون الثورة الإسلامية الّذي لا مثيل له.

هؤلاء الرجال العظام الّذين تمرّ أسماؤهم على ألسنتنا وقلوبنا الغافلة بسهولة كبرى، هم من سنخ إخوان الصفا وفرسان الهيجا الّذين خاطبهم سيد الشهداء سلام الله عليه

1 - ترجم الكتاب بالعربية في مركز المعارف للترجمة.

بتعظيم وحرقة ومحبّة، وكان مغتمًّا لفراقهم، سلام اللّه وعباده المنتجبين وملائكته ورسله على أرواحهم الطاهرة.

في أيّام وليالٍ من شهري تشرين أول وتشرين الثاني عام 2007م، أنهيتُ مطالعة هذا الكتاب صفحة صفحة، وسطرًا سطرًا.

حرب الحفاة

تأليف: رحيم مخدومي

هذا انعكاس لعذابات الناس الحفاة، الّذي يبدو مقارنةً مع تضحياتهم، منغّصًا للروح ومُرًّا وغير مقبول، وعندما تشهد الروح اللطيفة والحسّاسة هذين الأمرين، بل عندما تعايشهما، فإنّها ترويهما بلغة لها تلك المرارة عينها. طبعًا؛ إنّ جماح خيال أهل الفنّ يسبق الواقع دومًا، وفي جميع الميادين. في روايات أخرى تتحدث عن هذه الجبهة نفسها، وهذا الخطّ نفسه وفي مقابل العدو نفسه، هناك شيء أهمّ من الجميع وأحلى، وهو التواضع وعدم استعظام المرء لعمله في مقابل أعمال الآخرين، الّذين يكونون - أحيانًا - في جبهات أخرى، ولكنّهم يجاهدون في مقابل ذلك العدوّ نفسه، وعشقًا لذلك الإله نفسه، حتّى لو لم يكن الخطر هو نفسه في جميع الميادين... وعدم اعتبار الأشخاص الّذين لم ينهلوا من فيض تلك الجبهة، من أهل الدنيا والمنشغلين بتعلّقاتها... وهذه هي صفات المخلصين والأتقياء.

هذه الخصوصية لا تُلحظ في هذا الكتاب الذي هو جيّدٌ جدًا من جهات عديدة: اللغة، والتصوير، والأداء، ولا سيّما الاستفادة

الجيّدة من آيات القرآن الكريم..والأسف الآخر، أنّ هناك فرقًا بين أن يغتمّ شخص ويتحسّر على إغلاق باب الجهاد والشهادة، ولكـن في الوقت عينه، يكون مسرورًا مـن العمل بالتكليف الذي ألقتـه مصلحـة الإسلام والمسلمين على عاتـق الجميع، وبين أن يلقـي الشخص أصـل المسألة على تشخيصـه- إن لم نقل على رغبته- ويعتبر القبول بإنهاء الحرب خيانةً، ومن عمل الشيطان وتواطـؤًا مع العدو. حتى إنّـه لا يستثني الإمام وخواصّه بإشارة! ففي الكتاب لا نرى الشقّ الأوّل.

ليلة الجمعة 1370/12/9 1992/2/28م

سفر إلى القبلة

تأليف: هدايت الله بهبودي

غمرني هذا الكتاب ثانيـة بالشوق والحسرة لزيارة بيت الله وحرم رسوله، حماسة وحالٌ واشتياق لا تخلو من أمل. حتّى أذكر أنّي- منـذ سنـيّ الشباب البعيـدة- لم أرِح قلبي قطّ من نار هذا الاشتياق. لكن حتّى في عهـد القمع الحالك، حيث كان كلّ عالم ديـن أهل أو غير أهل، عن رغبة أو من قبيل التشبّع، يستطيع أن يسلـك طريق الحـجّ.. ولم أكن أستطيع! أو مـن الأفضل القول: لم يكـن صاحب أيّ حملـة يستطيع أو يتجـرّأ أن يضع اسمي في لائحـة حجّاجـه، خوفًا من السافـاك، فكيف بـي كمرشد ديني للحملـة.. نعـم، فحتّى في تلـك المرحلة الصعبـة أيضًا، لم يخلُ قلبـي من أمل زيارة الكعبة وتقبيل آثـار أقدام الرسول، في مكّة

والمدينـة.. إنّه وإن تحقّق هـذا الأمل من خلال الحجّ الّذي قُسم لي مـدة عشرة أيّـام سنة 79 ـ 80م بفضـل الشهيد محلاّتي، إلاّ أنّ نـيران هذا الشوق ازدادت تأجّجًا وأصبحت أكثر إيلامًا.. في فترة رئاستي للجمهورية، كانت عيون آمالي منصبّة على ما بعد تلك الفترة.. لكن اليوم ثمّة اضطراب وشوق لا قرار لهما، وأملٌ قـارب الفناء.. العزاء الوحيد هو قراءة مثل كتب أدب الرحلات هـذه أو سماعها، الّذي هو بحدّ ذاتـه، مؤجّج للشوق من جديد. هذا الكتاب عذب، موجز، وقد كُتب بروحية وبمهارة.

زيارة مقبولة، عزيزي المؤلّف، زيارة مقبولة.

1370/12/10ش. 1992/2/29م.

تلال شقائق النعمان

تأليـف: حجّت إيـرواني، الشهيد السيّد محمّـد رضا فيض، غلام رضا نباتي

القصّة الأخيرة من هذا الكتاب، أي تلال الشقائق الحمراء، أجمـل وأكـثر دقّة من باقـي القصص. مقالة الشهيـد أيضًا، الّتـي سُمّيـت الشروق من جديـد، يُستشمّ منها عطـر الشهادة والإخلاص.. في مقالـة حجّت إيـرواني فصّلت جيّـدًا الجهود المريرة والتحمّل لأوامر قوّات الرصد.

إلهي: أعطِ هؤلاء الشباب الطاهرين أفضل ما تعطيه أولياءك الصالحين.. وأنلنا نحن أيضًا نصيبًا من ذلك العشق والإخلاص.

1370/12/14ش. 1992/3/4م.

السفر إلى القمم (خمسة تقارير حربية)

التقرير الأول قدم شرحًا مختصرًا وبصورة احترافية ومهارة فائقة عن الساعات الأولى لقصف حلبجة بالأسلحة الكيمائيّة، وهو مفيد جدًّا، وفيه إشارة إلى وضع الأسرى العراقيين خلف الخطوط الأماميّة، وهي لافتة وهامة كذلك. التقرير الموجز الثاني هو للكاتب نفسه. التقرير الثالث الذي كتب بالأسلوب الصحفي وعلى نمط تقارير الصحافة الغربية وتقليدًا لها، يتضمن مطالب ليست على قدر كبير من الأهميّة، وعلاوةً على ذلك، تجد فيه أحيانًا تقطّعًا في الأفكار وقصورًا في العبارة، لكنّه مفيد لجهة عرضه صورةً، ولو مبهمةً، لأكراد الاتحاد الوطني.

التقرير الرابع حول هجوم العراق على الجنوب بعد القبول بالقرار، شهر تير عام 67 (شهر تموز عام 1988م)، وأكثر منه جاذبيّةً، تفصيل انهيار المنافقين في غرب الوطن وتلّة حسن آباد. تقرير جيّد. لم يكن مفهومًا لديّ الاعتماد فقط على مقاتلي الجنوب. مع أنّ بقاء أشياء هامّة غير منقولة في تلك الواقعة، كان مفهومًا تمامًا ولا يزال بالنسبة إليّ. التقرير الآخر –الذي كتبه المؤلف نفسه (كاتب التقرير الرابع)– فهو ليس بشيء سوى تعبير كاتب مرهف الحسّ، لا هدف له من الكتابة سوى التعبير عن أحاسيسه.

أنهيتُ مطالعة هذه التقارير في 1992/3/8 م. ولم أستمتع بها كثيرًا.

خطوة خطوة نحو المطر

تأليف: مرتضى سرهنكي، هدايت الله بهبودي

كلا هذين المؤلَّفين معبّرٌ، محرقٌ للقلب، موجعٌ، وبارع، سلمت يدا هذين العزيزين اللذين يرويان أوجاع غربة مدينة ـ بل شعبٍ ـ بمثل هذا العطف والحرقة. والتاريخ الآتي لن يثني على مدينة خرّمشهر وشبابها وآبائها وأمّهاتها المقاومين وحسب، بل على تلك القلوب والضمائر اليقظة والباحثة عن الحقيقة والناطقة بالحق أيضًا، والتي لم ترضَ لقصّة جهاديّة بمثل هذه العظمة، أن تضيع في مطاوي الثرثرات وخزعبلات الدهر.

سلام على أمثال بهبودي.

سلام على أمثال سرهنكي.

الثالث من شهر رمضان 1412، 1992/3/8م.

وداعًا كرخه

تأليف: داود أميريان

هذا الكتاب الجميل والبسيط، يشرح حياة وأحاسيس ومواقف «التعبويّ» جيّدًا. المؤلّف الّذي هو نفسه تعبويّ، بما تحمله هذه الكلمة من معنى ثقافيّ، ومن خلال بيان بعض الجزئيات التي تبدو في الظاهر قليلة الأهمية، صوّر ذلك الأمر الهامّ ورسمه. ومع أنّه شابّ في مقتبل العمر، إلاّ أنّه يكتب ويفكّر بطريقة أكثر نضجًا من سنّه. وباختصار، إنّه واحد من الكتب الجيّدة جدًّا في مجموعة الذكريات.

20 12 70ش. 1992/3/10م.

جدال في زيوية

تأليف: الشهيد مشكوري، عباس پاسيار، ولي صابري، حميد حسيني

لقد أمضيت عدّة ساعات من أيّام شهر رمضان المبارك ولياليه في قراءة هذه الذكريات. على الرغم من أنّهم أناس مختلفون، وآتون من أمكنة وخلفيّات مختلفة، ومن أزمنة مختلفة، وقد رووا جميعًا وكتبوا من دون معرفة بعضهم ببعض، إلاّ أنّ نتيجة هذه الذكريات جاءت واحدة: الكلّ يخبر عن عظمة واقعة سنوات الدفاع المقدّس الثماني، والتحوّل العجيب الّذي أحدثته في قلوب شباب هذا البلد وأفكارهم وأعمالهم، ويشير ـ تقريبًا ـ إلى الأبعاد اللامتناهية لمعجزة التاريخ الإلهيّة هذه.. واحسرتاه على تلك الأيّام الّتي لا تُنسى، واحسرتاه على تلك الوقائع الإعجازية، واحسرتاه على تلك التجربة المفيدة والأنفس الطاهرة الّتي صنعتها.. واحسرتاه على نبع الرحمة والفضل الإلهيّ ذاك، الّذي شرب منه أناس أذكياء وفطنون.. هنيئًا لهم، واحسرتاه على النفوس المحرومة الّتي لم يُكتب لها الانتفاع من ذاك اللطف اللامتناهي.

أولئك الّذين انتفعوا، إنّما نالوا هذه النعمة بالتجاوز والمجاهدة وانتهاز الفرص ـ وطبعًا بتوفيق الحق ـ .. ونحن، ألا يجدر بنا من خلال الذكاء والفطنة أن نتعرّف إلى منبع الرحمة ذاك، الّذي يكون كلّ حين بشكل ما وبمجرًى ما، والّذي لا انقطاع له، وأن نستجلب التوفيق الإلهيّ ونروي أنفسنا منه من خلال

التجاوز والمجاهـدة؟.. إنّ الأكثر عطرًا ومعنويّـة والأشدّ تأثيرًا مـن بين هـذه المؤلَّفات، هو ما كتبـه الشهيد. أمّا مـا كتبه «ولي صابري» فهو الأجمل والأكثر مهارة.

1370/12/23ش. 1992/3/13م.

الكتابة بدائية وناجمة عن قلّة الخبرة، فالكاتب الذي يبدو في بدايـة الأمر حارسًا بسيطًا من حرس الثورة، يظهر على امتداد التقريـر ـ خصوصًا ـ في نهايته في شخصية قائد ومسؤول.. هذه المسألة في المضمون تدمي بنحو ما قلب الإنسان.

«.. السائق الذي لم يكن يعرف ماذا يفعل، داس على المكابح بسرعة، واستدار مئة وثمانين درجة.

في تلك الأثناء، سمع صيحات وأنين «ملكيان» الجارحة.

شيء لا يصدّق. لم يصب أحد من القادة بأدنى أذًى. الرجل اليمنـى للأخ مليكيـان فقط كانت قـد أصيبـت، وجعلته واحدًا من..».

جدال في زيويه (الصفحة 32)

«الأنّة الموجعة من أجل الوجع»

جدال في زيويه (الصفحة 37)

ذكرى الأصحاب (من معراج العائدين)

تأليف: حميد داوود آبادي

يموج هذا المؤلَّف بالصـدق والصفاء العارم. فغالبًا ما غيّب

الكاتب دوره، وبرّز ذكرى رفاقه الشهداء. تنعكس هنا روحيّة التعبويّ تقريبًا، بجميع جوانبها؛ فيمكن الفهم عندها كيف كان شبابٌ في أتون الحرب المستعرة، يتحوّلون إلى جواهر متلألئة... سؤالي لنفسي هو: كم سيتمكّن الّذين رجعوا من معراجهم من حفظ تلك الحال والهيام بعد الرجوع من السفر «من الحقّ إلى الخلق»، وحتّى من استحضارها جيّدًا؟ وماذا قدّمنا نحن في سبيل هذا الهدف السامي؟ وماذا فعلنا؟ طبعًا، إنّ قصوري أو تقصيري وتقصير مَن هم أمثالي، لا يمكن أن يرفع هذا التكليف الشاقّ عن أولئك الّذين أتمّ الله حجّته عليهم. هذا الكتاب، من خلال الروح المرحة والأدب الساخر المنتشر في جميع فصوله، والّذي أضفى عليه حلاوةً وجاذبيّة خاصّة، هو أكثر كتب الجبهة لفتًا وجاذبيّة. طالعته في الليالي والأيّام المؤدّية إلى العشرين من شهر رمضان 1412.

(1992/3/25)م

الرحلة رقم 22 (ذكريات عصام عبد الوهاب الزبيدي)

ترجمة: محمّد حسين زوّار الكعبة

تمّت مطالعته في 1992/6/17م.

هذا الكتاب من ناحية تقديمه لمعلومات عن قوّة العراق الجويّة، وبعض المسائل الجانبية، لا يخلو من فائدة.

الخطأ بدزفول بدل العمارة هو النكتة الجميلة واللافتة في القصة.

كتف الساتر الترابيّ الجريح

تأليف: سباح پيري

كلّما اقتربنا من نهاية الكتاب، نشعر أكثر بروح الإخلاص والصفاء الحافل بهما. إنّني أتحسّر على نفسي، وأغبط هؤلاء الشباب الشجعان والمؤمنين والمضحّين، الّذين نالوا في عمر، هو أقلّ من نصف أعمارنا، مقامات يشعر أمثالي عند قراءة تفاصيلها بالعروج المعنوي.. عسى أن يتمكّنوا على امتداد الزمان، من حفظ ما نالوه في معراج الجهاد والفداء جيّدًا.. هذا الكتاب إبداعيّ وهو يحتوي أيضًا نثرًا محكمًا ممّا يزيد من قيمته. الميزة الهامّة في هذا الكتاب أنّه يحكي عن أحوال المسعفين. كان من اللازم جدًّا ولا يزال، على الجبهويّين اللوجستيّين ـ أمثال: عمّال الإنشاءات، والمسعفين، والسائقين، والطبّاخين، والعاملين على التجهيز والتموين، الّذين لكلّ منهم عالمه الخاصّ، ولم تكن تضحيات بعضهم لتقلّ خطرًا عن المجاهدين في الخطوط الأمامية للجبهة، بل كانت أشدّ خطرًا (كحَفَرَة الخنادق، وواضعي السواتر الترابية) ـ أن يكتبوا سِيرهم، أو يروُوا هم، ويكتب شخص آخر. وبالجملة، ينبغي شكر هذا الشاب العزيز والناشرين.

1992/3/26م

الموافق لـ 21 رمضان المبارك 1412.

السفر إلى مدينة الزيتون

إعداد: جواد جزّيني

لم أستطع أن أكمل حتّى الجزء الأوّل من هذا الكتاب. فما إن قرأت ما جرى مع كميل، وقصّة ذلك القلب الصغير المثقلة بالغمّ، حتّى فقدتُ قدرتي على التحمّل.. لقد كان الوضع مختلفًا عمّا هو في تقارير الجبهة، فكم من الدقائق تبلّل الوجه بالدموع أمام تلك الصور الدامية.. لكنّ غمّ وقائع الشهادة يحمل في نفسه حرقة ولوعة عذبة، تمامًا كالغمّ في مجريات العشق.. فليس فيه شعور بالخسران، وكلّ ما يحدث جميل وحسن.. إنّه لأمر غريب حقًا.. لا ارتباط له بالموت والفناء والخراب.. تبارك الله، ما أبدع سبيله، وأحلى التسرّع إليه.

71/3/28ش 1992/6/18م.

مرج الشقائق

تأليف: محمّد رضا بايرامي

لقد كان للجيش بحجمه الكبير وجهوده المتنوّعة، حصة كبيرة في تنظيم حرب الدفاع المقدّس التي استمرّت ثماني سنوات. الذكريات الأخرى التي قرأتها كانت جميعًا تصويرًا لوضع الحرس والتعبئة وحالتيهما، وهذا كتاب يبيّن وضع وحدات الجيش.

..السبك الفنّي والقلم الجميل لهذا الكاتب قدّم معونةً تستحقّ

الثنـاء، في إضفاء الرونق على الحـوادث والوقائع الّتي جرت في خطوط الجيش.. طبعًا إنّ الفجوة بين هذا وبين ما نعلمه وقرأناه عن التعبئة، عميقة جدًّا. هنا يمكن أن نرى وضع وحدات الجيش بنحو جيّد. قرأت الكتاب دفعةً واحدةً يوم الجمعة.

1371/1/7 1ش. 1992/4/6م.

«رصاصة أخرى تنفجر، وعلت أصوات الضحك.

بعـد تناول طعام الفطـور، وفيما كنّا نضـع الفحمات جانبًا، رأينا أنّ المكان تحت فرن الغاز مليء بطلقات الكلاشنكوف».

مرج الشقائق (الصفحة 46)

هـذا الاستهتار في أمـر الذخائر، لا نراه في وحـدات التعبئة التي أُطلق عليها «اللا انضباطية» .. التدين..

«السائـق الذي كان يـرى بهذا النحو، استـدار بالسيارة مئة وثمانين درجة وفرّ مسرعًا من طريق الشهادة».

مرج الشقائق (الصفحة 50)

سقى الله أيـام جرافات جهاد البنـاء وحفاراتها، وسائقيها الشجعان ..

«وانتبـه العراقيّون أيضًا فأمطروا الجادّة بوابل من النيران. وهـذه المرّة كانت أعنف وأكثر تركيـزًا، ولكنّ السائق لم يكترث بهـذا الأمر، وكأنـه لا يراهم على الإطلاق، أمّـا أنا فذهلت من هذا الاختلاف بين إنسان وآخر».

مرج الشقائق (الصفحة 51)

إذًن، في كلّ مكان يوجد أناس كهؤلاء، سبحانك لا علم لنا...!

«بعد ساعة تشكّلت في ذهني بشكل تامّ، هيكليّة القصة الطويلة التي كانت قد شغلت فكري أوقاتًا. وكان المطر يهطل أيضًا».

مرج الشقائق (الصفحة 94)

لا شكّ في أنّها قصة نسور التلة 60 التي قرأتها، ولم أستشمّ منها رائحة التعبئة (أظنّ أنّني كتبت هذا الأمر على الخلفيّة الداخليّة للكتاب). والآن يتبيّن أنّ الكاتب في جوّ قصّة تعبوية، كان يريد تجديد المعلومات التي كان يعلمها من محيط الجيش، ووضعها في مكان آخر...

«جهزّناه فبقي خاليًا. لا أحد من الذين كانوا يشاركوننا بالصلاة أتى على الموعد. لا العريف «بايين شهري» ولا إخواننا الشباب السنة في خندق الأكراد، أدّيت الصلاة وحدي، وعدت ثانية إلى نقطتي. في أثناء غيابي، ازدادت الأتربة مرة أخرى».

مرج الشقائق (الصفحة 115)

مُصلّو فصيلة أو سريّة

منظومه الأنصار

تأليف: فتح الله ناد علي

«تحدث الحاج محمد كوثري -قائد اللواء- عن المرحلة الحاليّة للحرب ووضعِ الثورة الحسّاس، ومؤامرات الاستكبار العالمي، وذكر أنّ سببَ تراجعنا كان عدم امتلاك البرنامج،

وقلّـة الطاقات، وعدم العمل في خطوط الدفاع، وقال: «لا ينبغي أن نصغـي إلى الشائعات التي تتحدث عمّا يجري خلف الجبهة. كلّنا نؤمن أنّ الحرب ينبغي أن تستمر حتى النصر».

منظومة الأنصار (الصفحة 110)

عجبًـا، فـلا القائد كوثـري ذكر، ولا هـذا الكاتـب العزيز، أنّ السبـب الأهـم كان انشغال الحرس اللامنطقي في منطقة الشمال الغربـي، وغفلتهم عن الجنـوب، أو أنّهما لم يلتفتا إليه على الإطلاق.

«لقـد أحدثت كثرة إرسال القـوى إلى الجبهة فوضى عارمة في سائـر أنحاء البلاد. كان حجّة الإسلام والمسلمين الخامنئي، رئيـس الجمهورية المحترم، وإمـام جمعة طهران قد أعلن: «من خـلال معرفتي الدقيقة للأوضاع، سأذهـب إلى الجبهة، وأدعو أئمة الجمعة كافة، إلى مدّ يد العون والمساعدة الوافرة».

منظومة الأنصار (الصفحة115)

إلهـي: بأيّ حماسة وحالة كتبـتُ هذا الإعلان، وأيّ أثر رتّبت عليه؟!

يا من يعطي الكثير بالقليل..

«قيـل لي عنـد القبـول بالقـرار القاضـي بوقـف الحـرب: «واحسرتـاه إذ أغلـق اللّه علينا باب الجهـاد والشهادة، وسلبنا هذه النعمة الكبرى».

منظومة الأنصار (الصفحة118)

تمامًا كذلك الشعور الذي تملّكني بعد يومين أو ثلاثة من القبول بقرار وقف الحرب، كان هذا الشعور عينه، إذ بمحض سماع خبر هجوم العراق ثانية، لم أتمالك نفسي وذهبت مباشرةً إلى الجبهة.. لكن يا حسرتي..

الفصيل الأوّل[1]

إعداد: أصغر كاظمي

كان هناك تصوير عظيم للحرب، لكنّه بعيد عن أعين الجميع، مهيب وعظيم. فهو كلوحة وُضعت في مكان عالٍ وكان على الإنسان أن ينظر إليها من بعيد. جاءت هذه الكتب وقرّبت الجزئيّات والتفاصيل الصغيرة في هذه اللوحة، بحيث صار بإمكان الإنسان الآن أن يراها. انظروا كتاب «الفصيل الأوّل» هذا. من غير الممكن أبدًا إظهار الجزئيّات الجميلة لتلك اللوحة العظيمة سوى في مثل كتاب كهذا، وفي مقابلات كهذه؛ وبهذه الخصائص التي حصلت بها. للإنصاف، لقد أُعمل الذوق الرفيع في هذا الكتاب، وأُنجز عمل رائع.

بابا نظر

إعداد: مصطفى رحيمي (الذكريات الشفاهيّة للشهيد محمد حسن نظر نجاد)

1 - مترجم وصادر عن مركز المعارف للترجمة، نشر دار المعارف الإسلامية ضمن سلسلة "سادة القافلة".

بابا نظر كان شابًّا بسيطًا غير ذي بال، فأصبح قائدًا وبقي في الجبهة سنوات، ومن ثمّ جُرح واستُشهد. هو من روى سيرته، ليبصر هذا الكتاب النور، ويصبح قصّة طويلة.

دا[1]؛ ذكريات السيّدة زهراء الحسيني

جمع وتدوين: أعظم حسيني

إنّ كتاب «دا» هو، حقًّا وإنصافًا، كتابٌ جيدٌ جدًا، وجدير بأن يُروّج على المستوى العالميّ. هذا الكتاب يتعلّق بقسم صغير من أحداث الحرب المفروضة، وهذا يدلّ على أنّ سنواتً الدفاع المقدّس الثماني تمتلك قابليّة إنتاج وإصدار آلاف الكتب، لنقل الثقافة والقيم الإسلامية والثورية إلى المجتمع والعالم... هذا الكتاب لم يُعرف حتّى الآن في أجواء بلدنا، على الرغم من أنكم قد طبعتم منه حتّى الآن مئات آلاف النسخ. ولو أنّ كتاب «دا» بات معروفًا، لنفدتْ ملايين النسخ من مراكز بيع الكتب، ولاستفاد ملايين الأشخاص من محتواه ومضمونه.. أنتم يمكنكم أن تُنتجوا ألف كتاب «دا». إنّ «دا» هو جوهرةٌ استخرجتموها من أحد المناجم، فتابعوا في هذا الطريق.

الإمام الخامنئي دام ظله (17 أيار 2010م).

1 - مترجم وصادر عن مركز المعارف للترجمة ضمن سلسلة "سادة القافلة".

فرقة الأخيار[1] ـ ذكريات مهدي قلي رضائي

الكاتب: معصومة سبهري

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّه أيضًا لقطعة من تلك اللوحة الفنية العظيمة والرائعة التي طالما شاهدناها من بعيد فمجّدناها وأثنينا عليها، دون الغوص في دقائقها الظريفة ونقوشها الإعجازيّة المكوّنة لها ومَزَج ألوانها الفريد في كل جزء من أجزائها. هذا الكتاب، شرح لتلك اللمسات الظريفة المذهلة في قسم من تلك اللوحة التاريخية الخالدة. وما ورد فيه ـ وهو الأكثر تألقًا، كان حول عمليات: بدر، والفجر (8)، كربلاء (5)، كربلاء (4) وبيت المقدس (2و3). إضافةً إلى الجهاد والقتال في جبال غربي البلاد؛ في «ماووت» و«كرده رش» و«قاميش» وغيرها من الجبال الوعرة. وما يتعلّق بوحدات الاستطلاع والغواصين والأقسام الأخرى وفصائلها؛ لجدير به أن يقدّم بشكل فيلمٍ أو رواية.

فروردين 92. آذار 2013

1 - مترجم وصادر عن مركز المعارف للترجمة ضمن سلسلة "سادة القافلة".

نور الدين؛ إبن إيران[1] ـ ذكريات نور الدين عالي

كتابة: معصومة سبهري

بسم الله الرحمن الرحيم

هـذه أيضًا واحدة مـن أروع اللوحات التـي رسمتْ صفحات سنوات الدفـاع المقدس الثمـاني المعجزة والمعطـاءة. لقد أبدع كلٌّ مـن الراوي والكاتبـة حقّا. إنّ امتزاجَ هـذه الذكريات بروح الفكاهة وعذوبة البيان التي فاضت بها قريحة الراوي؛ قد نُظم في المتن بجودة وإتقان بفضـل حِرَفيّة ودقة نظر الكاتبة، وجرأة الراوي وصراحته أيضًا في سرد نكات ووقائع تبقى مخبوءة عادة في سرد الذكريات؛ لهي من الخصائص البارزة لهذا الكتاب.

النقصُ الوحيد الذي يَظهر فيه هو عدمُ الإشارة ـ طبعًا ـ إلى دور زوجـةٍ مضحِيّة، شَرَت بروحها مـرارات وصعوبات حياةٍ مع مقاتـل شرِس وجريح ومشاغب، وتَقبّلـتْ برضًى مشاركته حياةً قاسية؛ طبعًا، حياةً مَليئة بالأجر والثواب.

لقـد أمضيتُ ساعات رائعة مليئةً بالصفاء بين صفحات هذا الكتاب ومقاطعه في لحظات ما قبل النوم. والحمد لله.

90/10/20ش

2012/01/10

1 -مترجم وصادر عن مركز المعارف للترجمة ضمن سلسلة "سادة القافلة".

القدم التي بقيت هناك[1]

كتابة: السيّد ناصر حسيني بور

بسم الله الرحمن الرحيم

حتى الآن لم أقرأ أيّ كتاب ولم أسمع أيّ كلام، صوّر مشاهد أسر رجالنا في قبضة البعثيّين العراقيّين الأنذال، كما صوّرها هذا الكتاب. إنّها رواية استثنائيّة لحوادث مؤلمة تظهر للقارئ في كلّ جزء من أجزائها، وكلّ كلمة من كلماتها مدى صبر شبابنا المجاهدين وصمودهم وشهامتهم من جهة، ومن جهة أخرى مدى خبث جنود صدّام وأزلامه وقسوتهم، فتدهشه، وتثير فيه الإعجاب والثناء والشعور بالعزّة من ناحية، ومن ناحية أخرى الحزن والغضب والاشمئزاز.

91/6/2ش. 2012/8/23م

أولئك الثلاثة والعشرون فتى[2]

كتابة: أحمد يوسف زادة

«عشتُ ساعات عذبة بعذوبة هذه الكتابة الجزلة الجذابة والبارعة –في الأيام الأخيرة من عام 1393 هـ.ش (آذار2015)، وقضيتُ أوقاتًا مع هؤلاء الرجال (الفتية)، الصغار في السنّ وذوي الهمم العالية. أحيّي هذا الكاتب الموهوب، وأولئك الفتيان الثلاثة والعشرين، واليد القديرة الحكيمة المبتكرة والصانعة للمعجزات

1 - مترجم في مركز المعارف للترجمة ضمن سلسلة "سادة القافلة".

2 - مترجم في مركز المعارف للترجمة ضمن سلسلة "سادة القافلة".

التي صاغت كلّ هذا الجمال وأشكر الله وأسجد لله شكرًا على ذلك.

مرّة أخرى شاهدت كرمان من نافذة هذا الكتاب، كما شاهدتها وعرفتها من ذي قبل، وأثنيت على تلاوينها الجميلة المتألّقة».

النوافذ العطشى[1]

تأليف: مهدي قزلي

بسم الله الرحمن الرحيم

من هو هذا الحسين الذي العالم كلّه مجنون به

أيّ شمع هذا الذي الأرواح كلّها فراشات له

أيّتها الشعلة المتوقّدة، والنور الساطع، ومُمدّ قلوب الخلائق بالحرارة: من أنتَ بهذه العظمة والجلال، بهذه الحلاوة والجاذبيّة، بهذه الهيبة والاقتدار، بهذا الجيش من القلوب معك، بضجيج الملائكة الذين ينافسون الآدميّين بجانب موكبك؟ من أنت يا نور الله؟ ماذا فعلت في سبيل ربّك لتكون مكافأتك صيرورة كلّ ما يمتّ إليك بصلة إلهيًّا؟ بنفسي أنت، بروحي أنت، بمهجة قلبي أنت، وسلام الله عليك يوم وُلدت ويوم استُشهدت مظلومًا ويوم تبعث فاخرًا ومفخَرًا.

93/2/29 (20 أيار 2014)

كُتب بأسلوب جيّد وبذوق رفيع، وبنظرة فنّيّة متفحّصة ومتحرّية للنكات اللافتة.»

(قرأت حتى تاريخ 93/2/28)

1 - مترجم وصادر عن دار الحضارة.

سأنتظرك[1] (ابنة شينا)

ذكريات قدم خير محمدي كنعان

إعداد: بهناز ضرابي زادة

رحمة الله على هذه السيدة الصبورة المؤمنة، وعلى ذلك الشاب المجاهد المخلص المضحّي، الذي لم تستطع الآلام المضنية التي كابدتها زوجته الحبيبة إلى قلبه أن تعيقه عن مواصلة جهاده الصعب. من المناسب أيضًا تكريم أبناء هاتين الروحين الساميتين.

حين اختفى القمر[2]

ذكريات الجريح علي خوش لفظ

إعداد: حميد حسام

شباب همدان، شباب الصفاء والعشق والإخلاص، رجال كبار متواضعون، أنصار الحسين عليه السلام، أنصار دين الله.. الأمّهات صانعات الرجال شجاعات صبورات.. أجواء المعنوية والمعرفة، القلوب النيّرة، والهمم والعزائم الراسخة، والبصائر والأعين التي ترى ما وراء حجاب الظاهر، هذه، وكثير من جداول المياه العذبة الحلوة الأخرى، تَسقي من معين هذه الرواية الصادقة والكتابة

1 مترجم وصادر عن مركز المعارف للترجمة، نشر دار المعارف الإسلامية ضمن سلسلة «سادة القافلة».

2 -و2 مترجم وصادر عن مركز المعارف للترجمة ونشر دار المعارف الإسلامية ضمن سلسلة « سادة القافلة».

المتقنة، قلوبَ المشتاقين باللذة، وتزيد لهيب الشوق فيها اشتعالًا.

الـراوي هو نفسـه شهيد حيّ. والحمـد للّه ربّ العالمين إذ لم يستطع جسده المثخن بالجراح التقليلَ من حيويّة فؤاده ويقظته. إنّ الكاتـب هو الآخر من جمع هؤلاء العشاق أصحاب التجارب. هنيئًا له ولكلّ أولئك فيض الرضوان الإلهي إن شاء اللّه.

إنّ مـا كتبتـه عن هذا الكتاب قليـل، فأسلوبه ألطف من هذا بكثير. ومقدّمة الكتاب قصيدة غزليّة بكلّ ما للكلمة من معنى.

شهريور91ش. 7 كانون الثاني 2017م

الرّوضةُ الحادية عشرة

ذكريات زهراء بناهي روا زوجة الشهيد علي شيت سازيان

الكاتب: بهناز ضرابي زادة

إنهـا رواية مشوّقة لحياة حافلة بالجهـاد والإخلاص، لرَجُل نـال في عنفـوان شبابـه مقامَ الرجـال الربّانيين الكبـار، وحاز العزّة على الأرض وفي الملأ الأعلى.. فهنيئًا له.

عبّرت الراوية – شريكة حياته القصيرة – في روايتها البريئة، بشفافيّة، عن الصدق والنقاء والإخلاص.

كما إنّ قلم الكاتبة المبـدع وإنشاءها المفعم بالذّوق واللطف؛ بعثَـا الحياة في كل هـذا السّفر، فمرحى لكِلتَـا السيّدتين؛ راوية الكتاب وكاتبته.

1395/10/21ش
2017 /1/10م

الضربة المقابلة

إعداد: كلعلي بابايي

إنّ كُتبًا من أمثال «الضربة المقابلة»، و«مع الصاعقة»، ينبغي أن تكون كُتبًا منتشرة بين يدي المنتسبين إلى الحرس وعوائلهم.

أنا على قيد الحياة[1]

الكاتبة: معصومة سبهري

كنت أشعر بالشجن والفخر في أنٍ معًا، وأنا أقرأ هذا الكتاب؛ وأحيانًا من خلال غشاوة الدموع. وحيّيت الصبرَ والمروءة والطهر والصدق، وهذه البراعة في تجسيد كلّ ذلك الجمال والقبح والألم والفرح.

كنز الذكريات هذا وخواطر المجاهدين والأحرار ذخرٌ عظيمٌ وقيّمٌ، ويُعدّ تاريخًا مليئًا بالدروس والعبر، وإخراجها من نطاق الذهن والذاكرة إلى التدوين والفنّ والعرض المسرحي إنّما هو خدمة جليلة.

إنه أيضًا من الكتابات الواجب ترجمتها؛ وتحيّتي لبطلات الكتاب الأربع؛ ولا سيّما الكاتبة والراوية البارعة.

1392/7/5 هـ. ش

(2013-9-27)

1 - مترجم وصادر عن دار المعارف ضمن سلسلة «سادة القافلة».

«عباس دست طلا»

ذكريات الحاج عباس علي باقري

«إنّ هذا العمل الذي بدأ مؤخّرًا، حيث تؤخذ منكم الذكريات بأدقّ الجزئيّات والتفاصيل، لهو عمل رائع جدًّا. لقد قرأت مجلّدين من كتبكم هذه، أحدهما كتاب السيّد بنايي، والآخر كتاب الحاج عبّاس دست طلا الطويل الذي يحتوي على تفاصيل وجزئيّات. وكان للإنصاف جيّدًا جدًّا... فقد حوى مواضيع وذكريات كثيرة، كما أنّ المرء يلمس فيه آثار الإخلاص والصدق تمامًا ويشاهدها.

أسأل الله تعالى أن يحشر ولده الشهيد مع النبيّ ﷺ وأن يحفظه هو بحفظه.»

«فرنگيس»

ذكريات فرنكيس حيدر بور

تدوين: مهناز فتّاحي

يمكن مشاهدة جزء غير محكيّ ومموّه من حوادث مرحلة الدفاع في هذا الكتاب، الذي يحكي سيرة هذه السيّدة الشجاعة والمضحّية. لقد تحدّثت السيّدة فرنكيس الشجاعة معنا بتلك الروحيّة الراسخة والقويّة، وبلغة سيّدة قروية صادقة وشفّافة، وبمشاعر امرأة مرهفة الأحاسيس، وعرّفتنا إلى منطقة مجهولة ومهمّة من جغرافيا الحرب المفروضة بجزئيّاتها.

إنّنـا لم نكن نعلم عـن تلك القرى الحدوديّـة في مرحلة الحرب ومصائبهـا الكثيرة والتشرّد والجوع والخسائر الماديّة والخراب وفقـد الأحبّـة، بهـذا الوضـوح والتفصيـل، الـذي ورد في هذه الروايـة الصادقة، وكذا عن تضحيـات شبابها الذين كانوا من أوائـل المسارعين إلى مواجهة العدوّ المهاجم. قصّة قتل ضابط، وأسـر جنـدي من جنود العـدوّ على يد هذه السيّـدة الشجاعة، تشكّل وحدها قصّة مستقلّة واستثنائيّة، لم يحدث مثلها سوى في سوسنكرد في تلك الآونة. يجدر بالسيّدة بانو فرنكيس أن تكرّم، كما لا بدّ من تقديم الشكر الجزيل للسيّدة «فتاحي» على أسلوبها السلس والبليغ، وفنّ الاستنطاق وكتابة القصص والذكريات.

6

نماذج بخطّ الإمام السيد علي خامنئي دام ظله

چاپ پانزدهم
فرمانده من
رحیم مخدومی
احمد کاوری
داوود امیریان
علی اکبر کاوری نژاد
حسن گلچین
هادی جمشیدیان
عباس پاسیار

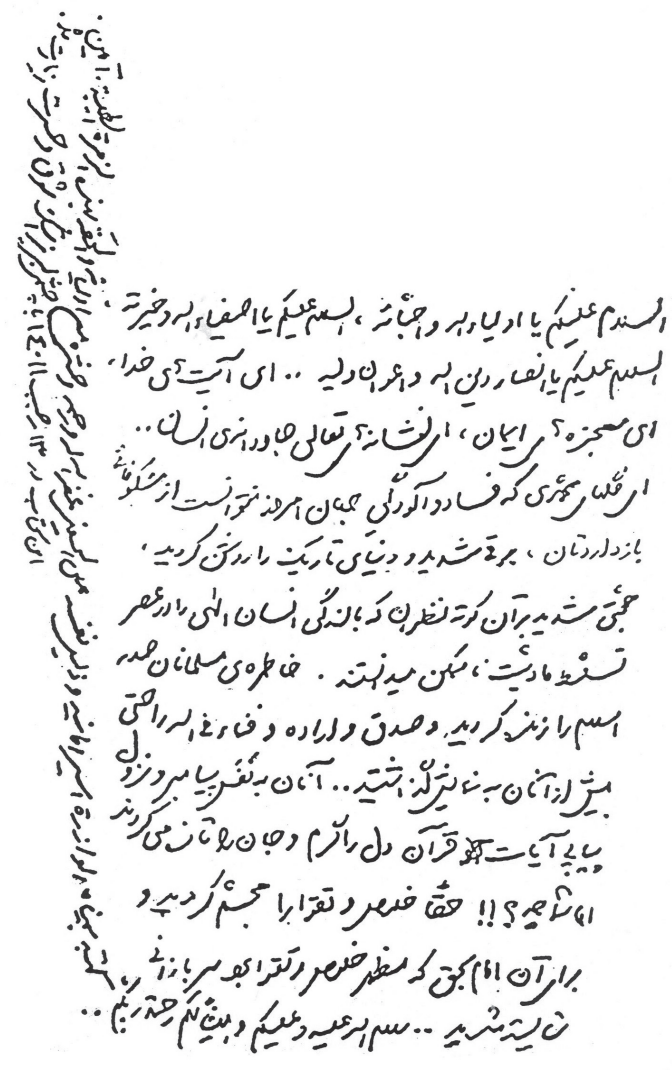

السلام علیکم یا اولیاء الله و احبائه، السلام علیکم یا اصفیاء الله و خیرته
السلام علیکم یا انصار دین الله و عترة ولیه .. ای آیت حی خدا،
ای معجزه ی ایمان، ای نشانه ی تعالی جاودانه ی انسان ..
ای غلامی همگی که فساد و آلودگی جهان امروز نتوانست از شکوفائی
باز دارد تان، برق شدید و دنیای تاریک را روشن کردید،
حجتی شدید بر آن گروه نظر بان که بازیگی انسان الهی را در عصر
تسلط مادیت، ممکن میدانستند. خاطره ی مسلمان صدر
اسلام را زنده کردید. وصدق و اراده و وفاداری را در راه حق
بیش از آنان به نمایش گذاشتید.. آنان به نفر بیامبر و نزول
پیاپی آیات نور قرآن دل را گرم و جان را تابان می کردند
اما شما چه؟!! حقا عنصر و تقوا را مجسم کردید و
برای آن امام بحق که مظهر عنصر و تقوا بود سر بازانی
نمونه شدید .. سلام بر شما و علیکم و بیشتر رحمة ربنا ..

این متن شب ۱۳ رجب ۱۴۰۱ هـ.ق در حسینیه ارشاد و در جمع دانشجویان و دانش آموزان مسلمان در مورد لطمه ای که به حرمت اسلام و مسلمین در ماجرای گروگانگیری وارد شده بود، ایراد شد.

چاپ چهارم
محمدحسن قاسمی
جشن حنابندان

۶ / ۱۱ / ۷۰

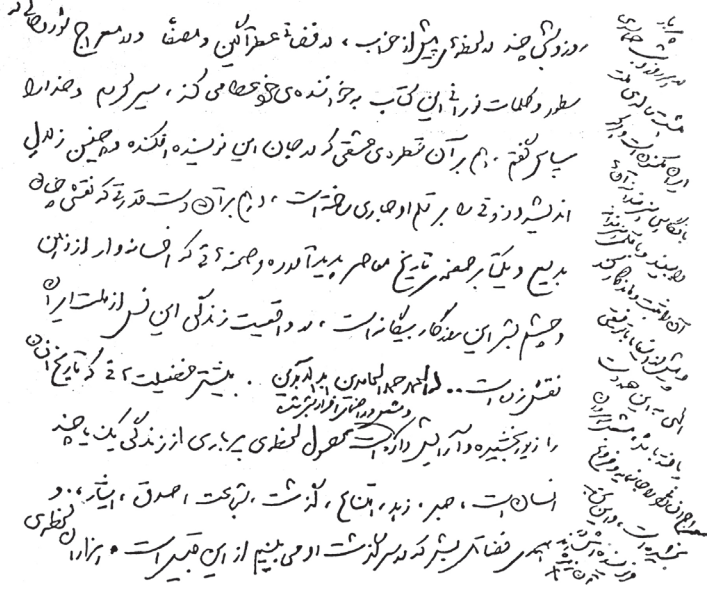

پیاده‌روی از خرمشهر
تا بازسازی
پا به پای
باران
گزارش از خرمشهر
حبیب‌الله بهبودی
انتشارات سرهنگی

این پرده زشت، گویا، پرسوز، و دردمند است و هنرمندانه است.
دست این عزیزان درد نکند که در دل غربت نه تنها شعر، بلکه کشور
ملت را چنین پرمهر و دلسوز، روایت می‌کنند. تاریخ ما
بعد، نه فقط هنر شعر و جوانان و پایداری و مقاومت آن‌ها،
که این دلها و جبهه‌ها را بیدار و کنجکاو و جستجوگر خواهد دید،
خواهد گفت نگذاشتند قضیه بیادی به آن عظمت و اهمیت
یادگرفتیم و هرچه داشتیم زنده نگه کنیم.
درود بر بیهودی و سرافکنیا..

سوم رمضان ۱۴۱۲
۱۸ اسفند ۷۰

دشت شقایق‌ها
محمدرضا بایرامی
چاپ دوم

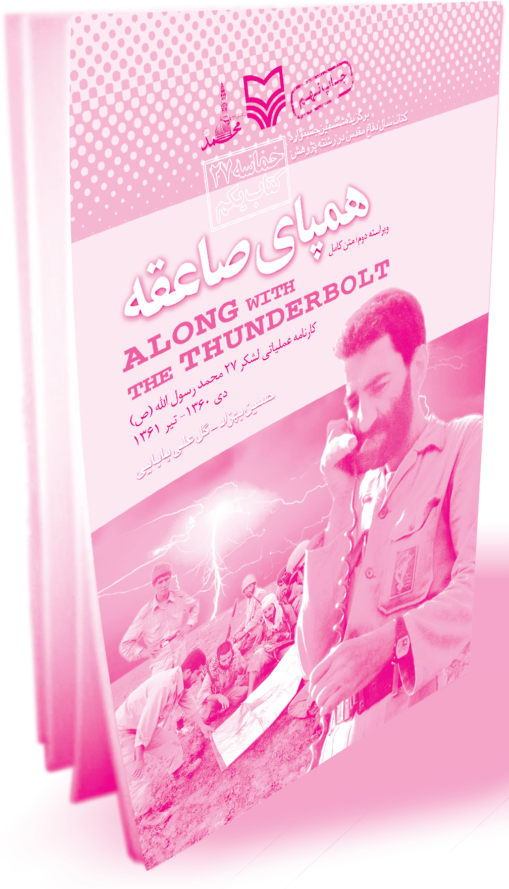
همپای صاعقه
ALONG WITH THE THUNDERBOLT
دی ۱۳۶۰ - تیر ۱۳۶۱

بسم الله الرحمن الرحیم

این یک کتاب نفیس بسیار خوش مانند تحفه‌ات که از آن میتوان همه
کتاب و فضیلت‌نامه و فرزندگیتنامه استخراج کرد. لطفت و جلالت ثبت شده
در سراسر این کتاب، بسان ظرافت و حیرت انگیزی است که از مجموعه آن
تابلوی پرشکوه و باعظمت همچون فتح البین و بیت المقدس
پدیدآمده و برترین های هنر جادو، ایثار و شجاعت و ابتکار و
در مجموعه‌ی نمایشگاه بی‌نظیر و بزرگ انقلاب اسلامی، نشان میدهد.
این مردان بزرگی که نام آنها بسی آسان بر زبان و در ابیات فارسی
میگذرد، از جنس همان اخلاق صفا و فرسان هیجا شده که سیدالشهدا
سلام الله علیه آنها را با عظمت و بزرگ و در خاطرها جاودانه کرد و از
فقدان آنان غمگین بود. سلام خدا و بندگان برگزیده و فرشتگان
و روان او شاد و روح لطف آنان باد.

در این دفتر و کتاب آنان در ۱۸ صفحه بر صفحه و
سطر به سطر مطالعه و نیز شنیده شد

دختر شینا
خاطرات فرمانده گردان شهید حاج ستار ابرامی
به روایت سردار شهید حاج ستار ابرامی
خاطره‌نگار: بهناز ضراسی‌زاده

بسمه تعالی

- رحمت خدا بر این بانوی صبور و با ایمان ؛
و بر آن جوان مبارز و مخلص و فداکاری که
این یادگار تو را تقدیم حضرتش نمود.
خانواده محترم را در آغوش بگیرد.
خدا رحمت کند فرزندان این خانواده را
نیز مقدر فرماید. شهریور ۱۱

پایی که جاماند
یادداشت‌های روزانهٔ سید ناصر حسینی‌پور از زندان‌های مخفی عراق
چاپ ششم

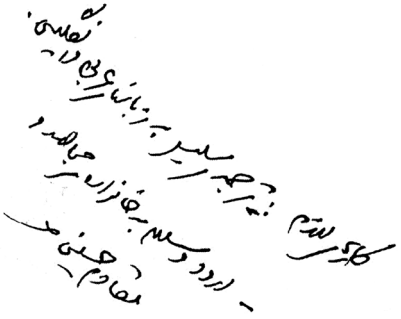

لیله‌ی دالی

تا کنون هیچ کتابی نخوانده و هیچ کسی نشنیده‌ام که عبارت مردان ما در چنگال نامردان یعنی عراق باشد، آن چنان که در این کتاب آمده است به تصویر کشیده باشد. این یک روایت استثنائی از حوادث گوناگون دهشتناک است که از برق صبر و پایداری و عظمت روح جوانمردان ما را، و از سرسپردگی و عبادت و خدمت نظامیان و خانه‌نشینان حماسه‌ساز را، جزء به جزء و کلمه به کلمه در برابر چشم و دل خواننده بیدار و او را مبهوت می‌کند... این کار خواننده را از یک سو شگفتی‌زده و حیران می‌کند، و از سوی دیگر غم و خشم و نفرت.

۹۱/۶/۲۲

وقتی
مهتاب گم شد
خاطرات علی خوش لفظ
مصاحبه و تدوین: حمید حسام

- بچه‌ی رهسپاران؛ بچه‌ی عرصه‌ی عشق و اخلاص؛ مردان بزرگ دنیای ما؛ یاران حسین علیه‌السلام؛ یاوران دین خدا... و آنگاه ماوران؛ مردان آذرخشان شجاع و صبور... و آنگاه فضای معنویت و عرفت؛ و آنگاه روشن، جمکران و عزاهای راسخ و بصیر شاهد دیدار مادرانی... اینها و بسی چیزهای دیگر شیرین و خوشگوار دیگر، لذت سرچشمه‌ی این روایت صادقانه و نگارش استوار و گرم دل مشتاق و عرق لذت‌بخش و دانش‌آفرین را در آن سراسر تجربه‌ی راوی، خط به خط شنیدنی کرده است. تن نشستن آن روزها را نتوانسته از سرزندگی و بیداری دل او بکاهد، و کهنه‌ی سالمان نرسیده نیز خواننده‌ی جوان را در کنار راوی و در برابر صحنه‌ها آنان گذارد.

پاورقی رضا بهمنی ۱۸/۱۰/۹۵

درباره‌ی نگارش این کتاب، آنچه نوشتم کم است؛ لطف این نگارش بیش از اینهاست.

مقدمه‌ی کتاب یک غزل به تمام معنی است.. ۱۸/۱۰/۹۵

چاپ بیست و یکم
گلستان یازدهم
خاطرات زهرا بناهی دزفولی
همسر شهید علی‌اصغر حاج‌زاده
خاطره‌نگار: بهناز رضوانی‌زاده

- این رمان تصویر تکان‌دهنده‌ای از زندگی مردم عادی در چند دهه
حساس تاریخ معاصر ایران است. نویسنده با نثری روان و
گیرا، شخصیت‌هایی خلق کرده که هر کدام نماینده
بخشی از جامعه‌اند. داستان از جایی شروع می‌شود که
همه‌چیز در حال تغییر است و هیچ‌کس نمی‌داند
فردا چه خواهد شد. این بلاتکلیفی، فضای
بسیار واقعی به اثر داده است.

شخصیت اصلی، مردی ساده با دلی بزرگ، در
میانه‌ی همین تغییرات گرفتار می‌شود. او
نه قهرمان است و نه ضدقهرمان؛ فقط
انسانی است که سعی می‌کند زندگی خود
و خانواده‌اش را حفظ کند. همین واقع‌گرایی
باعث می‌شود خواننده به راحتی با او
همذات‌پنداری کند. گاهی تصمیم‌های او
اشتباه‌اند، اما همیشه قابل درک‌اند.

زبان رمان ساده و بی‌پیرایه است. جمله‌ها
کوتاه و روان‌اند و خواننده بدون خستگی
صفحه‌ها را پشت سر می‌گذارد. توصیف‌ها
زنده‌اند و فضای کوچه، خانه و محل کار
به‌خوبی تصویر می‌شود. گفت‌وگوها هم
طبیعی‌اند و لحن هر شخصیت با
پیشینه‌ی او هماهنگ است.

یکی از نقاط قوت رمان، توجه به جزئیات
کوچک زندگی روزمره است. نویسنده
می‌داند که تاریخ را نه فقط در جنگ‌ها
و سیاست‌ها، بلکه در آشپزخانه‌ها،
صف‌های نان و گپ‌های کنار حیاط
هم می‌توان دید. این نگاه از رمان
اثری انسانی ساخته است.

پایان رمان تلخ است، اما بی‌راه نیست.
شخصیت‌ها یاد می‌گیرند که با
شکست کنار بیایند و دوباره
شروع کنند. این پایان باز
خواننده را با سؤال‌هایی
تنها می‌گذارد و همین
ویژگی ارزش رمان را
بیشتر می‌کند.

۱۵ آذر ۹۵ - نویسنده‌ی کتاب

ملحق

القائد والكتاب علاقة وطيدة

برواية الدكتور غلام علي حداد عادل

إن إحـدى الخصائص الّتي تميّز القائـد في مطالعة الكتب، هي مطالعتـه الفعّالة، فالقائـد عند مطالعته لكتـاب ما، يدوّن بعض الأفكار في حاشيته.

بدايـة أودّ القول إنّنا لم يسبـق أن جلسنا مع سماحة آية اللّه الخامنئـي وتحدّثنا بشكل مستقلّ عن مكتبته ومجال مطالعاته؛ لأنّ هذا الموضوع يرتبط بنحو ما بحياة القائد الشخصيّة. غالبًا ما تكون القضايا المهمّة والأساسيّة في البلد -والمرتبطة بالثقافة والسياسـة والمتابعـات كثـيرة، عندمـا نلتقيـه- بحيـث لا يبدو مناسبًا بعدها الأخذ من وقته للحديث عن مكتبته بشكل خاصّ. وعليه، فما أقوله مستند إلى استنتاجات جمعتها في ذهني خلال سنوات طوال -ثلاثين سنة- من معرفته والأنس به.

المجال الواسع

النقطـة الأولى هـي أنّ المجالات الّتي يهتـمّ القائد بالمطالعة

فيها ليست رسميّة تمامًا ولا متطابقة مع المطالعات المعهودة بين رجـال الدِّين. فرجال الدِّين يهتمّـون بالمطالعة في مجال خاصّ حسب ما يقتضيه جوّ الحوزة من دراسة وبحث.

وهكذا الأمر بالنسبة إلى المتخصّصين في المجالات الأخرى؛ كالمهندسـين، والأطبـاء، و.... في النهايـة كلّ شخص يهتـمّ بالمطالعـة في مجال اختصاصه. طبعًـا، من الممكن أن يكون بين هـذه الفئـات أشخاصٌ لا يهتمّـون بالمطالعة، ولكـن إذا أرادوا المطالعة، تجدهم يطالعـون في مجال اختصاصهم. أمّا القائد، فإنّه إلى جانب مطالعاته المطلوبة في مجال دراسته وأبحاثه الّتي تستلزمها دراسته التقليديّة للفقه والأصول والمعارف الإسلاميّة، قـد وضع نصب عينيه مجالًا واسعًا للمطالعة، و ذلك منذ بداية حياتـه، ومجـال المطالعـة الواسع هـذا هو الجـزء الأساس من مكتبته الشخصيّة.

يشتمل مجـال المطالعة هذا علـى الأدب أوّلًا، فهذا قسم من مطالعاتـه، خصوصًا، الشعـر. والقائد أستـاذٌ في فهم لطائف الشعر وظرائفه، وله إلمام بفنّ نقد الشعر، فقد كان منذ الشباب يشارك في مجالس قراءة الشعر ونقده. تلك الجلسات الّتي كان يديرهـا أدبـاء وشعـراء من الطـراز الأوّل في خراسـان، وكبار السنّ المعروفون باهتمامهم بـالأدب، فقد كان السيّد الخامنئي مرتبطًا بهـذه المحافل الأدبيّة، وبالتالي من الطبيعيّ أن تعثر في مكتبته على الكثير من دواوين الشعر: القديم منها والحديث.

والقائـد يتابع آخر أخبار الشعر الفارسيّ، وهو يعرف أكثريّة

الشبـاب الّذين تظهر فيهم القريحة والنبوغ الشعريّ. وهو يفتح لكلّ شاعر حسابًا، ويحتفظ في ذهنه بما يتّصف به هذا الشاعر مـن حسنـات ومعايب، ثـمّ يصنّفه ضمن رتبـة معينة في الأدب الفارسي.

المجـال الثـاني الّذي يطالع فيـه القائد هـو أدب القصص، الإيرانيّـة منها والأجنبيّة، طويلة كانت أم قصيرة. لعلّه من غير المسبوق ومما قد لا تجد له نظيرًا أن ترى مجتهدًا ومرجعًا قد قرأ الأعمال الروائيّة الكبيرة من قبيل «الدون الهادئ» لشولوخوف، أو أعمـال رومان رولان من قبيل «الروح الوالهة»، وأن يكون لديه تقييـم دقيق لهـا. وما زال حتّـى الآن يقرأ الروايـات الأجنبيّة. وممّـا يمتاز بـه القائد هـو أنّه يـدوّن بعض الملاحظـات بشكل مختصـر في نهاية الكتاب. وقد رأيـت الكثير من الروايات الّتي كتب رأيـه في نهايتها. في هذه الملاحظات نرى تحليل القائد دام ظله لهـذه الروايات، والظروف الّتي كُتبـت فيها، وهدف الكاتب من كتابتها، والطريقة الّتي عبّر بها لبلوغ مقصوده... فيكتب القائد هـذه الأمور، ثمّ يصدر حكمه في العمل؛ هل كان جيّدًا أم لا، هل كان الكاتب ناجحًا أم لا؟

أمـا المجـال الآخـر الّذي يطالـع فيه فهـو أعمـال المفكّرين المعاصريـن، علـى الرغم من وجود طيف واسـع من الفكر. وفي الواقع تعتبر معرفته الجيّـدة بالتيّار الفكري المعاصر في إيران ـ خصوصًا ـ تيار ما قبل الثـورة، إحدى مميّزاته. وقد قرأ أعمال رموز هذه الحقبة. ولعلّ أقربها للجو الديني ما كتبه (جلال) آل

أحمد[1]. لقد كان القائد على معرفة شخصيّة بآل أحمد، وبأعماله وأفكاره، ومدركًا تمامًا لمنزلته في معترك الفكر وأسلوبه في النثر الفارسي. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الآخرين... فالسيّد القائد مطّلع على جيل المفكّرين المعاصرين الّذين يشكّلون إجمالاً كتّاب عصر المشروطة ومفكّريه. ومثال على ذلك، فإن القائد يهتمّ تحديدًا بكتاب «قصة المفكّرين الأوائل»[2].

المجال الآخر الّذي يطالع فيه القائد هو التاريخ، ولا سيّما تاريخ إيران. ولديه اهتمام بالغ بمطالعة تاريخ الشخصيّات والشعوب وسِيَرها، وهو يستفيد منها استفادات خاصّة وجيّدة. ولدى القائد الخامنئي معرفة لافتة للنظر، في الرجال والشخصيّات، والأشخاص المؤثّرين في التحوّلات المعاصرة، ... أحيانًا عندما أزوره، ونمرّ على ذكر شخصيّة ما، نرى أنّه يعرفها جيّدًا، وينسب معلوماته إلى كتاب كذا وكذا، كأن يقول: الكتاب الفلاني بحث الموضوع بهذه الطريقة، ونسب إلى فلان أمورًا معيّنة.

ومن بين مجالات مطالعة قائد الثورة أيضًا، التاريخ الشفهي، خصوصًا، الآثار المنبثقة عن الثورة الإسلاميّة، سواء تلك الّتي تتحدّث عن الثورة أم عن الدفاع المقدّس أم... غيرها ومن بين الأعمال الّتي حازت اهتمامه في هذا المجال، يمكن الإشارة

1- جلال آل أحمد.

2- ماجراي روشنفكران اوليه.

إلى «خاطـرات أحمد أحمد»[1] و«خاطرات عـزت شاهي» وكتاب «همپاي صاعقه»[2]، وكتاب «دسته ى يك»[3].

فضلًا عن مطالعة آخر الكتـب في العلوم السياسيّة. فالقائد يعتني اعتناءً خاصًّا بالكتب العلميّـة والإسلاميّة. وله مطالعات في السيرة والفلسفة، كما أنّه يقرأ المجلّات المتنوّعة؛ في مختلف المجالات العلميّة والثقافيّة والبحثيّة بجدّيّة واهتمام.

التسلية الفكريّة

من خصائـص القائـد في المطالعة، المداومـة؛ بغضّ النظر عـن مطالعته في موضوعات البلد الرئيسـة بحكم العمل، اعتاد القائد المطالعة في الليل قبل النوم، مطالعة خفيفة غير مطالعته المكثّفة لتحضير درس بحث الخارج في الفقه، أو التحضير لإلقاء خطـاب، المطالعة آخـر الليل هـي في الواقع ترويح عـن النفس وتسلية فكرية. طبعًا، مطالعة القائد تعتبر بالنسبة إلينا مطالعة مكثّفة، وهذا لديّ ذكرى جميلة حوله.

1- خاطرات = مذكرات.

2- تلفظ هكذا: ham paye saa›eghe، وتعني رديف أو مع الصاعقة أو Along with the thunde rbold، كتاب يتحدّث عن مجريات مرحلة من معارك الحرب المفروضة (إيران ـ العراق) ـ عمليات "فتح المبين" و"بيت المقدس". الكتاب مترجم في بيروت.

3- اسم الكتاب: Dasteye yek، "الفصيل الأول" كتاب مذكّرات يتحدّث حول ليلة عمليات جادة الفاو ـ أم القصر، من معارك الحرب المفروضة. مترجم وصادر عن مركز المعارف للترجمة.

خاطرة حلوة

طبع كتاب تحت عنوان «مهدوي نامه»، وهو مجموعة من المقالات قُدّمت إلى أستاذنا الدكتور يحيى مهدوي. وبسبب مودّتي للدكتور مهدوي، أهديت القائد نسخة من هذا الكتاب. وكان لي في هذا الكتاب مقالتان. إحداهما؛ موضوعها: التعريف بشخصيّة مهدوي، والأخرى: علميّة حول فلسفة لايبنتز[1]. أمّا باقي المقالات فأغلبها في مجال الفلسفة الغربيّة. وكنت قد اقترحت فيما مضى تأليف كتاب كهذا، وتابع الأساتذة وبعض الأصدقاء الموضوع. وبعد عدّة سنوات خرج هذا الكتاب من الطبع في ما يقرب من 500 صفحة. وعلى كلّ حال، قدّمتُ للقائد نسخة منه.

ثمّ لم تمض فترة طويلة حتّى التقيتُ سماحته، ولعلّ ذلك كان بعد شهر تقريبًا. فقال لي: «لقد قرأت الكتاب الّذي أعطيتنيه». فبقيتُ متحيّرًا إذ كان هذا الكتاب الّذي أُلّف باقتراح منّي، ويتضمّن مقالة من تأليفي، لم يسمح لي وقتي بقراءة أكثر من خمسه؛ فكيف استطاع القائد أن يقرأه كلّه مع كلّ ما لديه من التزامات؛ ولا سيّما أنّ الكتاب ليس في إطار عمله. وهذا يدلّ على تمرّسه في المطالعة واهتمامه بالمجالات الفكريّة والثقافيّة المختلفة.

وهذا، كما قلت، ليس مما ذكرت من مطالعاته الّتي يعتبرها

1- غوتفريد فيلهيلم لايبنتز.

مسؤوليّتـه في النظام ومركزه في القيـادة والمرجعية. فسماحته يطالع التقارير السياسيّة، وتقارير مقتطفات المجلّات الهامّة في العالم الّتي توضع بين يديه، أو الكتب الهامّة الّتي تدوّن في مجال القضايـا السياسيّـة العالميّة العامّة والثـورة، والكتب الّتي تتّسم بجنبة استراتيجيّة، فهذه مجـالات أخرى يطالع فيها سماحته، فالحديث عنها مختلف.

وعليه، فما يقرأه القائد هو متنوّع، وطبعًا كثير، وهو في الوقت نفسـه ينظّم هذه الأمور ضمـن منظومة مدروسة، فهو لا يجلس ليطالع أيّ كتاب يحصل عليه، ويقرأ ليملأ وقت الفراغ وحسب.

مـن الأمور الّتي يمتاز بها القائد أيضًا بالنسبة إلى المطالعة: مطالعتـه الفعّالة. إذ إنّه يـدوّن بعض الأفكار في حواشي الكتاب أثنـاء قراءته، وكان المرحوم الشهيد مطهري يتّبع هذا الأسلوب نفسـه. وحواشيه علـى ديوان حافظ هي أحد نمـاذج هذا النوع من المطالعة.

وهكذا بعد أن يقرأ القائد كتابًا، يستطلع مكتبه هذا الكتاب، ويـدوّن ويضبط ما كتبه سماحته عليـه. في إحدى المرّات ذهبت للقائـه، فقلت: لقد قرأت مؤخّـرًا كتابا اسمه «رسائل من لندن» لتقـي زادة، إشـراف ايـرج افشار، وقـد طبع منـذ 15 سنة. إن هـذا الكتـاب يستحقّ القراءة. ثـمّ كنت قد حملـت إليه كتابي، فأعطيتـه إيـاه وقلت: تفضلوا بقراءته. فقـال سماحته لي: «إذا أخذت كتابك فلن أستطيـع ردّه إليك، لأني سأكتب في حاشيته، وسيحتفـظ المكتـب به». فقلـت: «اقـرأه، ولا مشكلـة» وأعطيته

الكتاب. وبعد مدّة، لم يرجع الكتاب إليّ، لكنّه تلطّف وأرسل إليّ صورًا للصفحات الّتي كنت قد دوّنت عليها بعض الأمور. وأعتقد أنّ بعض حواشِيه كانت إلى جانب حواشيَّ، وهي الآن في مكتبتي أحتفظ بها.

النسخة الثانية

كثيرٌ من الأشخاص الّذين يؤلّفون كتابًا، يرسلون نسخةً إلى سماحته. وأحيانًا يكون هذا الكتاب، بحسب المعهود رسميّا، مصحوبًا برسالة إلى مكتب القائد يطلب فيها تسليمه إيّاه. كما يرسل أحيانًا بعض الناشرين منشوراتهم إليه، سواءٌ في ذلك الناشرون الّذين يطبعون تلك الكتب على نفقة الدولة؛ ويعتبرون جزءًا من الجهاز الثقافي العامل في البلد تحت إشراف القائد، فيرسلون هذه الكتب إلى سماحته كجزءٍ من مهامهم، أو الكتب الّتي يرسلها الناشرون لمحبّتهم للقائد، ولأنهم يريدون أن يطّلع القائد على طبيعة عملهم. ولا شكّ في أنّ القائد على اطّلاع بما يعانيه قطاع النشر من نواقص وعيوب، ولكنّه لا يتعامل مع هذا الموضوع بشكل مباشر.

هناك بعض الناشرين الّذين يرسلون إليّ نسختين، عندما يريدون أن يرسلوا إليّ كتابًا. وأنا أعلم أنّ الهدف من النسخة الثانية إيصالها إلى سماحته. يقول لي أحيانًا، من أين علمت أنّهم أرسلوها لي؟ فأقول: «لديّ حدس قويّ يقرب من اليقين أنّهم يعرفون أنّي أزورك وهم أرسلوه من أجلكم». في إحدى

المـرّات قال لي: «ممّا لا شـكّ فيه أنّ هذه الكتـب لك. اعتبرها لك، ثم أعطني إيّاها هدية». فقلت: «حسنًا، إذا كنتم تحتاطون إلى هـذا الحدّ». بعدها، عندما رأيت ذلك الناشر سألته: «لماذا أرسلتـم نسختين من الكتاب الفلاني؟» فقـال: «لتعطوا سماحة القائد إحداها»، فقلت: «وهذا ما قلته له، ولكنّه مع ذلك بقي في شك». فقال الناشر: «لا، فمتى أرسلتُ لكم نسختين، فهذا يعني أنّ الثانية هي لسماحته».

مـن هؤلاء الناشرين، دار نشر «سخـن»[1] والسيّد علي أصغر علمي، الّذين يصـدرون الأعمال الأدبيـة والتاريخيّة والفكريّة. كمـا أنّ هناك الكثيريـن الّذين عندما يأتـون لزيارتي، يطلبون منّي أن أعطي نسخةً من آخر أعمالهم للقائد. وأنا أيضًا عندما أرتئي أنّ كتابًا ما يمكن أن يثير اهتمامه أو أن يكون له رأي فيه، أو يمكن أن يسعده نشره لسببٍ من الأسباب، أقدّمه له.

أمّا بالنسبة إلى كتبي، فعادةً آخذ رأيه قبل أن أطبعها. طبعًا، أنا لست بالكاتب المحترف، بحيث أنجز الكتب باستمرار، ولكنّي عرضـتُ عليه خلال هذه السنوات، كلّ عملٍ أتممته. وكان يبدي رأيـه إن كان هناك ما يُقال. طبعًا، لم تكـن هذه الآراء مكتوبة، بـل كنت أجلس إليـه، وأستمع إلى ما يقوله. وقـد عرضتُ عليه ترجمةً للقرآن في فترة من الفترات. فذهبت إليه، وكان سماحته يحمل في يده بعض الملاحظات الّتي كان قد دوّنها حول جزءٍ من

1- تلفظ: Sokhan، وتعني بالفارسية، الكلام، ويظهر الانصراف منها إلى الكلام الأدبي خاصّة.

ترجمة القرآن هذه، وكان يقول في المورد تلو المورد، رأيي هنا كذا وكذا بينما أنا أثبتُ ما يقوله. كنت قد بعثت إليه رسالة؛ أن أرجو منكم أن تخصّصوا وقتًا ما، وتُسمعونا رأيكم. وقد سمعتُ ودوّنتُ رأي سماحته بشكل متفرّق في ترجمة عشرين جزءًا من القرآن الكريم حتّى الآن.

مكتبة القائد

على كلّ حال يمتلك القائد مكتبة كبيرة، تضمّ حوالَى الثلاثين ألف مجلّد. اللافت أنّ أشخاصًا مثل المرحوم آية الله المرعشي النجفي كانت نيّتهم منذ البداية تأسيس مكتبة، أما مكتبة القائد فقد تكوّنت بطور طبيعي. ثمّة قسم من هذه المكتبة في بيت سماحته. ويساعد أبناء القائد في إدارة هذه المكتبة بشكل جيّد.

في هذه المكتبة قسمٌ لحفظ كلّ نسخ القرآن الّتي تصل إلى يد القائد من الداخل والخارج، فيحفظونها هناك. وهكذا، فهناك مجموعة من المصاحف المتنوّعة، الّتي لعلّها تملأ خزانتين مخصّصتين للكتب. والقائد يقرأ في هذه المصاحف واحدًا بعد الآخر، وذلك مراعاةً لبعض الروايات الّتي تقول إنّ القرآن إذا وضع في البيت من دون أن يقرأ فيه، فسيشكو إلى الله الإهمالَ يوم القيامة[1]. هذا ويعتبر التدبّر في القرآن أهم شيء عند قراءته.

1- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة يشكون إلى الله عزَّ وجلَّ: مسجد خراب لا يصلي فيه أهله، وعالم بين جهال، ومصحف مغلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه». وسائل الشيعة، ج4، ص855، ب20، ح2، والكافي، ج2، ص613، ح3.

القلب الّذي يسع الجميع

أحيانًا يتعرّف بعض الأشخاص ممّن يعملون في مجال علم النفس وعلم السلوك إلى شخصيّة الفرد إلى حدٍّ ما، ويحاولون تكوين صورة له، وذلك من خلال بعض التصرّفات والعلائم السلوكيّة. وأنا إذا أردت أن أصوِّر شخصيّة سماحة القائد من خلال مكتبته ومجال مطالعاته، فينبغي أن أقول:

إنّه رجل عالم وأديب، وشخصيّة قديرة في العالمين النظريّ والعمليّ، قد واءم بين العلم والعمل. الصورة الّتي في ذهني لسماحته هي أنّه إنسان متحضّر مثقّف، وملتزم، فهو صاحب معتقدات يلتزم بها، ومجاهد في سبيل ما يؤمن به. لا يقف على الحياد في عالم صراع القيم مع الرذائل، واتّجاهه واضح وشفّاف تمامًا. قلّ ما تجد مثيلًا له في سعة الأفق، إذ إنّ سماحته صاحب رأي ونقد فيما يتعلّق بالشخصيّات والتيّارات المختلفة. أمّا الشيء الملحوظ عند سماحة السيّد القائد الخامنئي فهو قوّة الإيمان والغيرة، وأمّا الشّيء الّذي يفتقده القائد، فهو التعصّب وضيق الأفق. فهذان أمران خطيران للغاية، وينمّان عن الجهل.

ويعلم القائد الكثير حول إيران والعالم، ولديه اطّلاع على الشخصيّات وأفكارها، وسعة اطّلاعه هذه، هي الّتي ترفده بنوع من الإنصاف والاعتدال قلّ نظيرهما. لدى القائد معرفة إجماليّة بالأهميّة الّتي يحوزها كلّ مفكّر وتيّار، والمخزون الفكري والعلمي لدى الشخصيّات المختلفة. لذا ترى أن لكلّ واحد من هذه الشخصيّات والتيّارات نوع ارتباط وعلاقة به. تراه أحيانًا

يسـرد لك بدقّـة سيرة جّدّ إحدى الشخصيّـات المعروفة والحيّ الآن، ويتحدّث عن براعته في الفنّ الفلاني. وعندما يتحدّث إلى الشخصيّة نفسها يذكر له أنّي سمعت عن جدّك المحترم كذا أو رأيتـه، وأنـه كان في النجف كذا، أو في مشهـد... وهذا ما يخلق لـه منزلة في قلب كلّ شخص... بدءًا بالمفكّر والشاعر الحديث، أو الشاعـر التقليديّ، إلى العالم الباحث بالخلايا الجذعيّة و... غيرهم. لا أحد منهم غريب لديه. لكلٍّ منهم في شخصيّة القائد ما يعجبه.

طُبـع في إحدى المرّات كتابٌ لـ«مجتبـى مينوي»[1] تحت عنوان «**مينوي وكستر أدب فارسي**»، وهو مجموعة مقالات له جمعتها أختـه مـاه منير مينـوي. كنتُ قد قـرأتُ هذا الكتـاب منذ عدّة سنـوات، وجلبـتُ منه نسخـةً للقائد. وبما أنّي لا أعـرف رأيه بـ مينوي وعمّا إذا كان يعرفه أم لا، قلت له بصوت خافت: «سيّدنا لا بأس بأن تلقوا نظرة على هذا الكتاب»، ولكن تبيّن لي أنّه يعرف مينوي معرفة تامّة، وله رأي إيجابيّ بعلمه وشخصيّته، وكان قد التقاه أيضًـا. على أيّ حال، أخذ الكتاب مسرورًا، وتحدّث قليلًا عن مينوي. مينوي من وفيّات عام 1356.

أستبعـد أن يكـون الآن في الحـوزة ما يتجاوز عـدد الأصابع ممّـن يعرفون مينوي ولديهم فكرة واضحـة عنه، ممّن هم من جيل القائد.

وهكـذا، فالقائـد يتمتّع بذهن غنـيّ وأفق واسـع فيما يتعلّق

1- مجتبى مينوي (1977 ـ 1904)، أديب ومؤرّخ وكاتب إيرانيّ مشهور.

بالمسائل والقضايا ببركـة مطالعاته الدائمة الواسعة، وحضوره في المحافل الأدبيّة، والحماسة والحيويّة الّتي رافقت كلّ نشاطاته وتحرّكاته الاجتماعية والسياسية، وهذا شيءٌ ثمين جدًّا لمن يريد قيادة بلد كبير، ذي تاريخ عريق، وله سابقة قديمة كإيران، ومع شعبٍ كهذا، مع ما يمتلكه من قابليّات، وشعبٍ حماسيّ، وصاحب ذوقٍ، وغنيّ بالقوميّات المتعدّدة.

في قصيدة أنشدتها له، قلت:

لو أنّ شخصًا سألني عن علامة لك لقلت

بيته في بستان قلب عامر، يسع الجميع[1].

إذا أردنا أن نختار من بـين الشخصيّات الثقافيّة والسياسيّة البـارزة في تاريخ إيران، شخصيّـة تشبه شخصية القائد، وهذا طبعًـا يتطلّـب إحاطة نسبيّـة بتاريخ إيـران وثقافتهـا، ومعرفة صحيحـة بالشخصيّـات، فلعلّـه يمكننا اختيـار الخواجة رشيد الديـن فضـل اللّه الهمداني، وهـذا طبعًا من بعض الجهات لا جميعها، فهو لم يكن رئيسًا للجمهوريّة، بل كان وزيرًا، ولكن حين نقـرأ في سيرته نرى أنّـه في الوقت نفسه الّـذي كانت أمور البلد الهامّة موكلة إليه، كان وحيد عصره في الفضل والعلم. الخواجة نصير الدِّين الطوسيّ كذلك؛ هو من هذا النوع من الشخصيّات، حيـث يُعَدُّ في تاريخنا من بين رجـالات السياسة الّذين كانوا من أهـل الثقافـة، المشرفين على علوم عصرهم. طبعًـا، يجب أن لا

1- كركسي از من نشاني از تو جويد كويمش خانه اي در كوچه باغ دل، پذيراي همه.

ننسى أنّ كلّ تشبيه يقرّب من جهة و يبعّد من الأخرى.

هذا بالنسبة إلى حياته الشخصيّة. أمّا من الناحية الرسميّة فهو يوصي المسؤولين دائمًا بتقديم المكان والإمكانات المناسبة للمكتبات، كما يوصي المؤسّسات الثقافيّة باستمرار، بأن يعملوا أكثر وبشكل أفضل، فيؤلّفوا الكتب ويقدّموها للنّاس، وذلك بما يتناسب مع طبيعة مهمّتهم. كما أنّ القائد يوصي الشعب بشراء الكتب وقراءتها؛ الكتب الجيّدة والمفيدة طبعًا.

عندما أزوره وأقول له مثلًا: «أريد أن أبشّركم، بأنّ هناك ناشرًا لديه برنامج عمل لتاريخ إيران، يريد أن ينشر مئتي كتاب، وقد صدر عنه حتّى الآن عشرون مجلّدًا منها. ها هي..» فهذا يبعث السرور العارم فيه، فسماحة القائد السيّد الخامنئي يريد لإيران الإسلاميّة، أن يكون شعبها من العلماء ومن محبّي العلم، من القرّاء ومن أهل الفكر والثقافة. هذه هي أمنيّته لهذا البلد ولهذا الشعب.

من إصدارات دار المعارف الإسلامية

التقوى

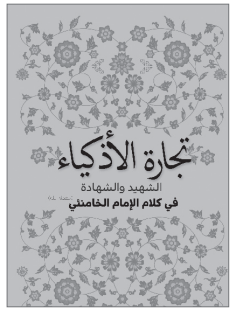

تجارة الأذكياء

حياة الصالحين

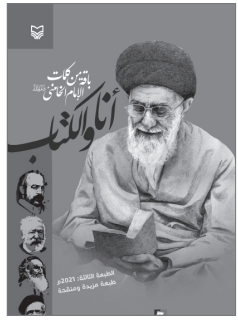

أنا والكتاب

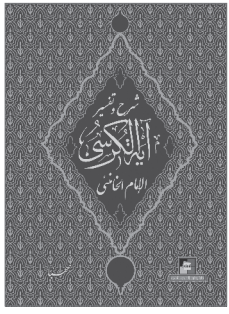

تفسير آية الكرسي

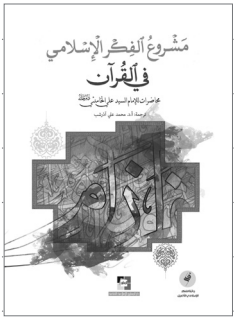

مشروع الفكر الإسلامي في القرآن

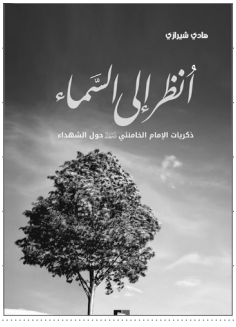

أنظر إلى السماء

حكومة القرآن

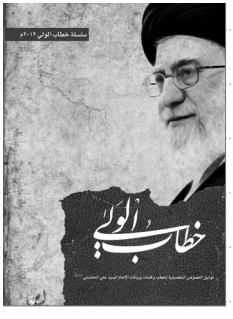

خطاب الولي

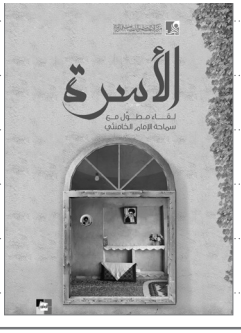

الأسرة

إنسان بعمر ٢٥٠ عامًا

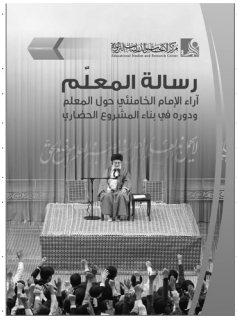

رسالة المعلم

المقرّرات الثقافية

المسيح عليه السلام في ليلة القدر

إستضافة الفردوس

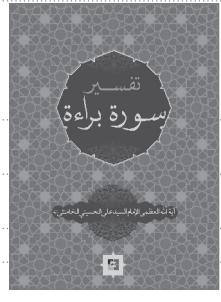

تفسير سورة براءة

تفسير سورة المجادلة

المنظومة الفكرية
عند الإمام الخامنئي

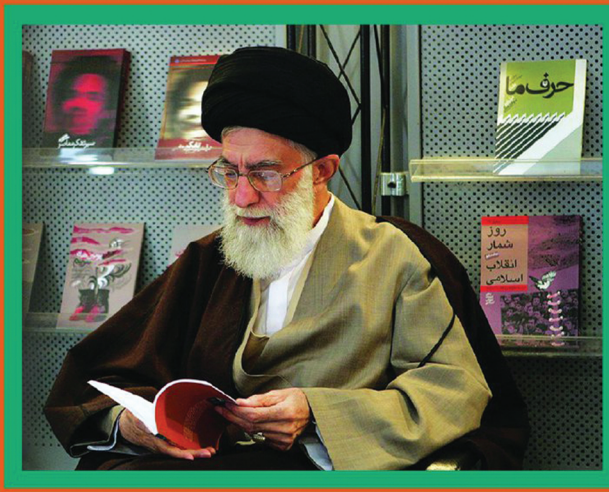

إنّني أشعر أنّ الإنسان إذا
أراد أن يبقى على الصعيدين
المعنوي والثقافي غضّاً ومتجدّداً،
فلا مناص له من الإرتباط بالكتاب.

9 786144 672686

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION
لبنان ـ بيروت ـ المعمورة ـ الشارع العام
تلفون: 471070 1 961+ فاكس: 476142 1 961+
www.almaaref.org.lb
Email:info@almaaref.org.lb